London
Friday - 11 August 2023
Front Page No. 1 Vol 46
No. 16327

طبعة السعودية. 24 صفحة



The Leading Arabic Newspaper
صحيفة العرب الأولى

الجمعة 24 محرم 1445
11 أغسطس (آب) 2023
السنة السادسة والأربعون
العدد 16327



تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم، وتطبع في كل من: الرياض، جدة، الدمام، الدار البيضاء، القاهرة، الخرطوم، إسطنبول، أربيل، بيروت، دبي، عمان، فرانكفورت، نيويورك، لوس أنجليس، واشنطن

أميركا وبريطانيا وكندا تفرض عقوبات على رياض سلامة

اتساع الانتقادات لسلاح «حزب الله»



انتشار عناصر من الجيش اللبناني في موقع حادثة الشاحنة بكحالة أمس (إ.ب.أ)

بيروت: «الشرق الأوسط»

عكست ردود الفعل في لبنان على حادثة شاحنة «حزب الله» التي كانت محملة بالذخيرة تصعيداً بين الحزب وخصومه واتساع الانتقادات لانتشار سلاحه في مختلف المناطق اللبنانية. وكان لافتاً أن «التيار الوطني الحر»، الحليف الوحيد للحزب خارج الطائفة الشيعية، انضم إلى منتقدي سلاحه، إذ شكّل حادث الشاحنة في منطقة لها رمزيتها المسيحية، وسقوط قتيل من أنصار «التيار»، إحراجاً غير مسبوق له، وطرح أسئلة حول العلاقة بين الطرفين.

وفي موقف يعبّر عن امتعاض «التيار» من تفلّت سلاح الحزب، قال في بيان عن الحادث: ما حصل في بلدة الكحالة جرس إنذار للخطر المحدق بدولة تتحلّل ومجتمع يتشنّج. كما أكد عضو المجلس السياسي في «التيار» وليد الأشقر أن «تغطية سلاح الحزب محصورة بدوره في مواجهة الخطر الخارجي وليس دوره في الداخل». وقال في تصريح لـ«الشرق الأوسط»: «منذ البداية قلنا إن وجهة السلاح نحو إسرائيل، لكن عندما يوجّه إلى الداخل نتحفّظ عليه».

إلى ذلك، قال رئيس حزب «الكتائب» النائب سامي الجميل «إننا غير مستعدين للتعايش مع ميليشيا مسلحة في لبنان». وأضاف «لبنان في موقع خطر ولا يُمكن أن نكمل على هذا النحو، فنحن نصل إلى نقطة اللاعودة والمشاكل المتنقّلة في كلّ المناطق مترابطة مع بعضها وهي نتيجة وجود سلاح خارج إطار الدولة». وقال الجميل: «نعرف قيمة الشهادة والحرب وقسوتها وهذا ما نحذّر منه كي لا نقع فيها مرّة جديدة».

في سياق آخر، فرضت الولايات المتحدة، بالتزامن والتنسيق مع كندا وبريطانيا، عقوبات على الحاكم السابق لمصرف لبنان رياض سلامة وأفراد من أسرته والمقربين منه، في خطوة بدت متكاملة أيضاً مع إجراءات قانونية اتخذتها دول أوروبية عدة، بغية مساءلة سلامة ومعاونيه عن تورطهم في قضايا «فساد» بهدف «الإثراء غير المشروع».

(تفاصيل ص4)

تشمل 6 مليارات دولار من أصول طهران

صفقة أميركية - إيرانية تتعلق بسجناء وأرصدة مجمدة

واشنطن - لندن: «الشرق الأوسط»

تكشّفت، أمس، تفاصيل صفقة بين الولايات المتحدة وإيران لإطلاق سراح خمسة سجناء أميركيين مقابل الإفراج عن 6 مليارات دولار من أصول طهران المجمّدة في كوريا الجنوبية.

وأكّد البيت الأبيض الإفراج عن خمسة أميركيين احتجزوا في إيران ووضعهم رهن الإقامة الجبرية، بينهم سياماك نمازي ومراد طهباز وعماد شرقي، إلى جانب اثنين آخرين لم يكشف عنهما. وفيما اعتبرت واشنطن الخطوة بأنها «مشجعة»، أكّدت أن مفاوضات «حساسة» و«دقيقة» لا تزال جارية لإطلاق سراح الأميركيين الخمسة بشكل نهائي.

وقالت المتحدثة باسم مجلس الأمن القومي، أدريان واتسون، إنه «في حين أن هذه خطوة مشجعة، فإن هؤلاء المواطنين الأميركيين (...) ما كان ينبغي إطلاقاً اعتقالهم في المقام الأول». وأضافت: «بالطبع، لن يهدأ لنا بال حتى يعودوا جميعاً إلى الوطن»، مشددة على أن المحادثات جارية للإفراج النهائي عنهم. وقال جاريد جينزر، محامي نمازي، في تصريحات لشبكة «سي.إن.إن» إن نقل السجناء الأميركيين من سجن إيفين إلى الإقامة الجبرية «تطور مهم»، لكنه أكد على عدم وجود أي ضمانات بشأن إطلاق سراحهم بشكل نهائي. وقال «بينما آمل أن تكون هذه الخطوة الأولى لإطلاق سراحهم النهائي، إلا أنها في أفضل الأحوال بداية النهاية لا أكثر». وأبلغ مصدر وكالة «رويترز» بأن طهران ستسمح للأميركيين الخمسة بمغادرة إيران بعد رفع التجميد عن ستة مليارات دولار من الأموال الإيرانية في كوريا الجنوبية. وأضاف المصدر، وفق الوكالة نفسها، أن الاتفاق بين طهران وواشنطن سيشمل كذلك إطلاق سراح عدد من الإيرانيين المسجونين. وعن أرصدة إيران المجمّدة، نقلت صحيفة «نيويورك تايمز» أن الاتفاق الذي يتوقّع أن يستغرق بين أربعة وستة أسابيع، ينصّ على الإفراج عن نحو ستة مليارات دولار من عائدات النفط الإيرانية المجمدة لدى كوريا الجنوبية، ووضعها في حساب بالبنك المركزي القطري.

وحاولت الدوحة خلال الأشهر الماضية الدخول على خط الوساطة بين إيران والولايات المتحدة، بعدما تعثرت المفاوضات النووية. وكان محافظ البنك المركزي الإيراني، محمد رضا فرزين، قد أجرى مباحثات بالدوحة في يونيو (حزيران) الماضي، وذلك بعدما وافقت الإدارة الأميركية على منح العراق إعفاء من العقوبات لدفع 2,7 مليار دولار من الأموال الإيرانية المجمدة.

(تفاصيل ص3)

«إيكواس» تصعّد ضد انقلابيي النيجر وتُحرّك «القوة الاحتياطية»

أبوجا: «الشرق الأوسط»

يستعدّ قادة المجموعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا (إيكواس) لنشر «القوة الاحتياطية» التابعة للمنظمة الإقليمية لاستعادة النظام الدستوري في النيجر، في تصعيد ضد الانقلابيين. وفي ختام قمة عُقدت بأبوجا، قال رئيس مفوضية «إيكواس»، عمر توراي، إنَّ المنظمة أمرت «بنشر القوة الاحتياطية لإيكواس لاستعادة النظام الدستوري في النيجر»، من دون أن يحدد مكان أو تاريخ أو خطّة نشر القوة.

في الوقت ذاته، شددّت المجموعة على تمسّكها بالدبلوماسية والمسار السياسي. وقال الرئيس النيجيري بولا تينوبو، رئيس إيكواس، قبل قراءة قرارات القمة إنه يأمل «في التوصل إلى حل سلمي». وأضاف «لا يوجد خيار مستبعد، بما في ذلك استخدام القوة كملاذ أخير. إذا لم نفعل ذلك، فلن يفعله أحد من أجلنا». وكرّر تينوبو تمسك المجموعة بالتزامها دعم النيجر في مسيرتها نحو الاستقرار الديمقراطي السلمي، قائلاً «يحدوني أمل أن نتمكن من خلال جهودنا الجماعية أن نتوصل لحل سلمي كخريطة طريق لاستعادة الاستقرار والديمقراطية في النيجر. لم يضع كل شيء بعد».

وبعد كلمة تينوبو، تُلي بيان رسمي تضمن قرارا يطلب من وزراء دفاع المجموعة «وضع القوة الاحتياطية التابعة لإيكواس بكل عناصرها في حالة تأهب على الفور».

وطالب قرار آخر «بنشر القوة الاحتياطية لإيكواس لاستعادة النظام الدستوري في جمهورية النيجر». وتلا ذلك مباشرة قرار آخر تحدث عن إعادة هذا النظام «بالوسائل السلمية»، وفق وكالة الصحافة الفرنسية.

ولفت رئيس ساحل العاج، الحسن واتارا، قبل مغادرته القمة أن «المجموعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا تدخلت في الماضي في ليبيريا وسيراليون وغامبيا وغينيا بيساو» عندما كان نظامها الدستوري مهددا.

وسبق أن حذّر المجلس العسكري في النيجر، الذي أزاح الرئيس محمد بازوم ووضعه قيد الإقامة الجبرية منذ 26 يوليو (تموز)، من تداعيات أي تدخل عسكري.

ونقلت وكالة «أسوشييتد برس» عن مسؤولين غربيين أنَّ ممثلين عن المجلس هــدّدوا بقتل بازوم إذا حاولت الدول المجاورة التدخل عسكريا لمساعدته في استعادة حكمه، خلال حديثهم مع وكيلة وزارة الخارجية الأميركية فيكتوريا نولاند لدى زيارتها النيجر قبل أيام.

(تفاصيل ص11)

واشنطن تعُدّ الإجراء «غير مقبول»

السودان يهدّد مجدداً بطرد المبعوث الأممي

ود مدني (السودان): محمد أمين ياسين
واشنطن: «الشرق الأوسط»

اشتعلت أزمة دبلوماسية جديدة بين السودان وهيئة الأمم المتحدة، بعد أن رهن وفد البعثة السودانية حضوره جلسة مجلس الأمن المخصصة للسودان باستبعاد المبعوث الأممي فولكر بيترس، الذي تتهمه الخرطوم بـ«عدم الحياد والتدخل في الشؤون الداخلية للبلاد». وكان بيرتس قد قدّم تقريراً، في وقت سابق، عن الفظائع التي تُرتكب في الحرب المشتعلة في السودان منذ منتصف أبريل (نيسان).

وخلال اجتماع مجلس الأمن، مساء الأربعاء، ندّدت السفيرة الأميركية ليندا توماس - غرينفيلد، التي تتولى بلادها حالياً الرئاسة الدورية للمجلس، بغياب بيرتس قائلة: «ما نفهمه الآن هو أن الحكومة السودانية حذّرت من أنه إذا شارك الممثل الخاص للأمين العام في الاجتماع، فإن هذا سيضع حداً لبعثة الأمم المتحدة في السودان». ووجهت السفيرة الأميركية حديثها للمندوب السوداني الحارث إدريس، قائلة: إن «هذا الأمر غير مقبول».

من جهته، نفى المندوب السوداني صحّة الاتهام، قائلاً: إن «البعثة السودانية لدى الأمم المتحدة لم توجّه رسالة تهدد فيها بمقاطعة جلسة مجلس الأمن». لكن توماس - غرينفليد كرّرت اتّهامها لاحقاً أمام الصحافيين في مقر الأمم المتحدة. وأوضحت السفيرة الأميركية أنه «قيل لنا بالأمس إن فولكر بيرتس سيتحدث أمام المجلس، ثم سُحب اسمه لاحقاً، وفهمنا من ذلك أن الحكومة السودانية هددت بإخراج بعثة الأمم المتحدة من السودان»، واصفة هذا التصرّف بأنه «مخزٍ» تجاه المنظمة الدولية.

وقال وزير الخارجية السوداني علي الصادق، أمس: إن بيرتس «لم يعد ممثلاً للأمم المتحدة في السودان»، داعياً الأمين العام أنطونيو غوتيريش إلى تعيين ممثل جديد.

وأضاف أن رفض الخرطوم حضور بيرتس جلسة مجلس الأمن الدولي، لا ينطوي على «أي ابتزاز أو تهديد لأحد؛ لأن السودان مارس حقه المشروع في قبول من يرى أنه يخدم البلد وشعبه ويرفض من يعمل ضده». (تفاصيل 5)

كييف تفتح ممرات لتصدير الحبوب رغم تهديدات موسكو

كييف - موسكو: «الشرق الأوسط»

أعلنت أوكرانيا، أمس، أنها فتحت ممرات «مؤقتة» على البحر الأسود لتصدير الحبوب رغم التهديدات الروسية، على أمل تسهيل حركة عشرات سفن شحن الحبوب التي تقطعت بها السُبل منذ انسحاب روسيا من اتفاق تصدير الحبوب.

وصرّح المتحدث باسم البحرية، أوليغ تشاليك، بأن «الممرات مفتوحة منذ منتصف الليل»، دون أن يحدد إلى متى سيستمر هذا الوضع. ولم يتضح على الفور ما إذا كانت سفن أبحرت من السواحل الأوكرانية بعد. وبحسب تشاليك، فإن أي سفينة تبحر على البحر الأسود من الموانئ الأوكرانية «ستكون مزودة بكاميرات مراقبة»، لتكون الرحلة البحرية «شفافة قدر الإمكان». وشدد على أن السفن المحملة بالحبوب «لا تطرح أي تهديد عسكري».

وقد تقود هذه الخطوة إلى اختبار قدرة أوكرانيا على إعادة فتح الممرات البحرية، في وقت تحاول فيه روسيا إعادة فرض حصارها الفعلي بعد انسحابها من اتفاق الحبوب، الشهر الماضي.

من جهة أخرى، يشنّ الجيش الروسي منذ أسابيع هجوماً في شمال شرقي أوكرانيا، بعدما دحرته قوات كييف قبل عام. وأكدت وزارة الدفاع الروسية أن الجيش تمكّن من «تعزيز مواقعه»، قائلة إنّه «في اتجاه كوبيانسك، تمكّنت الوحدات الهجومية التابعة للقطعات القتالية الغربية، خلال عمليات هجومية، من تحسين مواقعها على خط الجبهة». وأوصت سلطات كوبيانسك، الواقعة في منطقة خاركيف، سكانها بإخلاء المدينة. وقالت الإدارة الأوكرانية في هذه المدينة التي كان تعدادها 25 ألف نسمة قبل الحرب واستعادتها القوات الأوكرانية من أيدي الروس في سبتمبر (أيلول) الماضي، على «تلغرام»: «نظراً للوضع الأمني الصعب وتزايد القصف، يمكنكم مغادرة منازلكم إلى أماكن أكثر أماناً». (تفاصيل ص10)

اقرأ أيضاً...



عباس يقيل 12 من إجمالي 16 محافظاً فلسطينياً

6 «



«أزمة الخبز» تؤجج مخاوف التونسيين من اختفاء قوتهم الأساسي

9 «

«السيادي» السعودي يسرّع وتيرة تمكين القطاعات الاستراتيجية محلياً

14 «



لبلبة لـ«الشرق الأوسط»: أتطلع لأدوار جديدة تُرضيني فنياً

22 «

إنجلترا وإسبانيا والسعودية تدشن مواسمها الكروية الجديدة اليوم

الرياض: فهد العيسى

تشهد ملاعب خمس دول، هي إنجلترا وإسبانيا وفرنسا وهولندا والسعودية، مساء اليوم (الجمعة)، انطلاق الدوريات الكروية المحلية بعد صيف حافل بالصفقات والتغييرات الجذرية لأندية كبرى. وتتزعّم الدوري الإنجليزي قائمة الأكثر إنفاقاً على إبرام العقود الجديدة بواقع مليار و300 مليون يورو، ومن بعده الإيطالي بـ518 مليون يورو، ثم الفرنسي بـ456 مليون يورو، والألماني بـ448 مليون يورو، ومن خلفهم السعودي الصاعد بسرعة الصاروخ نحو قائمة الدوريات العشر الكبرى بواقع 300 مليون يورو.

وبينما يدشن الدوري الإنجليزي بمواجهة مانشستر سيتي (البطل) مع بيرنلي، يشهد الدوري الإسباني انطلاقة مثيرة بمواجهة فالنسيا وإشبيلية، وكذلك ألميريا مع رايو فاليكانو. كما لن تكون انطلاقة الدوري الفرنسي أقل إثارة وهي تشهد مواجهة نيس وليل. في حين سيتواجه فوليندام مع أرنهيم في أولى مواجهات الدوري الهولندي.

ولن ينسى عشاق الكرة في شتى أنحاء العالم أن يضبطوا ساعاتهم مساء اليوم على توقيت انطلاقة الدوري السعودي للمحترفين (دوري روشن) بنسخته التاريخية والاستثنائية والمدججة بكتيبة هائلة من نجوم النخبة ممن صالوا وجالوا في الملاعب والدوريات الأوروبية الكبرى وعلى رأسها «الدوري الإنجليزي الممتاز».

وتنطلق منافسات البطولة بمباراة الصاعدين الأهلي والحزم على ملعب الأمير عبد الله الفيصل، بجدة، حيث سيكون للناديين شرف تدشين النسخة الـ49 من البطولة.

وسيكون المشهد هذه المرة مختلفاً تماماً عندما يطل نجوم عالميون في ملاعب كرة القدم السعودية بعد حقبة دشنها النجم البرتغالي كريستيانو رونالدو قائد فريق النصر في يناير (كانون الثاني) الماضي. (تفاصيل ص18 و19)

عقب أيام من إطلاق حملة جديدة لملاحقة عناصر التنظيم

«القاعدة» يغتال قائداً أمنياً رفيعاً مع مرافقيه في محافظة أبين اليمنية

عدن: «الشرق الأوسط»

اغتال مسلحون يُعتقد أنهم من عناصر تنظيم «القاعدة» في اليمن، قائداً أمنياً رفيعاً مع عدد من مرافقيه في مديرية مودية التابعة لمحافظة أبين (جنوب)، الخميس، حيث استهدفوا موكبه بعبوات ناسفة، وذلك عقب أيام من إطلاق حملة جديدة لملاحقة عناصر التنظيم في المحافظة.

وذكرت مصادر محلية لـ«الشرق الأوسط» أن عبوة ناسفة استهدفت موكب قائد الحزام الأمني في محافظة أبين اليمنية عبد اللطيف السيد، مما أدى إلى مقتله مع نحو خمسة من مرافقيه، بينهم زعيم قبلي.

ونجا عبد اللطيف السيد من عدة محاولات سابقة لاغتياله على يد عناصر التنظيم الذين يرون فيه واحداً من أهم أعدائهم بسبب المواجهة التي خاضها ضدهم منذ سنوات في محافظة أبين.

واتهمت مصادر أمنية عناصر التنظيم بالوقوف خلف العملية التي جاءت بعد إطلاق حملة جديدة لملاحقة عناصر التنظيم في وادي عومران في مديرية مودية، حيث المناطق المتاخمة لمحافظتي البيضاء وشبوة.

المصادر الأمنية في المحافظة ذكرت أن عبوة ناسفة استهدفت موكب السيد ومرافقيه قرب وادي عومران في مديرية مودية، وأنهم فارقوا الحياة رغم نقلهم إلى المستشفى في محاولة لإنقاذهم. ومن بين الضحايا الزعيم القبلي محمد كريد الجعدني.

ومنذ انضمامه إلى القوات الحكومية لمواجهة تنظيم «القاعدة» في محافظة أبين تحديداً، نجا السيد من عدة محاولات للاغتيال كانت أبرزها في 2012 حين تمكن عناصر «القاعدة» من التسلل إلى مخيم عزاء أقامه لأحد أقاربه وقاموا بوضع كميات من المتفجرات في عبوات مياه الشرب فقُتل العشرات من الحضور ونجا السيد من موت محقق.

وفي الأيام الأخيرة نفّذ التنظيم الذي يتخذ من المناطق الوعرة في محافظة أبين ملاذاً لعناصره، عدداً من الهجمات ضد القوات الأمنية التي تخوض المواجهة، عبر العبوات الناسفة والكمائن.

من جهته نعى عيدروس الزبيدي، عضو مجلس القيادة الرئاسي اليمني، السيد وعدداص من مرافقيه، «الذين طالتهم أيادي الغدر والإرهاب»، وقال إن المصاب جلل والخسارة كبيرة وفادحة.

كما وصفه عضو مجلس القيادة الرئاسي عبد الرحمن أبو زرعة المحرمي، بأنه قائد استثنائي صنديد ومقاتل شجاع مهاب، يتقدم صفوف المقاتلين في جبهات القتال؛ للدفاع عن حياض الوطن، وأنه شارك في صناعة الانتصارات الكبيرة في مختلف جبهات القتال في أبين.

وجاء مقتل السيد بعد يوم واحد من تحرير الموظف في مكتب التنسيق الأمني للأمم المتحدة في اليمن آكام سوفيول أنعم، الذي اختطفه التنظيم قبل أكثر من 18 شهراً بوساطة قادها زعماء قبليون في محافظة أبين حيث اختُطف مع أربعة يمنيين وهم في الطريق إلى مدينة عدن، العاصمة المؤقتة لليمن.

القائد الأمني اليمني عبد اللطيف السيد الذي اغتيل أمس مع عدد من مرافقيه (إكس)



جانب من الحملة الأمنية التي تقودها السلطات في محافظة أبين (فيسبوك)

اقتراب انتهاء نقل مخزون النفط ضمن خطة الإنقاذ الأممية

مخاوف يمنية من تحول بديلة «صافر» إلى سلاح جديد بيد الانقلابيين

عدن: وضاح الجليل

فيما توشك خطة الإنقاذ التي تشرف عليها الأمم المتحدة على الانتهاء من سحب المخزون النفطي من ناقلة «صافر» اليمنية المتهالكة إلى الناقلة البديلة «اليمن» (نوتيكا سابقا)، حذر تقرير يمني حديث من تحول الناقلة البديلة إلى سلاح جديد بيد الانقلابيين الحوثيين.

وكانت الحكومة اليمنية، أفادت الأربعاء، بأنه تم سحب نحو 96 في المائة من النفط المخزن في «صافر» إلى الناقلة البديلة التي اشترتها الأمم المتحدة، وقامت بتسليمها إلى الحوثيين المسيطرين على ميناء رأس عيسى، حيث الخزان المتهالك، ضمن خطة الإنقاذ الأممية، الرامية إلى منع تسرب 1,1 مليون برميل من الخام في البحر الأحمر.

التحذيرات من استمرار الخطر حملها تقرير جديد بعنوان «استبدال صافر بالناقلة نوتيكا المستعملة خطوة محفوفة بالمخاطر ذات عواقب وخيمة»، أعده باحثان يمنيان لصالح مركز الخراز للاستشارات البيئية ومؤسسة ماعت للتنمية وحقوق الإنسان.

التقرير حذر من تحول الناقلة الجديدة إلى مشكلة إضافية بسبب عمرها وصلاحيتها المتبقية المحدودة، إلى جانب وقوع ناقلتين في يد الانقلابيين الحوثيين، مشيرا إلى أن الحل القائم لا ينهي الأزمة البيئية، ويتسبب بمضاعفات اقتصادية.

وأثار التقرير المخاوف بشأن العواقب السلبية المحتملة والمخاطر الكارثية بحكم أن الناقلة «نوتيكا» يبلغ عمرها 15 عاماً، مع الشكوك في قدرتها على تحمل الظروف الجوية القاسية لمدة طويلة.

وأشار الباحثان اليمنيان عبد القادر الخراز وعبد الواحد العوبلي وهما معدا التقرير إلى أن معظم دول العالم تحظر السفن التي يزيد عمرها على 20 عاما من دخول موانئها لحماية البيئة والبنية التحتية للموانئ، متسائلين عن الكيفية التي تم بها إقرار شراء سفينة عمرها 15 عاما، إلى جانب تزايد الشكوك بشأن القيود المالية التي تواجهها الحكومة اليمنية والأطراف الأخرى المشاركة في الوضع.

وتساءل الباحثان حول الكيفية التي تم بها صنع القرار لتخصيص الموارد والأموال لحل الأزمة، والإجراءات التي تمت والتصريحات التي أدلى بها المسؤولون في الوكالات الأممية في اليمن، وتصريحات قيادات الانقلابيين الحوثيين. واستعرض التقرير القيود المالية التي واجهت الحكومة اليمنية والأطراف الأخرى المشاركة في وضع سفينة صافر، حيث أثارت المخاوف بشأن الطريقة التي تم بها صنع قرار شراء الباخرة الجديدة، مشددا على ضرورة إجراء دراسة أدق لهذه القيود لفهم الآثار والعواقب المحتملة لقرار استبدال «نوتيكا» بـ«صافر».

ووفق التقرير فإن الحكومة اليمنية، وكذلك الأطراف الأخرى المعنية، عانت من موارد محدودة بسبب الصراع المستمر وعدم الاستقرار الاقتصادي في المنطقة، ما جعل من الصعب تخصيص الميزانية اللازمة للصيانة والتشغيل الآمن للسفينة «صافر» وبالرغم من ذلك تم شراء ناقلة مستعملة مثل «نوتيكا» والالتزام بتغطية تكاليف تشغيلها.

أعباء اقتصادية

الباحثان قالا إن عملية الإنقاذ لا تعالج السبب الجذري للمشكلة المتمثلة في النفط المخزن في خزانات صافر، والذي يجب التخلص منه لإنهاء المشكلة، وأنه كان يمكن استخدام الأموال المخصصة لشراء وتشغيل الناقلة البديلة لتنفيذ خطة شاملة لتفريغ النفط ونقله إلى موقع أكثر أمنا.

ويفرض الواقع الجديد - وفق خطة الإنقاذ - عبئاً مالياً كبيراً على الحكومة اليمنية والأطراف الأخرى المعنية مثل تكاليف الصيانة والموظفين والتأمين والنفقات الأخرى ذات الصلة، مما يزيد من الضغط على الموارد المحدودة المتاحة بالفعل، إلى جانب المخاطر المالية المستقبلية بسبب قدم السفينة الجديدة وعمرها المحدود، ما يفرض تكلفة صيانة والإصلاح والقيود المالية.

ويستعرض التقرير القيود الفنية لحل أزمة «صافر»، ومنها ما يتعلق بمتانة السفينة «نوتيكا» التي تعد أقل من متانة صافر التي تحملت قسوة الظروف الطبيعية طيلة السنوات الماضية، والتكيف مع الظروف المحلية، وحاجتها إلى التعديلات وتعزيز أنظمة الحماية لتحمل الظروف القاسية.

كما تساءل معدا التقرير عن سبب تسليم الباخرة البديلة للانقلابيين الحوثيين، وعن بنود الاتفاق الذي وقع على ظهر الباخرة، وعدم نشر الأمم المتحدة التي تدعي الشفافية والحوكمة التقييم التفصيلي لوضع الباخرة صافر، ومنها تفاصيل خطة الطوارئ والتجهيزات لمكافحة أي تلوث قد يحدث من عملية التفريغ، وكمية النفط الموجود على الباخرة، وإن كانت ثابتة أم حدث تغير فيها من خلال التسرب أو نقل جزء منها خلال الفترة الماضية.

الحل سياسي وليس بيئياً

يصف الباحث عبد القادر الخراز الحل القائم لأزمة الناقلة صافر بالحل السياسي الذي يُمكّن الحوثيين من قنبلة موقوتة جديدة في تجاوز وتحدٍ للحكومة الشرعية والمجتمع اليمني ودول المنطقة، حيث إن ما فعلته الأمم المتحدة يفتقد إلى الشفافية، وفق تعبيره، مثل تجنبها توضيح كثير من النقاط مثل خطة الطوارئ لمكافحة التلوث أثناء عملية نقل النفط.

ونوه الخراز في حديثه لـ«الشرق الأوسط» إلى أن الأمم المتحدة لم تنشر أو تقدم للرأي العام أي إفادة حول الأوحال النفطية التي ستترسب في قاع صافر، وهي الأوحال التي تعد مشكلة بيئية بدورها نظراً لما تحتويه من سموم وملوثات بيئية، مشدداً على ضرورة أن تكون هناك خطة طوارئ خاصة للتعامل مع هذه الأوحال.

وأضاف الخراز، وهو أيضاً خبير لدى برنامج الأمم المتحدة للبيئة (UNEP) أنه اطلع على الإجراءات التي ستنفذها الجهة التي تقوم بعملية نقل النفط من صافر إلى «نوتيكا» ولم يجد سوى أنها تعهدت برش الماء على هذه الأوحال، الأمر الذي عده استهتاراً وعدم اكتراث بما تمثله هذه الأوحال من مخاطر بيئية كبيرة بدورها.

من جانبه توقع الباحث الاقتصادي عبد الواحد العوبلي أن تتحول «نوتيكا» فزاعة يستخدمها الانقلابيون الحوثيون إلى جانب صافر لأغراض عسكرية وسياسية وتفاوضية، دون أن يتم تجنب حدوث الكارثة البيئية المحتملة، وأن يبدأ الإعلان عن هذا التحول خلال فترة لا تتجاوز العامين حسب وضع «نوتيكا» وقدرتها على الصمود.

وأعاد العوبلي في حديثه لـ«الشرق الأوسط» التذكير بتهديدات الانقلابيين الحوثيين باستخدام صافر سلاحا في المعركة العسكرية، وابتزاز المجتمع الإقليمي والدولي من خلال التلويح بتفجير «صافر» أو تسريب النفط منها في حال حدثت محاولة لتحرير مدينة وموانئ الحديدة.

كما نبه إلى التدخل الإيراني في أزمة «صافر»، مذكِّراً أيضا باشتراطات الحوثيين خلال جولات المفاوضات لحل هذه الأزمة؛ برفع الحصار عن إيران، مقابل تقديمهم التنازلات بشأنها.



تساور الشكوك خبراء البيئة حول انتهاء خطر خزان النفط اليمني «صافر» (أ.ف.ب)

مخاوف بشأن العواقب السلبية المحتملة والمخاطر الكارثية بحكم أن عمر الناقلة «نوتيكا» يبلغ 15 عاماً مع الشكوك في قدرتها على تحمل الظروف الجوية القاسية

غضب يمني عقب تسلّم الحوثيين معدات لنزع الألغام من برنامج أممي

عدن: علي ربيع

أثار برنامج الأمم المتحدة الإنمائي في اليمن موجة غضب في الأوساط اليمنية الحكومية والحقوقية، إثر قيامه أخيراً بتسليم الحوثيين في محافظة الحديدة معدات وأجهزة لنزع الألغام بقيمة 750 ألف دولار، حيث وصف الأمر بأنه مكافأة للجماعة نظير زراعتها أكثر من مليون لغم في مختلف المناطق التي وصلت إليها.

وأبدى وزير الإعلام اليمني معمر الإرياني في تصريح رسمي، الأربعاء، استغرابه من السلوك الأممي ووصفه بأنه «تجاوز غير مقبول للحقائق على الأرض، واستخفاف واستهتار بأرواح وآلام عشرات الآلاف من ضحايا الألغام الحوثية».

وكان قادة الميليشيات الحوثية في الحديدة تسلموا المعدات من قِبل البرنامج الأممي قبل أيام، ووصفوا الخطوة بأنها جاءت ضمن الالتزام الأممي للجماعة.

واتهم الإرياني ميليشيا الحوثي بأنها زرعت منذ انقلابها عام 2014، الألغام بكميات هي الأوسع منذ الحرب العالمية الثانية في المدن والقرى والأحياء السكنية، ومنازل المواطنين والمدارس والمساجد والأسواق ومناطق الرعي والزراعة ومصادر المياه والمصالح العامة والخاصة والطرق الرئيسية والفرعية، بشكل عشوائي ودون تفريق بين مواقع عسكرية ومدنية.

وأعاد الوزير اليمني التذكير بقيام الحوثيين بتصنيع الألغام البحرية وزراعتها في البحر الأحمر ومضيق باب المندب لاستهداف السفن التجارية وناقلات النفط وتهديد خطوط الملاحة الدولية، وقال: إنه تم خلال الأعوام الماضية تسجيل العشرات من حوادث اصطدام السفن التجارية وقوارب الصيد بالألغام البحرية، ومقتل وإصابة المئات من الصيادين.

وأشار إلى أن البرنامج الوطني للتعامل مع الألغام في بلاده، رصد سقوط أكثر من سبعة آلاف ضحية من المدنيين بين قتيل وجريح غالبيتهم نساء وأطفال بسبب شبكة الألغام الحوثية، حيث أكدت التقارير أن تلك الألغام لم تكن ضمن مخازن وعتاد الجيش اليمني قبل 2014، وأنها صُنعت من قِبل الحوثيين بإشراف خبراء من «الحرس الثوري» الإيراني و«حزب الله» اللبناني.

وأكد الإرياني أن ميليشيا الحوثي لم تنتزع منذ انقلابها على الدولة لغماً واحداً، حيث ظهرت قياداتها في وسائل الإعلام وهي تزور معامل تصنيع الألغام والعبوات الناسفة في مدينة الحديدة، وتنظم العروض العسكرية والمعارض لما أسمته الصناعات الحربية لإبراز منتجاتها من صناعات الألغام البرية والبحرية.

تذكير بالجهود الحكومية والسعودية

وسط استغراب الوزير من السلوك الأممي، أشار إلى الجهود التي بذلتها الحكومة الشرعية رغم شح الإمكانات عبر البرنامج الوطني للتعامل مع الألغام والفرق الهندسية العسكرية التابعة لوزارة الدفاع، والمشروع السعودي «مسام» لتطهير الأراضي اليمنية من الألغام، والتوعية بمخاطرها، وتقديم المساعدة للضحايا من خلال إجراء الجراحة التجميلية وتركيب الأطراف الصناعية وتوفير خدمات إعادة التأهيل.

وعبّر وزير الإعلام اليمني عن أسفه لتوجه التمويل الذي تقدمه الدول لبرامج الإغاثة في اليمن عبر الأمم المتحدة كمنح ومكافآت للميليشيا الحوثية نظير جرائمها بحق اليمنيين، في حين ملايين النازحين والجوعى والمحاصرين في محافظة تعز، الذين تمنع عنهم الإمدادات الغذائية، وعشرات آلاف من ضحايا الألغام الحوثية، بأمس الحاجة إلى الدعم والرعاية الصحية.

وطالب الإرياني الأمم المتحدة بإعادة النظر في سياساتها، مؤكداً أن ميليشيا الحوثي هي وحدها من تقوم بصناعة وزراعة الألغام في اليمن، مذكراً بالجهود الحكومية عبر النجاحات التي حققها البرنامج الوطني للتعامل مع الألغام والمشروع السعودي «مسام» لتطهير الأراضي اليمنية من الألغام، وتوجيه الدعم عبر هذه البرامج للقضاء على آفة الألغام.

ودعا وزير الإعلام اليمني المجتمع الدولي لممارسة الضغط على ميليشيا الحوثي لوقف تصنيع الألغام وزراعتها، وتسليم خرائط شبكات الألغام التي زرعتها في المناطق المحررة ومناطق المواجهات، والتي قال: إنها تشكل خطراً مستداماً يهدد حياة الملايين من المدنيين، ويصيب الحياة العامة بالشلل ويعطل مصالح الناس ويفاقم معاناتهم، ويمثل عائقاً أمام جهود التنمية، ويمتد بآثاره الكارثية ومخاطره لعشرات السنوات المقبلة.

سخرية في أوساط الحقوقيين

الغضب اليمني امتد إلى الناشطين الحقوقيين، الذين سخروا من الخطوة الأممية، وقالوا: إن المنظمة الدولية «توزع الصابون والمناشف والكمامات في مناطق سيطرة الشرعية والسيارات والمعدات وملايين الدولارات لنزع الألغام التي يزرعها الحوثي نفسه تذهب لمناطق سيطرة الحوثيين». وفق تعبير الناشط الحقوقي رياض الدبعي.

من جهته، وصف المدير التنفيذي للمرصد اليمني للألغام، فارس الحميري، الخطوة الأممية بأنها «قفزة تتجاهل التحذيرات وتتجاوز الواقع وسيترتب عليها تبعات خطيرة».

وقال الحميري: إن الحوثيين هم الطرف الرئيسي الذي زرع ولا يزال يزرع الألغام بأشكالها كافة، بما في ذلك الألغام الفردية المحرّمة دولياً في المناطق المأهولة، وتسليمهم هذه المعدات دون أي ضمانات تمثل مكافأة للقاتل لا أكثر.

الصحافي والكاتب اليمني عبد الله إسماعيل، عبّر من جهته، بسخرية عن واقعة الدعم الأممي للحوثيين، وقال: «لتكون مؤهلاً لدعم الأمم المتحدة ازرع ألغاماً وفخّخ الطرقات والأحياء، وتسبب في قتل الآلاف، وأسس برنامجاً مزعوماً لنزعها، تدعمه الأمم المتحدة، بملايين الدولارات، وسيارات دفع رباعي، ثم واصل جريمة زراعة الألغام لحين دعم أممي قادم».

وسبق أن تلقى الحوثيون الكثير من أوجه الدعم عبر البرامج الأممية المختلفة خلال السنوات الماضية، بما في ذلك سيارات الدفع الرباعي التي حوّلتها الجماعة لمهام عسكرية، فضلاً عن المساعدات الغذائية والصحية والإنسانية التي يستولي عناصر الجماعة على كميات كبيرة منها، بشهادة التقارير الدولية.

استعداداً للإفراج عن 6 مليارات دولار من أصول طهران المجمدة في كوريا الجنوبية

5 أميركيين محتجزين في إيران... من السجن إلى الإقامة الجبرية

لندن - واشنطن: «الشرق الأوسط»

أفرجت إيران عن 4 أميركيين من السجن، الخميس، ووضعتهم في الإقامة الجبرية،، ما يثير الآمال في التوصل إلى اتفاق يسمح لهم بمغادرة البلد. وكرر البيت الأبيض، الخميس، مطالبة طهران بالإفراج عنهم، واصفاً نقلهم إلى الإقامة الجبرية بالأمر المشجع. وقالت المتحدثة باسم مجلس الأمن القومي أدريان واتسون: «في حين أن هذه خطوة مشجعة، فإن هؤلاء المواطنين الأميركيين... ما كان ينبغي إطلاقاً اعتقالهم في المقام الأول». وأضافت: «بالطبع، لن يهدأ لنا بال حتى يعودوا جميعاً إلى الوطن»، مشددة على أن المحادثات جارية للإفراج النهائي عنهم.

وأبلغ مصدر وكالة «رويترز» بأن طهران ستسمح للأميركيين الخمسة بمغادرة إيران بعد رفع التجميد عن 6 مليارات دولار من الأموال الإيرانية في كوريا الجنوبية.

وقال إن عدداً من الإيرانيين المسجونين سيُطلق سراحهم بموجب الاتفاق بين طهران وواشنطن. وأضاف المصدر الذي اطلع على الاتفاق «طرفا الاتفاق يناقشان قضايا فنية بسيطة متعلقة بنقل الأموال إلى إيران»، حسبما أوردت وكالة «رويترز».

ونقل السجناء: سياماك نمازي، وعماد شرقي، ومراد طهباز، وأميركي رابع لم تكشف هويته من سجن «إيفين» سيئ السمعة في طهران إلى منزل غير محدد، وفق ما أعلن محامي عائلة نمازي. وقال مصدر آخر إن أميركياً خامساً أفرج عنه في الأسابيع الأخيرة من السجن ووضع في الإقامة الجبرية، حسبما أوردت «وكالة الصحافة الفرنسية».

وقال جاريد جينزر، محامي نمازي، في تصريحاته لشبكة (سي إن إن)، إن نقل الأميركيين الأربعة من سجن «إيفين» إلى الإقامة الجبرية «تطور مهم»، لكنه أكد عدم وجود أي ضمانات بشأن إطلاق سراحهم بشكل نهائي، مبدياً أسفه لأن هؤلاء ما زالوا محتجزين. وقال: «بينما آمل أن تكون هذه الخطوة الأولى لإطلاق سراحهم النهائي، فإن هذا في أفضل الأحوال بداية النهاية لا أكثر». من ناحية أخرى، أفادت صحيفة «نيويورك تايمز» نقلاً عن مصادر مطلعة، بتوصل واشنطن وطهران إلى اتفاق للإفراج عن خمسة سجناء أميركيين مقابل الإفراج عن عدة إيرانيين مسجونين بتهم تتعلق بانتهاك العقوبات. وأشارت الصحيفة إلى أن الاتفاق يقضي أيضاً بالإفراج عن نحو 6 مليارات دولار من عائدات النفط الإيرانية المجمدة لدى كوريا الجنوبية، ووضعها في حساب بالبنك المركزي القطري.

وحاولت الدوحة خلال الشهور الأخيرة الدخول على خط الوساطة بين إيران والولايات المتحدة، بعدما تعثرت المفاوضات النووية.

وكان محافظ البنك المركزي الإيراني محمد رضا فرزين، قد أجرى مباحثات في الدوحة، يونيو (حزيران) الماضي، وذلك بعدما وافقت الإدارة الأميركية على منح العراق إعفاء من العقوبات لدفع 2,7 مليار دولار من الأموال الإيرانية المجمدة. وأبلغ مصدر مطلع الصحيفة أن السجناء الأميركيين سيسمح لهم بمغادرة إيران فور وصول الأموال إلى البنك القطري، وهي عملية من المتوقع أن تستغرق ما بين 4 و6 أسابيع، طبقاً لما نقلته «وكالة أنباء العالم العربي». وصرح بابك نمازي، شقيق سيامك في بيان: «نحن ممتنون لأن سيامك والأميركيين الآخرين في إيران خرجوا من سجن (إيفين) وسيخضعون للإقامة الجبرية». و«بينما يعد هذا تغييراً إيجابياً، فإننا لن نرتاح حتى يعود سيامك والآخرون إلى الوطن، ونواصل عدّ الأيام حتى يمكن أن يحدث ذلك».

تفاهم محدود

يأتي هذا التطور بشأن السجناء - وأحدهم محتجز منذ نحو 8 سنوات - بعد جهود دبلوماسية هادئة ومضنية بين البلدين.

وكان وزير الخارجية الإيراني حسين أمير عبداللهيان قد قال، الثلاثاء، إن بلاده ليست لديها شروط مسبقة لإبرام صفقة تبادل السجناء مع أميركا، مشيراً إلى أن إيران وأميركا تبادلتا الرسائل عبر عمان وقطر.

وقال عبداللهيان، رداً على سؤال بشأن اعتقال أميركي خامس، إن «العدد ليس مهماً، ننظر إلى قضية تبادل السجناء على أنها إنسانية، ولا توجد شروط مسبقة في هذا المجال، لقد أبلغ الأطراف الوسيطة استعدادنا لتبادل السجناء في إطار الاتفاق الذي جرى التوصل إليه».

جاءت تعليقات عبداللهيان بعد ساعات من اتصال هاتفي بنظيره العماني بدر البوسعيدي.

وكانت صحيفة «خراسان» الإيرانية المتشددة قد كشفت عن اعتقال أميركية من أصل إيراني، خلال الأسابيع الأخيرة، في خضم مفاوضات أميركية - إيرانية غير مباشرة لتبادل السجناء.

وذكرت صحيفة «خراسان» أن الولايات المتحدة أوقفت اتفاقاً لتبادل 4 من الرعايا الأميركيين لدى إيران، مقابل 4 سجناء إيرانيين في أميركا، «حتى إطلاق سراح الأميركية المحتجزة» التي تواجه تهماً بالتجسس، بعد اعتقالها في الأسابيع الأخيرة.

وأحجم المتحدث باسم الخارجية الأميركية، ماثيو ميلر، عن تأكيد أو نفي اعتقال المواطنة الأميركية، عندما سئل خلال مؤتمره الصحافي اليومي مساء الاثنين.

وقالت الصحيفة الإيرانية المقربة من «الحرس الثوري» إن المرأة المعتقلة موظفة سابقة لدى منظمة غير حكومية في أفغانستان، مشيرة إلى أن مباحثات مبعوث مجلس الأمن القومي الأميركي إلى الشرق الأوسط بريت ماكغورك، وكبير المفاوضين الإيرانيين الأخيرة، ركزت على إطلاق سراح المعتقلة الأميركية الخامسة التي تواجه تهماً بالتجسس.

وزار باقري كني مسقط، الأسبوع الماضي، دون أن يتضح ما إذا أجرى مباحثات تتعلق بتبادل السجناء مع أميركا.

وكانت مسقط قد استضافت جولات من المحادثات غير المباشرة بين باقري كني وماكغورك، حسبما أفاد مسؤولون إيرانيون وغربيون في يونيو (حزيران) الماضي.

وقال مسؤولون إيرانيون حينها إن الحوار الذي جرى بوساطة عمانية يزيد من احتمال الإفراج عن رعايا أميركيين تحتجزهم طهران، مقابل حصول طهران على جزء من أصولها المجمدة في العراق وكوريا الجنوبية.

في السياق نفسه، كانت وكالة «رويترز» قد نقلت عن مسؤولين إيرانيين وغربيين، أن الطرفين يعكفان على بلورة خطوات يمكن أن تؤدي للحد من «البرنامج النووي الإيراني»، إلى جانب تبادل السجناء وإطلاق الأصول المجمدة.



بابك نمازي شقيق وابن اثنين من الأميركيين الإيرانيين المحتجزين في إيران برفقة محاميهما جاريد جينزر خلال مؤتمر صحافي يطالب بإطلاق سراحهما في فيينا نهاية أبريل 2017 (رويترز)

أكدت البعثة الإيرانية في الأمم المتحدة نبأ نقل الرعايا الأميركيين من السجن إلى الفندق

رهائن دولة

واحتجز «الحرس الثوري» الإيراني العشرات من مزدوجي الجنسية والأجانب في السنوات الأخيرة، ومعظمهم واجهوا تهم تجسس، فيما يتهم نشطاء حقوقيون إيران باعتقال مزدوجي الجنسية والأجانب بهدف الضغط على دول أخرى لتقديم تنازلات، وباتت عواصم غربية تصف المحتجزين بـ«رهائن دولة».

يشار إلى أن جميع الأميركيين المحتجزين هم من أصل إيراني، ولا تعترف طهران بازدواجية الجنسية، وعلاقاتها متوترة مع الولايات المتحدة منذ اقتحام السفارة الأميركية من قبل متشددين موالين لحكام طهران بعد ثورة 1979.

وأُوقف نمازي، وهو رجل أعمال، في أكتوبر (تشرين الأول) 2015، واتُهم بالتجسس بناء على ما تسميه عائلته أدلة مثيرة للسخرية مثل ارتباطاته السابقة بمراكز أبحاث أميركية.

كما أُوقف والده، المسؤول السابق في «اليونيسف» باقر نمازي، أثناء ذهابه لمساعدة ابنه، لكن تم إطلاق سراحه العام الماضي، إثر تدهور صحته.

أما طهباز فهو أميركي من أصل إيراني ويحمل أيضاً الجنسية البريطانية، وقد أوقف إلى جانب نشطاء بيئيين آخرين في يناير (كانون الثاني) 2018، وحكم عليه بالسجن لمدة 10 سنوات بتهمة «التآمر مع الولايات المتحدة». وشرقي هو مستثمر وحُكم عليه أيضاً بالسجن لمدة 10 سنوات بتهم تجسس.

الاستخبارات الألمانية تحذر من تجسس سيبراني ضد المعارضين الإيرانيين

برلين: «الشرق الأوسط»

حذرت «وكالة الاستخبارات الداخلية الألمانية» النشطاء الإيرانيين والمعارضة من خطر التجسس الإلكتروني على يد قراصنة يعتمدون أساليب كسب الثقة لاختراق أهدافهم.

وناشدت «الهيئة الاتحادية لحماية الدستور (الاستخبارات الداخلية بألمانيا)» منتقدي القيادة الإيرانية بألمانيا ومعارضين ومحامين وصحافيين ونشطاء حقوق الإنسان التحلي بالمزيد من اليقظة في ظل مواجهة خطر تجسس سيبراني ضد إيرانيين يقيمون في الخارج، حسبما أوردت وكالة الأنباء الألمانية.

وبحسب بيان من «الاستخبارات الداخلية الألمانية» تم نشره، اليوم (الخميس)، فإنه يشتبه أن شبكة قراصنة محترفين إيرانيين يطلق عليها اسم «القطة الساحرة»، أو «تشارمينغ كيتين» تشارك في عمليات بحث مكثفة عن المعارضين الإيرانيين.

ووفقاً للاستخبارات الداخلية بألمانيا، يستخدم المهاجمون عملية متطورة متعددة المراحل، لتحديد منتقدي النظام الإيراني والتجسس عليهم. ويستهدف المتسللون الوصول إلى الضحية بواسطة الخدمات عبر الإنترنت مثل حسابات البريد الإلكتروني أو تخزين السحابي على شبكة الإنترنت أو خدمات المراسلة التي يستخدمها الضحية المحتمل، مستخدمين ما يسمى بأساليب التصيد بالرمح، والحصول على معلومات حساسة عن طريق إرسال رسائل مزيفة تبدو حقيقية. وكتبت الاستخبارات الداخلية الألمانية في «التحذير من تجسس سيبراني ضد منتقدين لنظام الحكم الإيراني بألمانيا» أنه يتم في المرحلة الأولى استكشاف آراء واهتمامات الضحية، التي يتم معرفتها عن طريق المنشورات على الإنترنت.

وأضافت أنه عقب ذلك في الخطوة الثانية يباشر المتسللون الاتصال بالضحية، ويعملون على بناء الثقة، وتهدئة الهدف بتقديم شعور زائف بالأمان من خلال إعطاء انطباع بأنهم غير ضارين. ثم في الخطوة الثالثة إجراء دردشة عبر الفيديو، التي يتعين على الضحايا خلالها إدخال بيانات التسجيل الخاصة بهم، حينئذ يقوم القراصنة بتسجيل أنفسهم في حساب الضحية، ويقومون بتنزيل بياناته التي يمكن أن يسبب محتواها مشكلات لجهات الاتصال الخاصة بالضحية في إيران نفسها.

وكانت الهجمات الإلكترونية موجهة بشكل أساسي إلى المنظمات والأحزاب المنشقة، والمحامين والصحافيين ونشطاء حقوق الإنسان في إيران وخارجها. وينتحل المتسللون هوية أشخاص حقيقيين، مثل الصحافيين وموظفي المنظمات غير الحكومية.

مسؤول دولي: دخلنا عصر الغليان... وارتفاع الحرارة في العراق إنذار للعالم كله

السوداني: 3 سنوات لإنهاء الاعتماد على الغاز الإيراني لمحطات الكهرباء

بغداد: حمزة مصطفى

حدد رئيس الوزراء العراقي محمد شياع السوداني، الخميس، المدة التي سوف يستغني بعدها العراق عن استيراد الغاز لتشغيل محطاته الكهربائية وهي ثلاث سنوات من الآن.

وقال السوداني خلال افتتاحه وحدتين مركبتين في محطة كهرباء العمارة الغازية بمحافظة ميسان في الجنوب، إن «هذا المشروع سيرفد المنظومة بطاقة جديدة تبلغ 250 ميغاواط»، مبينا في الوقت نفسه أن «هذه المشاريع الاستراتيجية ستُسهم في تقليل إنفاق الموازنة التشغيلية، خاصة ما يتعلق باستيراد الغاز، وهي من المشاريع المستمرة منذ عام 2019، وتأتي ضمن توجه الحكومة لإكمال المشاريع المتوقفة والمتلكئة».

كما أشار السوداني إلى أن «توجه الحكومة ووزارة الكهرباء، خلال المرحلة الماضية، ركز على تنفيذ مشاريع الدورة المركبة، وقد تم توقيع المرحلة الأولى لإنتاج ما يقارب 1140 ميغاواط من الطاقة الكهربائية، ومن المؤمل توقيع المرحلة الثانية من مشاريع الدورة المركبة؛ حتى يصل إجمالي الطاقة إلى 4 آلاف ميغاواط ستنفذ دون الحاجة إلى وقود إضافي».

ومضى السوداني قائلا إن «الحكومة مستمرة على أكثر من صعيد لتحسين واقع منظومة الكهرباء»، مؤكداً أن «كلّ المشاكل والأزمات التي تعرضت لها منظومة الكهرباء هي خارج إرادة الوزارة، بسبب إشكالية استيراد الغاز، الذي عالجته الحكومة عبر قرارات تتخذ لأول مرة، حيث تم حسم موضوع تسديد المستحقات من خلال المقايضة بالنفط الخام والأسود مع الجارة إيران، التي تورّد الغاز الإيراني لتشغيل المحطات».

وفيما حدد السوداني المدة التي يبقى العراق خلالها رهين استيراد الغاز وهي ثلاث سنوات، فإنه نوه إلى إمكانية وجود حلول مستقبلية ودائمة لاستثمار الغاز الذي يحرق ولا يستثمر، مشيرا إلى أن ذلك سوف يتم «عن طريق عقد توتال أو الجولة الخامسة، أو العقود التي من المؤمل توقيعها قريباً، وسيكون العراق أمام استحقاق مهم، وهو انتفاء الحاجة للغاز المستورد خلال مدة لا تزيد على 3 سنوات حال إكمال هذه المشاريع، التي ستوفر أيضاً استقلالية الطاقة والاعتماد على الإنتاج المحلي».

وكانت وزارة الكهرباء العراقية أعلنت أوائل الصيف الحالي أن هذا الصيف سيكون الأفضل على مستوى تجهيز الطاقة الكهربائية بعد أن بلغ إنتاج الطاقة نحو 26 ألف ميغاواط، بينما يحتاج العراق إلى نحو 36 ألف ميغاواط، غير أن الارتفاع الحاد لدرجات الحرارة أدى إلى تراجع التجهيز إلى أدنى مستوياته، لا سيما بعد امتناع إيران عن توريد الغاز إلى العراق نظرا لعدم تحويل مستحقاتها المالية.

وقرار رئيس الوزراء العراقي بمقايضة استيراد الغاز من إيران بتصدير النفط الأسود فاجأ الحكومة العراقية التي تعهدت بتحسين واقع الخدمات ضمن البرنامج الحكومي، وجدت نفسها محرجة حيال ذلك بعد رفض الولايات المتحدة التحويل بالدولار إلى إيران. ومع أن سلطنة عمان دخلت على خط الوساطة بين العراق وإيران والولايات المتحدة، غير أن جهودها تعثرت بعد أن وافقت واشنطن على تحويل قسم من الأموال لأغراض إنسانية وهو ما رفضته إيران.

وقرار رئيس الوزراء العراقي بمقايضة استيراد الغاز من إيران بتصدير النفط الأسود فاجأ الأميركيين الذين لم يصدروا موقفا رسميا بشأن ذلك.

وبينما سعت الحكومة العراقية إلى اتخاذ إجراءات للحد من أزمة الكهرباء، فإن الحرارة التي تضاعفت خلال شهر يوليو (تموز) الماضي بدت أكبر من كل الجهود المبذولة، إلى الحد الذي فاجأ مسؤولا دوليا كبيرا زار العراق مؤخرا وأعرب عن دهشته لمستوى سخونة الحرارة في العراق.

وقال المفوض السامي لحقوق الإنسان في الأمم المتحدة، فولكر تورك إن «ما يواجهه العراق من ارتفاع في درجات الحرارة والجفاف إنذار للعالم أجمع، بأن الأرض دخلت عصر الغليان».

تعليقات تورك جاءت في ختام زيارته للعراق التي استغرقت أربعة أيام، والتقى خلالها عدداً من المسؤولين، بعد جولة ميدانية زار خلالها مدناً متفرقة، بينما كانت تبلغ درجة الحرارة نحو 50 درجة مئوية. المسؤول الأممي أضاف «عند وقوفي في هذه الحرارة الحارقة في العراق ومع استنشاق الهواء الملوث بسبب كثير من مشاعل الغاز المنتشرة في المنطقة، اتضح أن حقبة الغليان العالمي قد بدأت بالفعل».

وأوضح «حينما نشاهد أوضاع العراق فنحن نشاهد مستقبلنا. أستعير هنا تعبيرا استخدمه الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش الشهر الماضي، العالم قد دخل عصر الغليان... لا سيما هنا في العراق، حيث نعيش ذلك ونراه كل يوم» مؤكدا أن «ما يحدث في العراق هو نافذة على مستقبل قادم لأجزاء أخرى من العالم إذا واصلنا الإخفاق في الاضطلاع بمسؤوليتنا في اتخاذ الإجراءات الوقائية والمخففة لحدة تغير المناخ».



المفوض السامي لحقوق الإنسان في الأمم المتحدة فولكر تورك (أ.ف.ب)

بغداد: نقابة الأطباء تطالب بحماية بديلة عن وزارة الداخلية

بغداد: فاضل النشمي

كشف المتحدث باسم وزارة الصحة الدكتور سيف البدر، أن «الكوادر الطبية العراقية تتعرض إلى اعتداءات جسدية ولفظية بشكل شبه يومي». وعن إجمالي عمليات الاعتداء خلال السنوات الماضية، قال البدر في تصريح لـ«الشرق الأوسط»، إنه «من الصعب جداً إحصاء تلك الاعتداءات»، وأضاف أن «من شأن تواصل الاعتداءات إيقاع أفدح الأضرار بالأمن الصحي، وفي بعض الأحيان تدفع الأطباء وغيرهم إلى مغادرة أعمالهم».

وغالباً ما تصدر الاعتداءات عن أقارب المرضى أو المتوفين، وتتحول في بعض الأحيان إلى خصومة «عشائرية» يُطلَب خلالها من الطبيب مبلغ مالي كبيرة من ذوي المتوفي.

وامتنع البدر عن التعليق على مطالبة نقابة الأطباء العراقية، الحكومة، بنقل «مديرية حماية المنشآت والشخصيات» التابعة إلى وزارة الداخلية لوزارة الصحة، وذكر أن «وزير الصحة الدكتور صالح مهدي زار دار القضاء في محافظة ميسان (الخميس) لمتابعة التحقيقات بشأن مقتل الطبيب حمزة كريم، ونحن بانتظار نتائج التحقيق».

والدكتور حمزة كريم الذي يتحدر من العاصمة بغداد، ويعمل في مستشفى الصدر التعليمي بمحافظة ميسان الجنوبية، توفي في ظروف غامضة، الأسبوع الماضي، وترددت شائعات على مقتله بطريقة مدبَّرة، بينما ترجح بعضها إمكانية انتحاره.

وعقب الإعلان عن وفاته والعثور على جثمانه في إحدى المناطق شبه الريفية في ميسان، تشكلت لجنة عليا برئاسة مدير عام الصحة في المحافظة وقانونيتها، ونقابة الأطباء في ميسان لمتابعة ملف الوفاة مع قيادة شرطة المنطقة بهدف الوصول إلى نتائج وأسباب الوفاة بأسرع وقت.

بدورها، طالبت نقابة الأطباء العراقيين، السلطات الأمنية، بنقل مديرية حماية المنشآت والشخصيات على ملاكها، بعد تواصل وتصاعد الهجمات والاعتداءات التي تطال الكوادر الصحية في البلاد.

المطالبة جاءت خلال مؤتمر صحافي عقده نقيب الأطباء الدكتور عقيل شاكر محمود، مع مجموعة من رؤساء النقابات الصحية في العاصمة بغداد، الخميس، على خلفية مقتل حمزة كريم في محافظة ميسان.

ودعا نقيب الأطباء الحكومة إلى «توفير بيئة عمل صالحة للأطباء، ومحاسبة المقصّرين من قبل الجهات المكلفة حمايتهم»، مؤكداً على «ضرورة إجراء إصلاح جذري شامل للنظام الصحي في العراق».

وأشار إلى «ضرورة العمل الفوري على منع التأجيج المستمر من قبل بعض وسائل الإعلام ضد الأطباء».

وأضاف محمود: «لقد حان الوقت لربط حماية المنشآت ونقلها من وزارة الداخلية إلى وزارة الصحة وجعلها تحت إمرة المستشفيات وإداراتها».

كما أكد على «ضرورة تفاعل الجهات المعنية كافة مع الرسائل العديدة التي بعثتها النقابات المعنية بما يتعلق في الجانب الصحي والتعليم الطبي».

وطالب نقيب الأطباء بأن يكون «توزيع المقيمين الدوريين والأقدمين لغرض التدريب في المراكز التعليمية الكبرى، وليس لسد احتياج معين فقط»، داعياً إلى أن يكون توزيعهم، وفق الرقعة الجغرافية ومناطق سكناهم، وتوفير الحماية لهم «حيث كان الطبيب الفقيد (حمزة كريم) من أهالي محافظة بغداد وتم تعيينه في محافظة ميسان ليُقتل هناك».

وخلص نقيب الأطباء إلى التحذير من «تسويف هذه المطالب العادلة، حيث إن الخاسر الوحيد من قتل الأطباء أو هجرتهم إلى خارج العراق هم المرضى من هذا الشعب».

رئيس «الكتائب»: لسنا مستعدين للتعايش مع ميليشيا مسلحة

تصعيد بين «حزب الله» وخصومه عقب حادث «الشاحنة»

بيروت: «الشرق الأوسط»

عكست المواقف السياسية وردود الفعل على حادث الشاحنة المحملة بذخيرة عائدة لـ«حزب الله» في الكحالة في جبل لبنان، تصعيداً بين الحزب وخصومه وانتقادات متزايدة لسلاح الحزب وتمدده في المناطق اللبنانية. أكد رئيس حزب «الكتائب» سامي الجميل «إننا غير مستعدين للتعايش مع ميليشيا مسلّحة في لبنان» ولوّح بخطوات عملية وقرارات ستتخذ، في حين وصف الحزب خصومه بـ«فتنويي الداخل»، متهماً إياهم بـ«افتعال توتر خطير»، وسط إجراءات رسمية، عسكرية وقضائية، لتطويق تداعيات الحادث.

وأعلن الجيش اللبناني، الخميس، مصادرة حمولة ذخائر كانت في شاحنة تابعة لـ«حزب الله» انقلبت ليل الأربعاء على طريق عام بيروت - دمشق في بلدة قريبة من بيروت؛ ما أثار توتراً واشتباكاً بين سكان البلدة وعناصر الحزب أدّيا إلى سقوط قتيلين. وقال الجيش: إن تحقيقاً «بإشراف القضاء المختص» فُتح في «الإشكال» الذي وقع في بلدة الكحالة، وطوّقته قوة من الجيش أقدمت على نقل حمولة «ذخائر» من شاحنة كانت انقلبت في المكان «إلى أحد المراكز العسكرية».

وقالت مصادر قضائية لـ«الشرق الأوسط»: إن النيابة العامة التمييزية ومفوض الحكومة لدى المحكمة العسكرية يشرفان على التحقيقات الأولية، مضيفة أن لا تطورات قضائية بعد بانتظار التحقيقات، وأكدت أن الذخيرة تمت مصادرتها ولا تزال بعهدة الجيش من غير أن يتم اتخاذ أي قرار حولها.

وبدأ الإشكال مساء الأربعاء بعد انقلاب شاحنة تابعة لـ«حزب الله» على طريق يُعدّ المدخل الرئيسي إلى العاصمة من منطقة البقاع (شرق) الحدودية مع سوريا، قبل أن يحاول سكان المنطقة الكشف عن محتويات الشاحنة، وحاول حراسها من عناصر الحزب بملابس مدنية منعهم بالقوة، فانزلق الأمر إلى إشكال وإطلاق نار بين الطرفين، قُتل على أثره شخصان.

وتجمّع عدد من أهالي بلدة الكحالة والقرى المجاورة قرب مكان انقلاب الشاحنة وقطعوا الطريق ومنعوا الجيش من إخراج الحمولة والشاحنة احتجاجاً على عبور السلاح في منطقتهم ومقتل مواطن من البلدة. وحمل بعضهم لافتات مندّدة بـ«الاحتلال الإيراني» للبنان، وأطلقوا هتافات مناهضة لـ«حزب الله».



من الشعارات التي رفعها أبناء المنطقة ضد سلاح «حزب الله» (إ.ب.أ)

لم يمر الحادث من دون تداعيات سياسية وسط انقسام حول سلاح الحزب

وتمكّن الجيش اللبناني فجراً من رفع الشاحنة وفتح الطريق. وأورد في بيانه، أنه يواصل «متابعة الوضع واتخاذ التدابير الأمنية المناسبة».

ويعد هذا الحادث، الثاني من نوعه خلال عامين؛ إذ تسبب مرور شاحنة محملة براجمات صواريخ، بعد وقت قصير من إطلاق صواريخ على إسرائيل في أغسطس (آب) 2021، في قرية شويا ذات الغالبية الدرزية في جنوب البلاد، بتوتر بين الحزب وسكان رفضوا إطلاق الصواريخ من مناطق سكنية.

انقسام سياسي

ولم يمر الحادث دون تداعيات سياسية وسط انقسام حول سلاح الحزب، ومخاوف من انزلاق إلى توترات أمنية، وأكد رئيس حزب «الكتائب اللبنانية» النائب سامي الجميّل، أن «لبنان في موقع خطر ولا يُمكن أن نكمل على هذا النحو فنحن نصل إلى نقطة اللاعودة والمشاكل المتنقّلة في كلّ المناطق مترابطة مع بعضها وهي نتيجة وجود سلاح خارج إطار الدولة».

ورأى الجميّل خلال مؤتمر صحافي عقده في الكحالة، أن «السلاح غير الشرعي يحظى بغطاء من دولة مخطوفة ولهذا السبب لن نتوجّه إلى أركان الدولة لأنّ قرارهم ليس بأيديهم». وقال: «نعرف قيمة الشهادة والحرب وقسوتها، وهذا ما نحذّر منه كي لا نقع فيها مرّة جديدة، ولكن هذا يتطلّب أن يُدرك الفريق الذي يقوم بهذه الممارسات أنّ اللبنانيين ليسوا لقمة سهلة».

كما أشار رئيس «الكتائب» إلى «أنّ السلطة السياسية مخطوفة وأنّ هناك معادلة مفروضة على اللبنانيين اسمها «جيش وشعب ومقاومة». وعدّ أن «يجب أن تعرف قيادة الجيش أنّ أسلوب (حزب الله) في التعاطي سيوصل البلد إلى أماكن خطرة وإذا لم يتحمّل الجيش مسؤوليّته ولم يضع حدّاً لكلّ الممارسات يكون بدوره شاهد زور على ما يُمكن أن يصل إليه البلد».

وفي المقابل، وصفت كتلة «حزب الله» النيابية (الوفاء للمقاومة) مقتل عنصر من الحزب بأنه «اعتداء موصوف نفذه موتورون ينتمون إلى ميليشيا مسلّحة في بلدة الكحّالة». وأدانت الكتلة «التوتير المبرمج والظهور الميليشاوي المسلح الذي شهدته بلدة الكحالة عقب انقلاب شاحنة عند أحد منعطفاتها، وتعرض أفرادها للاعتداء في محاولة للسيطرة عليها وإطلاق النار الموجّه الذي أدّى إلى استشهاد أحد الإخوة، وإعاقة تدخّل الجيش اللبناني ومحاولة منعه من ضبط الاستفزاز».

ورأت الكتلة أنّ ذلك «هو نتاج التحريض والتعبئة الغبيّة والحاقدة التي تشكّل مادّة فتنويّة»

إلى ذلك، رأى الرئيس السابق ميشال سليمان في تصريح أن «المعادلة الثلاثية _جيش وشعب ومقاومة) ولدت ميتة وقد أسقطها (حزب الله)؛ كونه لم يعدّ أن الجيش والشعب (الذي تمثله الدولة برئيسها وبحكومتها) هما متساويان به بل يطلب منهما تأييد خطواته وقراراته دون الحاجة حتى إلى التنسيق معهما قبل الفعل».

وكتب الرئيس السابق ميشال عون على حسابه على منصة «إكس»: المطلوب اليوم هو التهدئة بدل التحريض، ومدّ جسور الثقة بدل بثّ سموم الكراهية، وانتظار نتائج التحقيق.

«التيار الحرّ»: ليكن سلاح المقاومة ضدّ إسرائيل لا المدنيين

شاحنة «حزب الله» تقلق حليفه المسيحي

بيروت: يوسف دياب

شكّل انقلاب الشاحنة المحمّلة بالذخائر والتابعة لـ«حزب الله»، إحراجاً غير مسبوق للتيّار الوطني الحرّ، الحليف الوحيد للحزب، خصوصاً أن الحادثة وقعت في منطقة لها رمزيتها المسيحيّة، وأسفرت عن سقوط قتيل من أنصار «التيار» بالإضافة إلى قتيل آخر من «حزب الله»، وطرحت أسئلة حول مستقبل العلاقة بين الطرفين، وما إذا كان الحزب فقد الغطاء المسيحي لسلاحه، الذي طالما أمّنه التيار المسيحي منذ 6 فبراير (شباط) 2006 عبر «تفاهم مار مخايل» الذي وقّعه الرئيس ميشال عون مع أمين عام «حزب الله» حسن نصر الله.

وفي أوّل تعليق على اشتباكات الكحّالة، اعتبر «التيار الوطني الحر» أن «ما حصل عند كوع بلدة الكحالة جرس إنذار للخطر المحدق بدولة تتحلّل ومجتمع يتشنّج». ووجّه انتقاداً مباشراً للحزب، وقال: «رحم الله (أبا يوسف) فادي بجاني (الضحية الذي سقط في الكحالة) وكلّ ضحية سقطت نتيجة قصور من (حزب الله) أو القوى الأمنية ومحاولة استغلال من المزايدين من سياسيين وإعلاميين». وأضاف بيان التيار الحرّ: «إننا إذ نعزّي أهل الشهيد بجاني وعموم أهالي الكحالة الحبيبة نعلن تضامننا معهم، ونعتبر الدولة بأجهزتها الأمنية والقضائية مسؤولة عن ضبط الوضع وإجراء التحقيقات وكشف الحقيقة». وأعلن رفضه «لكلّ استغلال للحادثة المؤلمة بهدف توتير الأجواء والتسبب بفتنة يسعى إليها كثيرون في الداخل والخارج، وأي استغلال للأحداث، طارئة كانت أو مفتعلة، يدعونا كلبنانيين إلى الإسراع في حلّ مشاكلنا، فقط بالحوار البنّاء والهادف، لأن أي فتنة هي بمثابة انتحار جماعي سيعمل التيار مع العقلاء على منعها».

وفي أوضح موقف يعبّر عن امتعاض هذا الفريق المسيحي من تفلّت سلاح الحزب ودوره في الداخل، اعتبر عضو المجلس السياسي في «التيار الوطني الحرّ» وليد الأشقر، أن «تغطية سلاح الحزب محصورة بدورها في مواجهة الخطر الخارجي وليس في الداخل». وقال في تصريح لـ«الشرق الأوسط»: «منذ البداية قلنا إن وجهة السلاح نحو إسرائيل لكن عندما يوجّه إلى الداخل نتحفّظ عليه». ورأى أنه «عندما يستعمل هذا السلاح ضدّ أبناء بلدة الكحالة المدنيين والآمنين، لا نقبل به وسيكون لنا موقف علني رافض له».

ورأى الأشقر أن «المقاومة تمارس مهمّة خارجية هي الدفاع عن الوطن بوجه إسرائيل، ولا نقبل أن يصوّب سلاحها إلى المدنيين في الكحالة أو أي بلدة لبنانية أخرى». منتقداً ما سماه «تقصير الجيش اللبناني والقوى الأمنية»، معتبراً أنه «لو كان التدخل أسرع من ذلك لما سقط ضحايا ولما وصلت الأمور إلى هذا الحدّ من التأزم والاحتقان».

من جهته، استبعد رئيس «لقاء سيّدة الجبل» النائب السابق فارس سعيد، أن يؤدي حادث الكحالة إلى افتراق بين التيار الوطني الحرّ و«حزب الله»، وتوقّع أن «يتعامل التيار معه كحادث عابر لا يفسد في الودّ قضية». ورأى سعيد في تصريح لـ«الشرق الأوسط»، أن «كلّ الرأي العام اللبناني بدأ ينظر بعين القلق لسلاح حزب الله، وهذا ما برز مع الدروز في بلدة شويا الجنوبية، ومع السنة في منطقة خلدة، والآن مع المسيحيين في الكحالة». وأشار إلى أن «قلق التيار من سلوك الحزب شيء وفكّ التحالف شيء آخر». وقال: «لا يمكن أن نبني على ما حصل نهايات سياسية لعلاقة الطرفين، خصوصاً أن جبران باسيل (رئيس التيار الوطني الحرّ) لم يعد لديه أي حليف سياسي، خصوصاً أنه حاول فتح قنوات تواصل مع أطراف داخلية وخارجية وحتى مع الأميركيين فلم يجد من يستوعبه».

أما الكاتب والباحث السياسي توفيق شومان، المطلع على أجواء «حزب الله»، فأكد أن الحادثة «وضعت البلاد فوق بؤرة من القلق الأمني، لكن احتواء تداعياتها كان سريعاً، والجيش اللبناني بذل جهوداً فوق العودة لاحتواء الموقف».

مشيعو عنصر في الحزب أطلقوا النار... والوزير لا يجزم بـ«محاولة اغتيال»

رصاصات «حزب الله» الطائشة تصيب سيارة وزير الدفاع اللبناني



بيروت: «الشرق الأوسط»

أصابت رصاصة سيارة وزير الدفاع اللبناني موريس سليم أثناء مروره في منطقة الحازمية في شرق بيروت، وتضاربت المعلومات حول ما إذا كانت رصاصة طائشة أو محاولة اغتيال، غير أن مصادر أمنية لبنانية رجحت أن يكون الرصاص الذي أطلق خلال تشييع عنصر من «حزب الله» قضى في الاشتباك الذي أعقب انقلاب شاحنة الذخيرة العائدة للحزب، مساء الأربعاء، أصاب سيارة الوزير.

وتحدثت وسائل إعلام لبنانية بعد ظهر الخميس عن استهداف سيارة الوزير سليم بالرصاص، وذهبت بعض التقديرات إلى اعتبارها محاولة اغتيال، وهو ما لم يثبت، بانتظار التحقيقات الأمنية.

وأعلن المكتب الإعلامي لسليم، أنه «بخير لكن سيارته أصيبت برصاصة». وقال إنه لا يجزم بأن إطلاق النار على السيارة هو محاولة اغتيال أو رصاص طائش، فيما قدّر مصدر أمني أن يكون الرصاص الذي طاول سيارة وزير الدفاع «سببه إطلاق النار خلال مراسم تشييع أحمد قصاص»، مضيفاً أنه «لا معلومات مؤكدة عن محاولة اغتيال».

وسُمع أزيز رصاص كثيف في بيروت وضواحيها بعد ظهر الخميس، خلال تشييع «حزب الله» لأحد عناصره أحمد قصاص في الضاحية الجنوبية، غداة مقتله في الكحالة.


من تشييع عنصر «حزب الله» أحمد قصاص الذي قتل في الاشتباك بمنطقة الكحالة (إ.ب.أ)

واشنطن تكشف عن تورطه في شبكة «فساد» مع شقيقه ونجله ومساعدته

أميركا وبريطانيا وكندا تفرض عقوبات على رياض سلامة

واشنطن: علي بردى

فرضت الولايات المتحدة، بالتزامن والتنسيق مع كندا وبريطانيا، عقوبات على الحاكم السابق لمصرف لبنان رياض سلامة وأفراد من أسرته والمقربين منه، في خطوة بدت متكاملة أيضاً مع إجراءات قانونية اتخذتها دول أوروبية عدة، بغية مساءلة سلامة ومعاونيه عن تورطهم في قضايا «فساد» بهدف «الإثراء غير المشروع»، مما ساهم في «انهيار سيادة القانون» في لبنان.

واتخذت الولايات المتحدة هذا الإجراء الاستثنائي ضد حاكم سابق لمصرف مركزي، في ظل ضغوط متزايدة في الكونغرس على إدارة الرئيس الأميركي جو بايدن لفرض عقوبات على المسؤولين الكبار في الطبقة السياسية اللبنانية، وبينهم رئيس مجلس النواب نبيه بري.

وأوضحت وزارة الخزانة الأميركية في بيان أن لائحة العقوبات المشتركة التي أقرتها الولايات المتحدة والمملكة المتحدة وكندا ضد سلامة (73 عاماً) الذي تولى حاكمية مصرف لبنان طوال 30 عاماً، تضم أيضاً «المتآمرين في مخطط الفساد» معه وهم نجله نادي سلامة (37 عاماً) وشقيقه رجا سلامة (63 عاماً) ومساعدته الرئيسية في مصرف لبنان ماريان حويك (43 عاماً) و«شريكته السابقة» الأوكرانية آنا كاساكوفا (49 عاماً). وتنص العقوبات على تجميد كل الأصول التي يملكها هؤلاء في الولايات المتحدة، كما تمنع كل الشركات الأميركية والمواطنين الأميركيين من إجراء أي تعاملات تجارية معهم.

إثراء ذاتي غير قانوني

وأفاد الناطق باسم وزارة الخارجية ماثيو ميلر بأن العقوبات تشمل سلامة وأربعة من «مساعديه المقربين الذين أثروا أنفسهم على حساب الشعب اللبناني». وقال إن سلامة «بصفته حاكماً لمصرف لبنان، استخدم مكتبه للانخراط في مجموعة متنوعة من مخططات الإثراء الذاتي غير القانوني بمساعدة أفراد الأسرة والمتعاونين المقربين منه، متجاهلاً القانون اللبناني»، فضلاً عن أنه استحصل على «امتيازات لا تُمنح للمواطنين العاديين، حتى عندما كانت البلاد تغرق عميقاً في فوضى مالية»، واضعاً مصالحه المالية الشخصية ومصالح المتآمرين معه وطموحاتهم فوق مصالح الشعب اللبناني وطموحاته. وأكد أن «مصرف لبنان لم يُعاقب أو يُحظر» بنتيجة هذه العقوبات، التي «تستهدف سلامة والأفراد الآخرين المذكورين فقط»، مؤكداً أن «رؤيتنا واضحة في شأن الفساد المستشري الذي ابتلي به لبنان».

وسارع سلامة إلى الرد على العقوبات، نافياً التهم الموجهة إليه. ونقلت وكالة «رويترز» عنه أنه سيتحدى هذه الإجراءات، مضيفاً أن بعض أصوله مجمد أصلاً بسبب تحقيقات سابقة.

الفساد المستشري

وكذلك وصف مكتب مراقبة الأصول الأجنبية لدى وزارة الخزانة الأميركية (أوفاك) أفعال رياض سلامة بأنها «فاسدة وغير قانونية»، موضحاً أنه «أساء استغلال منصبه في السلطة، على الأرجح في انتهاك للقانون اللبناني، لإثراء نفسه وشركائه من خلال تحويل مئات الملايين من الدولارات عبر شركات وهمية للاستثمار في عقارات أوروبية». وأضاف أن المقربين الذين شملتهم العقوبات «ساعدوا (سلامة) في إخفاء هذا النشاط الفاسد وتسهيله».

وقال وكيل وزارة الخزانة لشؤون الإرهاب والاستخبارات المالية بريان نيلسون إن سلامة «ساهم في الفساد المستشري في لبنان وأرسى التصور بأن النخب في لبنان لا تحتاج إلى الالتزام بالقواعد نفسها التي تنطبق على جميع اللبنانيين».

ملايين وعقارات

وكشفت الخزانة الأميركية «علاقة سلامة بكثير من الشركات الوهمية والحسابات المصرفية في أوروبا ومنطقة الكاريبي»، موضحة أنه في إحدى الخطط، استخدم سلامة، بمساعدة شقيقه رجا «شركة فوري أسوشييتس الصورية التي يملكها رجا في جزر فيرجين البريطانية لتحويل زهاء 330 مليون دولار». وأضافت أن رياض سلامة «وافق على عقد يسمح لشركة شقيقه بالحصول على عمولة على مشتريات الأدوات المالية لمصارف التجزئة اللبنانية من مصرف لبنان، على الرغم من أن شركة رجا لم تقدم أي فائدة واضحة لهذه المعاملات»، ملاحظة أن العقد «تجنب تسمية فوري أسوشييتس أو مالكها». ثم «قام (رياض) سلامة ورجا بتحويل هذه الأموال إلى حسابات مصرفية بأسمائهما الخاصة أو أسماء شركات وهمية أخرى». وانضمت ماريان حويك إليهما «عن طريق تحويل مئات الملايين من الدولارات - أكثر بكثير من راتبها الرسمي في مصرف لبنان - من حسابها المصرفي إلى حساب رياض ورجا سلامة». وأوضحت أيضاً أن الأموال حولت بشكل متكرر إلى عدد من شركات إدارة الممتلكات في فرنسا وألمانيا ولوكسمبورغ وبلجيكا مسجلة باسم نادي رياض سلامة، أو شريكة سلامة السابقة آنا كوساكوفا. وأضافت أن نادي هو المسؤول العام عن الشركات المسجلة في لوكسمبورغ، والتي «استخدمت شركات تابعة لها في ألمانيا وبلجيكا لشراء عقارات تجارية راقية بقيمة عشرات الملايين من الدولارات في فرنسا»، كما أن شركات كوساكوفا «تلقت أموالًا من فوري أسوشييتس واستخدمتها لشراء عقارات فاخرة، بما في ذلك شقق لآنا كوساكوفا ورياض سلامة في أحد أكثر الأحياء رواجاً في باريس، ومبنى إداري في جادة الشانزليزيه». وطبقاً لوزارة الخزانة، استخدم رياض سلامة أيضاً «شركات وهمية في بنما وائتماناً في لوكسمبورغ لإخفاء هويته حيث اشترى أسهماً في شركة عمل فيها ابنه، نادي، مستشارا استثماريا، ليبيع تلك الأسهم لاحقاً لمصرف لبناني يخضع لرقابة مصرف لبنان»، في «تضارب في المصالح وكذلك في انتهاك محتمل للقانون اللبناني».

وبالإضافة إلى كونه لبنانياً، يحمل سلامة الجنسية الفرنسية، وصدرت بحقّه مذكرتا توقيف عن كل من فرنسا وألمانيا. وتحقق فرنسا وألمانيا ولوكسمبورغ مع سلامة وشركائه في جرائم مالية، بما في ذلك الإثراء غير المشروع وغسل أموال بقيمة 330 مليون دولار.

عقوبات ضد بري

وفي موازاة الإجراءات ضد سلامة، طالب كثير من أعضاء الكونغرس بسياسة أميركية أقوى حيال لبنان. وكتب السناتور الجمهوري في مجلس الشيوخ جيم ريش في رسالة لبايدن أنه «يجب أن نضطلع بدور أكثر حزماً» في لبنان، لئلا «نخاطر» بتحوله «بالكامل لدولة عميلة لإيران». ووصف السياسة الحالية بأنها «فشلت في تحقيق نتائج» لأن الحكومة اللبنانية لم تنفذ الإصلاحات. كما اتهم «حزب الله» بتخزين الأسلحة، واصفاً رئيس مجلس النواب نبيه بري بأنه «امتداد واضح لـ(حزب الله)». ورحب بالدعوات الأوروبية الأخيرة لفرض عقوبات على بري وغيره من السياسيين اللبنانيين. وكذلك كتب النواب الجمهوريون داريل عيسى وادارين لحود وماكس ميلر رسالة لوزير الخارجية أنطوني بلينكن للتعبير عن مخاوفهم بشأن سياسة الإدارة في لبنان، ودعوا إلى «عقوبات استهدافية، وتجميد أي أصول مقومة بالدولار، على أولئك الذين أظهروا نمطاً لعرقلة الانتخابات الرئاسية، وبينهم بري».

استخبارات الجيش تضبط أسلحة في طريقها لقوات «الدعم السريع»

أزمة بين السودان والأمم المتحدة حول المبعوث الأممي



الدخان يتصاعد فوق المباني بعد قصف جوي خلال اشتباكات بين قوات «الدعم السريع» والجيش السوداني في الخرطوم (رويترز)

ود مدني (السودان): محمد أمين ياسين
واشنطن: «الشرق الأوسط»

اشتعلت أزمة دبلوماسية جديدة بين السودان وهيئة الأمم المتحدة، بعد أن اشترط وفد البعثة السودانية لحضور جلسة مجلس الأمن المخصصة للسودان، مساء الأربعاء، استبعاد المبعوث الأممي للسودان فولكر بيرتس الذي تتهمه الخرطوم بـ«عدم الحياد والتدخل في الشؤون الداخلية للبلاد»، بعد أن قدم تقريراً في وقت سابق عن الفظائع التي تُرتكب في الحرب المشتعلة في السودان منذ منتصف أبريل (نيسان) الماضي.

وخلال اجتماع مجلس الأمن، ندّدت السفيرة الأميركية ليندا توماس-غرينفيلد، التي تتولى بلادها حالياً الرئاسة الدورية للمجلس، بغياب بيرتس قائلة: «ما نفهمه الآن هو أن الحكومة السودانية حذّرت من أنه إذا شارك الممثل الخاص للأمين العام في الاجتماع فإن هذا سيضع حداً لبعثة الأمم المتحدة في السودان». ووجهت السفيرة الأميركية حديثها للمندوب السوداني الحارث إدريس، قائلة: «هذا الأمر غير مقبول».

نفي سوداني

من جهته نفى المندوب السوداني صحّة الاتهام، قائلاً إن «البعثة السودانية لدى الأمم المتحدة لم توجّه رسالة تهدد فيها بمقاطعة جلسة مجلس الأمن». لكن توماس-غرينفليد كرّرت اتّهامها لاحقاً أمام الصحافيين في مقر الأمم المتحدة. وأوضحت السفيرة الأميركية أنه «قيل لنا أمس إن فولكر بيرتس سيتحدث أمام المجلس، ثم سُحب اسمه لاحقاً، وفهمنا من ذلك أن الحكومة السودانية هددت بإخراج بعثة الأمم المتحدة من السودان»، واصفة هذا التصرّف بأنه «مخز» تجاه المنظمة الدولية.

وقال وزير الخارجية السوداني علي الصادق، أمس، إن بيرتس «لم يعد ممثلاً للأمم المتحدة في السودان»، داعياً الأمين العام أنطونيو غوتيريش لتعيين ممثل جديد. وأضاف أن رفض الخرطوم حضور بيرتس جلسة مجلس الأمن الدولي، لا ينطوي على «أي ابتزاز أو تهديد لأحد، لأن السودان مارس حقه المشروع في قبول من يرى أنه يخدم البلد وشعبه ويرفض من يعمل ضده».

فولكر بيرتس رئيس بعثة الأمم المتحدة إلى السودان (رويترز)

السودان اشترط استبعاد المبعوث الأممي من حضور جلسة مجلس الأمن

شحنة أسلحة

ميدانياً، أعلن الجيش السوداني يوم الخميس ضبط شحنة من الأسلحة كانت في طريقها إلى قوات الدعم السريع عبر إحدى الطرق البرية في حدود منطقة البطانة مع شرق البلاد، وفي موازاة ذلك أفاد شهود عيان بشن الجيش غارة جوية على ضاحية الرياض شرق العاصمة الخرطوم استهدفت وجودا لقوات الدعم السريع. وذكر الجيش في تعميم صحافي على الصفحة الرسمية بموقع «فيسبوك»، أن استخبارات الفرقة «11» مشاة بمنطقة خشم القربة (حلفا) تمكنت من ضبط ثلاث سيارات محملة بالأسلحة في طريقها لقوات الدعم السريع. ويشدد الجيش من الرقابة على المنافذ والطرق البرية في المناطق التي تمتد بين الإقليم الشرقي على طول سهل البطانة إلى ولاية الخرطوم حيث تدور المعارك بين الطرفين. وفي يوليو (تموز) الماضي قصف الطيران الحربي رتلاً من السيارات تابعاً لقوات الدعم السريع بمنطقة الحسناب عند مدخل شرق النيل التي تبعد نحو 60 كيلومتراً عن العاصمة الخرطوم.

تواصل الاشتباكات

وفي غضون ذلك تواصلت الاشتباكات بين طرفي القتال في السودان الجيش وقوات «الدعم السريع» في الخرطوم، وأفاد شهود عيان «الشرق الأوسط» بسماعهم دوى قذائف مدفعية ثقيلة باتجاه «سلاح الإشارة» التابع للجيش بمدينة بحري. ومنذ اندلاع الاشتباكات في منتصف أبريل (نيسان) الماضي صد الجيش السوداني الكثير من الهجمات لقوات الدعم السريع التي تحاول الاستيلاء على سلاح الإشارة، بعد سيطرتها على عدد من المعسكرات الاستراتيجية المهمة للجيش جنوب الخرطوم. وبدورها أعلنت قوات الدعم السريع انشقاق مجموعة جديدة من ضباط وجنود الفرقة السادسة للجيش بمدينة الفاشر عاصمة ولاية شمال دارفور وانضمامهم لقواتها. وقالت في بيان إن القوات التي انضمت لها خلال الفترة الماضية تجاوز عددهم الآلاف وسيشكلون النواة الأساسية للجيش القومي المهني الواحد الذي يضم جميع السودانيين. وجددت الدعوة للمنتسبين للقوات المسلحة السودانية بالانحياز لإرادة الشعب من أجل القضاء على «فلول النظام المعزول وإعادة بناء البلاد على أسس جديدة».

دول الترويكا

وأدانت دول الترويكا (النرويج وبريطانيا وأمريكا) في بيان العنف المستمر في دارفور، والتقارير التي تفيد بحوادث على أساس العرق والعنف الجنسي الواسع النطاق من قبل قوات الدعم السريع والمليشيات المتحالفة معها. وأكدت أن على طرفي القتال إسكات بنادقهما وإيجاد مخرج تفاوضي والتخلي عن تمسكهما بالسلطة لصالح حكومة انتقالية مدنية. ودعت جميع الأطراف إلى الوقف الفوري للهجمات ومنع المزيد من انتشار القتال ومحاسبة المسؤولين، مشددة على منح الوصول الكامل إلى المناطق المتضررة من الصراع حتى يتسنى التحقيق في التجاوزات وإيصال المعونة الإنسانية إلى الناجين. وعبرت دول الترويكا عن قلقها بشأن تقارير تفيد بتجمع عسكري بالقرب من مدن الفاشر ونيالا بدارفور حيث سيعرض المزيد من المدنيين للعنف والخطر. وأشار البيان إلى أن اتساع نطاق الصراع بين الجيش السوداني وقوات الدعم السريع تسبب في معاناة بشرية لا تحصى ويجب مساءلة المسؤولين عن أي أعمال عدائية ووحشية ضد المدنيين. وحثت دول الترويكا طرفي النزاع على الالتزام بالقانون الإنساني لحماية المدنيين وتمكين وصول المساعدات الإنسانية إلى دارفور وجميع أنحاء البلاد.

مديرها الإقليمي لـ«الشرق الأوسط»: استهداف 11 مليون شخص

«الصحة العالمية» تتوقع سوء تغذية في السودان بنسبة 39 %

أحمد المنظري المدير الإقليمي لمنظمة الصحة العالمية لشرق المتوسط (الشرق الأوسط)

الرياض: فتح الرحمن يوسف

بينما تدور الحرب في السودان بشكل محتدم حتى الآن، حذرت منظمة الصحة العالمية من استمرار انعدام الأمن يحدّ من الوصول إلى الأدوية والإمدادات الطبية والكهرباء والمياه في مناطق الاشتباكات بين الجيش وقوات «الدعم السريع»، متوقعة ارتفاع سوء التغذية بنسبة 39 في المائة خلال الأشهر الستة المقبلة.

وقال الدكتور أحمد المنظري، المدير الإقليمي للمنظمة في منطقة شرق المتوسط: إن «الصراع في السودان يحدّ من تقديم الرعاية الصحية في الولايات المتضررة مباشرة من النزاع، بل حتى الولايات التي لا تعاني من القتال أيضاً تعاني من نقص الإمدادات، خصوصاً مع تدفق النازحين إليها هرباً من ولايات النزاع».

وأضاف المنظري: «الحاجة لا تزال ماسة إلى الرعاية المتخصصة والخدمات الصحية الروتينية، في حين زاد خطر تفشي الأمراض المنقولة بالمياه والنواقل مثل الملاريا وحمى الضنك والكوليرا وأمراض الإسهال الأخرى والحصبة وشلل الأطفال». وتتزايد أعداد النازحين داخل السودان واللاجئين إلى بلدان الجوار الذين بلغ عددهم نحو 4 ملايين، معظمهم في دارفور. وتابع المنظري: «تتزايد أعداد الإصابات والوفيات الناجمة عن العنف، حيث بلغت 12,200 إصابة و1205 وفيات حتى بداية الشهر الحالي، بينما يحتاج 24,7 مليون شخص إلى مساعدات إنسانية، وتم استهداف 18,1 مليون شخص منهم للحصول على مساعدات إنسانية، وفقاً لخطة الاستجابة الإنسانية المنقحة التي تم إطلاقها في مايو (أيار) 2023».

سوء التغذية

وشدد المدير الإقليمي لمنظمة الصحة العالمية، على أن هناك 11 مليون شخص مستهدفون بالاستجابة الصحية، بينما يعاني 4 ملايين طفل، والنساء الحوامل والمرضعات سوء التغذية الحاد، متوقعاً أن يصل سوء التغذية للأشهر الستة المقبلة إلى 39 في المائة، في حين يحتاج أكثر من 100 ألف طفل دون سن الخامسة يعانون سوء التغذية الحاد الذين يعانون من مضاعفات طبية إلى رعاية متخصصة في مراكز الاستقرار.

ولفت المنظري إلى أن منظمة الصحة العالمية، صنّفت تصعيد العنف في السودان كحالة طوارئ صحية عامة من الدرجة الثالثة في 5 يونيو (حزيران) 2023، وبدأت في نشر المزيد من الدعم العاجل للاستجابة، مبيناً أنه بين 15 أبريل (نيسان) و31 يوليو (تمّوز)، تم التحقق من 53 هجوماً على الرعاية الصحية من قبل منظمة الصحة العالمية؛ ما أدى إلى 11 حالة وفاة و38 إصابة.

ووفق المنظري، فإن 4 من بلدان جوار السودان التي تستقبل الفارين من الحرب، تستجيب أيضاً لتفشي مجموعة من الأمراض، وهي «الكوليرا والحصبة والملاريا والملامبيكس والحمى الصفراء»، أو الأزمات الإنسانية أو تأثير الكوارث الطبيعية بسبب الظواهر الجوية القاسية، فضلاً عن ارتفاع مستويات انعدام الأمن الغذائي وسوء التغذية.

وزاد المدير الإقليمي للمنظمة: «بالإضافة إلى الرعاية المتخصصة والخدمات الصحية الروتينية، زاد خطر تفشي الأمراض المنقولة بالمياه والنواقل والتي يمكن الوقاية منها باللقاحات، مثل الملاريا وحمى الضنك والكوليرا وأمراض الإسهال الأخرى والحصبة وشلل الأطفال».

الرعاية الطارئة

وعن الخطوة التي تعمل عليها منظمة الصحة لتلافي تدهور الوضع الصحي في السودان، قال المنظري: «يقوم المكتب الإقليمي لشرق المتوسط والمكتب الإقليمي لمنظمة الصحة العالمية لأفريقيا بتنسيق الاستجابة الصحية عبر الحدود في البلدان المجاورة للرعاية الصحية، بما في ذلك الرعاية الطارئة والدعم النفسي والاجتماعي للسودانيين وغيرهم من المواطنين الفارّين من القتال في السودان».

وبيّن المنظري، أن منظمة الصحة العالمية تستجيب في كل بلد من خلال العمل مع وزارات الصحة والمنظمات الشريكة لتنسيق الاستجابة الصحية، وتوفير الإمدادات الطبية الطارئة لضحايا الصدمات، وكذلك الرعاية الصحية النفسية الأساسية، ومنع انتشار الأمراض.

ووفق المنظري، تأخذ منظمة الصحة العالمية زمام المبادرة في تنسيق استجابات الطوارئ من خلال آلية المجموعة الصحية في المناطق التي تستضيف اللاجئين والعائدين؛ مما يساعد الوكالات المستجيبة الأخرى على تقديم استجابة فعالة وجيدة التخطيط، بينما تراقب المنظمة العالمية تفشي الأمراض وتستجيب بسرعة من خلال نشر فرق الاستجابة السريعة.

الإمدادات الطبية

ومع ارتفاع الطلب على الإمدادات الطبية، قال المنظري: إن المنظمة تساعد في شراء وتسليم العناصر الأكثر احتياجاً إلى المستشفيات والعيادات، مبيناً أن المكاتب القطرية للمنظمة، تعمل في البلدان التي تستضيف اللاجئين والمهاجرين والعائدين من السودان بالتعاون مع النظم الصحية الحكومية والشركاء؛ لضمان تقديم الرعاية الصحية الطارئة والخدمات الصحية الأساسية وخدمات التمنيع لآلاف الأشخاص الضعفاء الذين فرّوا من العنف في السودان.

وأضاف: «وبوازع من تعهداتها ومواثيقها وفي إطار الرؤية الإقليمية بأن الصحة للجميع وبالجميع، لا تزال المنظمة ملتزمة بحماية صحة الشعب السوداني، وتعمل بنشاط على ضمان تسليم الإمدادات الطبية التي تمس الحاجة إليها إلى المرافق الصحية في السودان؛ حتى يتمكن العاملون الصحيون الذين دربتهم منظمة الصحة العالمية على إدارة الإصابات الجماعية والرعاية الطارئة استخدامها لعلاج الناس وإنقاذ الأرواح، بما في ذلك أكثر من 2,2 مليون شخص مشرد داخل السودان».

القتال في دارفور لا يزال ينكأ الجراح القديمة

الأمم المتحدة: السودانيات يعانين من عنف جنسي «مقزز»

الخرطوم: «الشرق الأوسط»

قال مسؤولون بالأمم المتحدة لمجلس الأمن الدولي يوم الأربعاء إن العنف الجنسي يمارس في السودان على نطاق «مقزز»، بينما ينكأ القتال في منطقة دارفور «الجراح القديمة للتوتر العرقي»، الذي قد يجتاح البلاد، وفقاً لوكالة «رويترز».

وقالت إديم ووسورنو المسؤولة الكبيرة بمكتب تنسيق الشؤون الإنسانية في الأمم المتحدة: «الروايات المفزعة عن العنف الجنسي التي يرويها الفارون إلى بورتسودان ليست سوى نزر يسير من تلك التي تتكرر على نطاق مقزز من بؤر الصراع الساخنة في جميع أنحاء البلاد».

اندلعت الحرب في 15 أبريل (نيسان) بعد أربع سنوات من الإطاحة بالرئيس السابق عمر البشير خلال انتفاضة شعبية. وتفجر التوتر بين الجيش وقوات الدعم السريع شبه العسكرية بسبب خلافات على خطة للانتقال إلى الحكم المدني بعد أن نظما معاً انقلاباً في 2021.

وقالت مارثا أما أكيا بوبي، المسؤولة الكبيرة في الأمم المتحدة لشؤون أفريقيا، للمجلس: «القتال في دارفور لا يزال ينكأ الجراح القديمة للتوتر العرقي في النزاعات السابقة بالمنطقة... هذا أمر مقلق للغاية ويمكن أن يغرق البلاد بسرعة في صراع عرقي طويل الأمد له تداعيات إقليمية».

وفي أوائل العقد الأول من القرن الحالي، ساعدت ميليشيات «الجنجويد»، التي تشكلت منها قوات الدعم السريع، الحكومة في سحق تمرد الجماعات غير العربية في دارفور. وتشير تقديرات الأمم المتحدة إلى أن هذا الصراع أودى بحياة نحو 300 ألف شخص، مما دفع المحكمة الجنائية الدولية إلى اتهام زعماء سودانيين بالإبادة الجماعية وارتكاب جرائم ضد الإنسانية وتطالب بتسليمهم.

وقالت الأمم المتحدة إن الحرب الحالية شهدت فرار أكثر من أربعة ملايين شخص من ديارهم، من بينهم 3,2 مليون نازح داخلياً، فيما عبر نحو 900 ألف الحدود إلى تشاد ومصر وجنوب السودان ودول أخرى.

وقالت سفيرة بريطانيا لدى الأمم المتحدة باربرا وودوارد لمجلس الأمن: «الآثار الإنسانية تزداد سوءاً بسبب الأدلة الموثقة التي تشير إلى ارتكاب كل من القوات المسلحة السودانية وقوات الدعم السريع انتهاكات خطيرة للقانون الدولي الإنساني، التي يمكن أن تصل إلى حد جرائم حرب والجرائم ضد الإنسانية».

أما آنا إيفستينيفا، نائبة سفير روسيا لدى الأمم المتحدة، فقالت إن موسكو تشعر بالقلق إزاء الوضع في السودان وتعهدت بدعم السلطات السودانية. واتهمت الدول الغربية بالتدخل في العملية السياسية الداخلية السودانية وانتقدت استخدام العقوبات أحادية الجانب.

وأعلن طرفا الصراع السوداني عن إحراز تقدم عسكري في الأيام القليلة الماضية، لكن لا توجد مؤشرات على تحقيق انفراجة كبيرة.

وأوضحت السفيرة الأميركية لدى الأمم المتحدة ليندا توماس غرينفيلد للصحافيين بعد اجتماع المجلس إن الجانبين مسؤولان عن العنف العرقي والجنسي، مضيفة: «لا يوجد أبرياء هنا».

وأشار سفير السودان لدى الأمم المتحدة الحارث إدريس الحارث محمد إلى إن القوات السودانية «ليست متورطة في أي عنف جنسي أو على أساس النوع، والطرف المتورط في هذه الفظائع معروف جيداً».

ورداً على طلب للتعليق، قالت قوات الدعم السريع إن أنصار نظام البشير المتحالف مع الجيش هم من يروجون مزاعم تورط عناصرها في عمليات اغتصاب. وقال المكتب الإعلامي للقوات إنها ستتعاون مع أي تحقيق مستقل في مثل هذه الاتهامات أو في مزاعم الانتهاكات ضد المدنيين في دارفور.

هزة داخلية في «فتح» و«منظمة التحرير»

عباس يقيل 12 من إجمالي 16 محافظاً فلسطينياً

رام الله - تل أبيب: «الشرق الأوسط»

أحدث الرئيس الفلسطيني، محمود عباس، هزة في حركة «فتح» و«منظمة التحرير»، عندما أعلن بشكل مفاجئ، (الخميس)، عن إقالة 12 محافظاً من إجمالي 16 محافظاً في السلطة الفلسطينية.

وقد أصدر عباس مرسوماً رئاسياً عدّ فيه الإقالة «إحالة للتقاعد». ووفق بيان الرئاسة، شمل القرار 4 من مجموع 6 محافظين في قطاع غزة؛ هم: محافظ شمال غزة صلاح إحسان أبو وردة، ومحافظ غزة إبراهيم أبو النجا، ومحافظ خان يونس أحمد الشيبي، ومحافظ رفح أحمد نصر.



الرئيس الفلسطيني محمود عباس يتحدث خلال مؤتمر لدعم القدس في القاهرة 12 فبراير

جنود إسرائيليون يقودون محافظ القدس عدنان غيث لتمديد اعتقاله في المحكمة (وفا)

وأما في الضفة الغربية؛ فقد أحيل للتقاعد كل من: محافظ جنين أكرم الرجوب، ومحافظ نابلس إبراهيم رمضان، ومحافظ قلقيلية رفيق توفيق رواجنة، ومحافظ طولكرم عصام أبو بكر، ومحافظ بيت لحم كامل حميد، ومحافظ الخليل حبرين إلياس البكري، ومحافظ طوباس يونس إبراهيم العاص، ومحافظ أريحا والأغوار جهاد علي أبو العسل.

كما أصدر عباس مرسوماً بتشكيل لجنة رئاسية؛ تضم «عدداً من الشخصيات القيادية ذات الاختصاص»، وذلك لاختيار مرشحين لشغل مناصب محافظي المحافظات الشاغرة، وتنسيبه للرئيس لإصدار قرار بشأنه.

عملياً؛ لم يبق في منصبه سوى محافظ القدس عدنان غيث، ومحافظة رام الله والبيرة ليلى غنام، ومحافظ سلفيت عبد الله كميل، فيما لا يوجد محافظ في دير البلح، ومنذ وفاة المحافظ الدكتور عبد الله أبو سمهدانة في سنة 2020، يقوم بمهامه نائب المحافظ سلمان أبو مغصيب.

المعروف أن هناك 16 محافظة في السلطة الفلسطينية، تقع تحت مسؤوليتها البلدات والقرى والمخيمات والخرب ومضارب البدو. ويرأس كل محافظة محافظ يعينه الرئيس، ويختارهم عادة من العسكريين السابقين.

والمحافظ مسؤول عن الإدارة والصحة العامة والخدمات الاجتماعية والتعليم والسياحة والآثار والأشغال العامة والإسكان، والنقل والمواصلات، والتجارة الداخلية، والزراعة، والصناعة، والمحافظة على الأمن العام والنظام والآداب العامة، وحماية الحريات العامة وحقوق المواطنين.

وقد بلغ عدد سكان محافظات السلطة الفلسطينية نحو 5 ملايين نسمة. ومع أن كل محافظ يعدّ مندوباً وممثلاً للرئيس، فإن إسرائيل تعتقل منذ أشهر عدة محافظ القدس عدنان غيث.

وفي حين وصف بعض المحافظين القرار بـ«المفاجئ»، موضحين أنه لا علم لديهم بالأسباب التي أدّت إلى ذلك، تحدثت مصادر سياسية عن أن القرار «جاء في إطار جهود الرئيس لتحسين مكانة (فتح) في مواجهة معارضة (حماس) و(الجهاد الإسلامي)، وتثبيت مبدأ السلطة الواحدة التي تفرض سلطة القانون، ومعالجة الفشل في العلاقة بين السلطة والفلسطينيين».

وعقب على قرار العزل محافظ أريحا جهاد أبو العسل، فقال لوسائل إعلام محليّة: «لم يكلّمنا أحد بشأن قرار الإحالة للتقاعُد، ولم نبلَّغ به مسبقاً، ولا ندري ما الأسباب، وفوجئنا به من وسائل الإعلام». بينما ذكر محافظ طولكرم عصام أبو بكر: «علمنا بقرار الإقالة اليوم، ولا نعلم ما الأسباب، ونحن ملتزمون بقرار الرئيس».

أول زيارة لعضو في حكومة نتنياهو إلى الإمارات ويلتقي فيها وزراء أردنيين

وزير الطاقة الإسرائيلي إلى أبوظبي لاستئناف مشروع الكهرباء الإقليمي

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

أعلن وزير الطاقة الإسرائيلي، يسرائيل كاتس، أنه سيقوم، الأحد المقبل، بزيارة رسمية إلى دولة الإمارات العربية المتحدة، ليلتقي مسؤولين إماراتيين وأردنيين؛ من أجل استئناف المداولات للتقدم في مشروع الكهرباء الإقليمي، الذي يحمل العنوان: «الماء مقابل الكهرباء».

وعدّ كاتس الزيارة «تاريخية»؛ إذ إنها الأولى لوزير إسرائيلي في حكومة بنيامين نتنياهو الحالية، إلى الإمارات.

وكتب كاتس عبر حساباته على مواقع التواصل الاجتماعي: «يوم الأحد سأتوجه لإجراء لقاء تاريخي في أبوظبي، وهي أول زيارة على مستوى الوزراء منذ تشكيل الحكومة. وسأقابل هناك الوزيرين النظيرين من الإمارات والأردن؛ من أجل التقدّم في المشروع الإقليمي الاستراتيجي (الكهرباء مقابل الماء)، الذي يؤكد بأن اتفاقات إبراهيم ستغيّر الشرق الأوسط».

وأفادت قناة التلفزيون الرسمي الإسرائيلي، «كان 11»، بأن كاتس سيلتقي وزير التكنولوجيا والصناعة الإماراتي، سلطان آل جابر، وثلاثة وزراء أردنيين، هم: وزير المياه والري محمد النجار، والطاقة صالح الخرابشة، والبيئة معاوية الردايدة. ومن المنتظر مشاركة مبعوث الولايات المتحدة الخاص لشؤون المناخ، جون كيري أيضاً في اللقاء.



افتتاح مؤتمر الأمم المتحدة المعني بتغير المناخ في شرم الشيخ نوفمبر 2022 (موقع)

يتوقع مشاركة المبعوث الأميركي الخاص لشؤون المناخ جون كيري في اللقاء

المشروع المذكور يشمل إقامة مفاعل لتحلية مياه البحر في إسرائيل لصالح الأردن، مقابل قيام الأردن بتصدير الكهرباء إلى إسرائيل من مشروع للطاقة الشمسية تقيمه وتموله الإمارات في الصحراء الأردنية.

وقد تقرر هذا المشروع، في إطار رغبة الدول الثلاث في إنشاء «اقتصاد طاقة منخفضة الكربون»، جنباً إلى جنب مع حل مشكلات مستعصية لكل طرف والاستثمار في التكنولوجيا العصرية في كل بلد. فالأردن معروف كثاني أكثر دول العالم معاناة من ندرة المياه، والمشكلة تتفاقم باستمرار.

وفي السنوات الأخيرة يحصل المواطن الأردني، فقط على 61 لتراً من المياه يومياً، بينما تبلغ حاجة المرء إلى 200 لتر. هذا والعجز المائي في الأردن بلغ نصف مليار متر مكعَّب سنوياً.

ولكن، في الوقت ذاته، يمتلك الأردن مساحات صحراوية شاسعة ذات كثافة سكانية منخفضة، تقع في منطقة ذات أعلى معدلات تعرُّض لأشعة الشمس في العالم، وتعدّ مثالية لإنتاج الطاقة الشمسية المتجددة.

كما يشار إلى تكلفة الإنتاج الطاقة في الأردن ستكون منخفضة، بسبب أسعار الأراضي المعتدل وتكاليف العمالة الرخيص نسبياً. والأردن يسعى لزيادة إنتاجه من الطاقة الشمسية من 20 في المائة إلى 30 في المائة، وقد أعلن عن نيته جذب استثمار دولي كبير في هذا المشروع.

من جهة ثانية، تعدّ إسرائيل رائدة في مجال تحلية المياه، وبات إنتاجها في المجال فائضاً عن حاجتها. وتمتلك إسرائيل كذلك خبرة تقنية عالية في إنتاج الطاقة الكهربائية الشمسية. ولكنها لا تمتلك ما يكفي من أراضٍ لإقامة مزارع شمسية لإنتاجها. ولا تمتلك تقنية التخزين المطلوبة للكهرباء.

لذلك؛ التقت المصالح وتمت إقامة شرطة أردنية - إسرائيلية غير حكومية، هي «إيكو بيس الشرق الأوسط» لهذا الغرض. وتم التوقيع على اتفاقية بين الحكومتين، بدعم أميركي - إماراتي، قبل نحو العامين في مؤتمر المناخ بشرم الشيخ المصرية. وكان رئيس الحكومة الإسرائيلية حينها نفتالي بنيت، الذي عمل بشراكة مع رئيس الحكومة البديل، يائير لبيد.

وعندما سقطت حكومة بنيت لبيد وعاد نتنياهو إلى الحكم، تم تسليم الملف إلى وزير الطاقة كاتس، صاحب الطموح لأن يرث نتنياهو في رئاسة الحكومة، وحسب الاتفاق الائتلافي سيصبح وزيراً للخارجية في القريب.

وكان نتنياهو يريد الوصول بنفسه إلى الإمارات، ومنع أي وزير في حكومته من زيارتها حتى يتلقى دعوة شخصية إلى هناك. واضطر إلى التراجع عن هذا الموقف والسماح للوزير كاتس بالسفر؛ على أمل أن يؤدي ذلك إلى انفراج جديد، أكان مع الأردن أو الإمارات.

الجدير ذكره، أن رئيس المعارضة الإسرائيلية، لبيد، كان قد التقى وزير الخارجية الإماراتي عبد الله بن زايد، الثلاثاء، في إيطاليا، في لقاء استمر لنحو ثلاث ساعات. وقال لبيد في نهاية اللقاء، بحسب بيان صادر عن مكتبه: «أسسنا للعلاقات بين البلدين وسنواصل التعاون من أجل تعميق المصالح المشتركة».

نتنياهو يتعهد تحرير الأموال التي يحتجزها وزير ماليته سموتريتش

رؤساء البلديات العرب يعتصمون أمام مقر الحكومة الإسرائيلية احتجاجاً على العنصرية

تل أبيب: نظير مجلي

على الرغم من إعلان رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، أن الأموال المخصصة للسلطات المحلية العربية، التي يحتجزها وزير ماليته، بتسلئيل سموتريتش، سوف تحرر في وقت قريب، أعلنت اللجنة القطرية للبلديات والمجالس، عن اعتصام لرؤساء البلديات الأحد القادم، أمام مكاتب الحكومة.

وقال رئيس بلدية أم الفحم، سمير محاميد، إن التيار العنصري المتطرف في الحكومة يتخذ مواقف معادية لكل ما هو عربي ويعكس هذا الموقف في كل تعامل مع المواطنين العرب في إسرائيل (فلسطينيي 48)، وانه يؤثر بشكل بالغ على سياسة الحكومة.

وأضاف محاميد، خلال أحاديث صحافية (الخميس)، أنه وزملاءه رؤساء البلديات يمارسون دورهم ليس فقط في الكفاح الشعبي، بل يبادرون لإقامة اتصالات أيضا مع رئيس الحكومة وعدد من الوزراء لتغيير هذه السياسة. وقال: «نعمل بشكل مسؤول، ولا نقاطع أي وزير. ولكن هناك وزراء يقاطعوننا ويسيئون لنا».

المعروف أن لجنة المتابعة، التي تعد القيادة السياسية الشعبية للعرب في إسرائيل، تقيم خيمة احتجاج أمام مكاتب الحكومة منذ يوم الأحد الماضي على أن تفك الخيمة الجمعة، ولكنها قررت التمديد حتى الأحد القادم، بعد الكشف عن قرار سموتريتش تجميد مئات ملايين الشيقلات (الدولار يساوي 3,7 شيقل)، المقررة في الحكومة السابقة لموازنة أوضاع السلطات المحلية العربية، بدعوى أنه يريد أولا فحص ما إذا كانت عصابات الجريمة المنظمة تستغلها.

وعقد سموتريتش مؤتمرا صحافيا أعلن فيه عن تشكيل لجنة خاصة لملاحقة هذه العصابات.

وعلق محاميد، بأن «قيادات المجتمع العربي تبارك كل خطوة لمكافحة الجريمة، ماليا أو قانونيا. لكنها ترفض أن تستخدم هذه ذريعة لتكريس الأمر الأساسي، وهو سياسة التمييز العنصري والاضطهاد التي تعد أساسا لكل بلاء نعانيه، بما في ذلك الجريمة المنظمة».



رؤساء بلديات عرب يحتجون على الجريمة المنظمة (لجنة المتابعة)

وقال رئيس مجلس القيصوم في النقب، سلامة الأطرش، الموجود في خيمة الاعتصام، إن «ادعاء سموتريتش حول الميزانيات المخصصة للمجتمع العربي، تذهب للعصابات الإجرامية باطل وغير صحيح، على العكس، المجالس العربية تعمل ولديها كفاءات وهناك سلطات محلية عربية تعمل أفضل من سلطات يهودية».

وقال: «قرار هذا الوزير عنصري بامتياز. وهذه بداية فقط، من المتوقع أن تتخذ هذه الحكومة قرارات أكثر عنصرية، لذلك على القيادة العربية والجماهير العربية التحرك بالشكل المطلوب للجم هذا التطرف».

ودعت اللجنة القطرية جميع رؤساء السلطات المحلية العربية للوجود في خيمة الاعتصام في القدس، عند الساعة العاشرة صباح يوم الأحد المقبل، أمام مكتب رئيس الحكومة، نتنياهو، في أثناء انعقاد الجلسة الأسبوعية للحكومة. كما أفادت اللجنة القطرية بأنها تعتزم «عقد جلسة استثنائية للجنة القطرية لاتخاذ القرارات والإجراءات الاحتجاجية التصعيدية المقبلة».

وأعلن رئيس اللجنة القطرية، مضر يونس، رئيس مجلس عرعرة المحلي، في مؤتمر صحافي عقده في الخيمة، أن رؤساء السلطات المحلية العربية في خيمة سيتظاهرون وسيتوجهون إلى داخل مكتب رئيس الحكومة للتظاهر والاحتجاج.

وأضاف أن «الخطوات القادمة المطروحة ستكون الإضراب الشامل في السلطات المحلية العربية، بالإضافة إلى تنظيم مظاهرة حاشدة في مدينة القدس، ومن بين الخطوات المطروحة عدم افتتاح العام الدراسي المقبل». ودعا يونس الزملاء رؤساء البلدات اليهودية وجميع الممثلين في مركز الحكم المحلي إلى أن يتجندوا لصالح هذه القضية.

وتشمل الميزانية المخصصة للسلطات المحلية التي قرر وزير المالية، بتسلئيل سموتريتش، تجميدها نحو 200 مليون شيقل مخصّصة للإدارة، و100 مليون أخرى للتنمية الاقتصادية في البلدات العربية التي تعاني من ارتفاع معدلات الفقر وضعف البنية التحتية وضعف التمويل للمدارس. لذلك فإن تجميد هذه الميزانية يعد عاملا مساعدا على زيادة المشاكل في المجتمع العربي، بما فيها تكريس الضوائق التي تنمو في مستنقعها الجريمة المنظمة.

نشرة جديدة عدلت ثمن آلاف الأصناف الدوائية بنسب تجاوزت 50 %

زيادة أسعار الدواء تزيد معاناة السوريين

دمشق: «الشرق الأوسط»

تحتاج أم جورج وزوجها إلى ما يقرب من 90 ألف ليرة سورية شهرياً لشراء أدوية السكري وارتفاع ضغط الدم فقط، وهو مبلغ يعادل الحد الأدنى للأجور في سوريا حيث يعجز كثيرون عن شراء الأدوية في ظل الارتفاع المستمر في أسعارها، في وقت يعانون فيه تدنياً في الأجور في بلد مزقته حرب أهلية أتت على الاقتصاد.

وتقول أم جورج، التي تبلغ 65 عاماً، لـ«وكالة أنباء العالم العربي»: «رح يخلوا صحتنا متل الليرة»، في سخرية من مثل شعبي كان يُقال سابقاً للأصحاء، بينما بات هذه الأيام نعتاً للشخص الهزيل، في ظل انهيار الليرة السورية المتواصل التي تسجل حالياً 13400 ليرة مقابل الدولار في السوق الموازية.

تصف السيدة الستينية شعار المرحلة الحالية بقولها: «يُحفظ الدواء بعيداً عن متناول الفقراء»، وتشير إلى أن خبر ارتفاع سعر الأدوية نزل عليها كالصاعقة، وأنها منعت جارها الصيدلي من أن يكمل لها سرد الأسعار الجديدة، بعدما أخبرها بأن دواء مرض السكري ارتفع من 11500 ليرة إلى 17 ألف ليرة، لتقاطعه قائلة: «أرجوك الأمر ليس بمزحة. تلك الأرقام ستصيبني بمرض قلبي سعر علاجه سيقضي علي».

وقال زوجها الذي يبلغ من العمر 72 عاماً ويتقاضى راتب تقاعد يبلغ 60 ألف ليرة سورية شهرياً: «الأمر لا يتوقف على الدواء... أينما تنظر تجد أن قيمة أي سلعة ارتفعت بين عشية وضحاها، أما المواطن وراتبه (كما هو) ومؤشر قيمته يتجه بين الحين والآخر للأسفل».

وأضاف: «رفعوا سعر البنزين قلنا نقعد في بيوتنا، رفعوا أسعار السلع الغذائية قلنا بسيطة سنجد أي شيء نحشي معدتنا به، وعندما رفعوا سعر دقيقة الاتصال (من الهاتف المحمول)، قلنا بسيطة سنحكي مع حالنا متل المجانين. أما أن يستكثروا علينا حبة الدواء، هذا كثير. ومع ذلك ما فينا نقول غير اللهم عافِنا».

وكانت مديرية الشؤون الصيدلانية في وزارة الصحة السورية قد أعلنت يوم الثلاثاء، إصدار نشرة جديدة لأسعار الأدوية عدلت بموجبها أسعار آلاف الأصناف الدوائية بنسب تجاوزت 50 في المائة في بعض الأدوية، وذلك بعد تعديل سعر الصرف وفق نشرة مصرف سوريا المركزي الصادرة في 24 يوليو (تموز).

ويؤكد صاحب أحد معامل الأدوية في حلب، أن عدة معامل للأدوية في سوريا، ومن بينها معمله، توقفت عن الإنتاج خلال الفترة الماضية بسبب عدم توفر المازوت والانقطاع الطويل للكهرباء، فضلاً عن فرض الحكومة تسعيرة لا تتناسب مع تكاليف المواد الأولية التي يتم شراؤها بالعملة الأجنبية.



إحدى صيدليات دمشق (أرشيفية - سبوتنيك)

أسعار الأدوية زادت عدة مرات خلال أقل من عام

وأوضح صاحب المعمل أن المطالبة برفع أسعار الأدوية جاءت بعد أن فرضت الحكومة على المعامل حساب سعر الدواء بسعر صرف 4500 ليرة للدولار الصادر من البنك المركزي في 17 يناير (كانون الثاني)، بينما تغير هذا السعر مرات عديدة ليصل إلى 8542 ليرة، وهو سعر الصرف الذي تم تعديل أسعار الأدوية على أساسه يوم الثلاثاء.

وأعرب رئيس فرع دمشق بنقابة الصيادلة حسن ديروان، في تصريحات لصحيفة الوطن السورية، عن أمله في توفر الأدوية بعد رفع أسعارها، مشيراً إلى أنه خلال الفترة الماضية أصبحت العديد من الأدوية غير متوفرة في المستودعات «وبالتالي كان لا بد من رفع الأسعار حتى لا يكون هناك فقدان لأصناف جديدة».

«يريدوننا أن نصرخ حتى نموت قهراً»... تروي لجين السعدي بهذه الكلمات معاناتها بعد أن ذهبت إلى عشر صيدليات لتسأل على دواء يعالج الصرع. وأضافت: «حصلت على علبة واحدة... لا تكفي سوى أسبوع واحد فقط».

وقال رئيس المجلس العلمي للصناعات الدوائية رشيد الفيصل، إن رفع سعر الدواء لا يعني أن المعامل ستكون قادرة على توزيع الأدوية على الصيدليات في اليوم التالي، مشيراً إلى أن إجراءات توريد المواد الأولية التي تستورد من الخارج تحتاج إلى بضعة أسابيع.

ويرى الفيصل أن زيادة الأسعار التي تصل إلى 50 في المائة لمعظم الأدوية «أقل من المطلوب، ولكن الجهات المعنية أخذت في الاعتبار الوضع المادي الصعب للمواطنين».

حسن جابر ممرض يعمل في أحد المراكز الطبية الحكومية بدمشق، يقول إن أسعار الأدوية زادت خلال أقل من عام عدة مرات، وغالباً ما تكون حجة أصحاب المصانع والموافق عليها من الجهات الرقابية ارتفاع تكاليف الإنتاج «متجاهلين تماماً أن أجور اليد العاملة هي جزء أساسي من تلك التكاليف».

وأبلغ رافد محمد، مدير هيئة الإشراف على التأمين في سوريا، «وكالة أنباء العالم العربي» في أبريل (نيسان)، بأن هناك مشروعاً مقترحاً لمنح كل أرباب المعاشات تأميناً صحياً، ووافق عليه مجلس الوزراء وبانتظار استكمال إجراءات إصداره.

لكن مدير هيئة الإشراف على التأمين يرى أن أرباب المعاشات ليسوا قادرين على دفع أقساط التأمين.

مجلس الأمن القومي أكد أن العمليات العسكرية خارج البلاد ستستمر

مخابرات تركيا تعتقل 3 عناصر من «داعش» خططوا لعملية في شمال سوريا

أنقرة: سعيد عبد الرازق

أعلنت تركيا أن مخابراتها ألقت القبض على 3 عناصر من تنظيم «داعش» الإرهابي بالتعاون مع قوات ما يعرف بـ«الجيش الوطني السوري» الموالي لها في أثناء تحضيرهم لعملية إرهابية في شمال شرقي سوريا.

وقالت مصادر أمنية تركية لوكالة «الأناضول» الرسمية، الخميس، إن قوات من «الجيش الوطني» قامت، بدعم من المخابرات التركية، بعملية ضد تنظيم «داعش» الإرهابي في منطقة عملية «نبع السلام» (الخاضعة لسيطرة القوات التركية والجيش الوطني) في شمال شرقي سوريا.

وأضافت المصادر، أنه نتيجة للتعاون بين المخابرات التركية والجيش الوطني السوري جرى الكشف عن مواقع عناصر من «داعش» يتولون مواقع قيادية داخل التنظيم، والقبض على 3 إرهابيين في أثناء إعدادهم لعملية إرهابية في منطقة «نبع السلام».

ولفتت المصادر إلى أن العملية أسفرت أيضا، عن ضبط كميات كبيرة من المتفجرات والأسلحة والذخائر. وشددت على أن المخابرات التركية تواصل مكافحة التنظيمات الإرهابية في سوريا ومناطق أخرى بحزم، وأن تركيا لا تميز بين التنظيمات الإرهابية بمختلف أسمائها إن كانت «داعش» أو «القاعدة» أو حزب العمال الكردستاني وامتداداته، في إطار مكافحة الإرهاب.

جاء الإعلان عن العملية، غداة اجتماع مجلس الأمن القومي التركي في أنقرة، الذي استمر حتى ساعة متأخرة لليل الأربعاء - الخميس، وتصدرت أجندته مكافحة تهديدات التنظيمات الإرهابية التي تهدد أمن تركيا.

وقال بيان، صدر في ختام اجتماع المجلس، إن المجلس أحيط بالعمليات التي نُفِذت بـ«عزم وتصميم ونجاح» ضد جميع التهديدات والأخطار ضد وحدتنا الوطنية وتضامننا وبقائنا، ولا سيما أنشطة المنظمات الإرهابية.

وأكد البيان، أن القوات التركية ستواصل عملياتها داخل البلاد وخارج حدودها (في سوريا والعراق) للقضاء على جميع التهديدات لأراضي تركيا وأمن شعبها.

في السياق ذاته، أعلنت وزارة الدفاع التركية، الخميس، أن قوات حرس الحدود بالجيش التركي ألقت القبض على 5 أشخاص كانوا يحاولون العبور إلى داخل أراضي تركيا بشكل غير قانوني من سوريا.

وأضافت أنه تبين من التحقيقات، أن اثنين من الموقوفين أعضاء في وحدات حماية الشعب الكردية، أكبر مكونات قوات سوريا الديمقراطية (قسد)، التي تعدها أنقرة امتدادا لحزب العمال الكردستاني في سوريا.

في السياق ذاته، أفاد «المرصد السوري لحقوق الإنسان»، بإصابة 3 أشخاص بجروح متفاوتة، جراء استهدافهم بالرصاص بشكل عشوائي، بعد منتصف ليل الأربعاء - الخميس، من قبل عناصر قوات حرس الحدود التركية في أثناء محاولتهم اجتياز الحدود السورية التركية من جهة خربة الجوز بريف إدلب الغربي، بحثاً عن ملاذ آمن، وجرى نقلهم إلى المستشفى لتلقي العلاج.

وأشار «المرصد» إلى مقتل 16 شخصا برصاص قوات حرس الحدود التركية منذ مطلع العام الحالي، إضافة إلى إصابة 29 شخصا، بينهم طفل و3 نساء.

وأعلن مستشار العلاقات العامة والإعلام في وزارة الدفاع التركية، زكي أكتورك، أن القوات التركية حيدت (قتلت) 995 إرهابيا داخل البلاد وشمال العراق وسوريا منذ مطلع العام الحالي.

وقال أكتورك، في مؤتمر صحافي الخميس، إن قوات حرس الحدود التركية ألقت القبض على 284 شخصاً خلال محاولتهم دخول الأراضي التركية بطرق غير قانونية في الأيام السبعة الماضية، كما منعت في الفترة ذاتها عبور 2991 شخصا الحدود بشكل غير قانوني.

أجهزة غربية بحثت عنها... ومخابرات إيران سعت للحصول عليها بـ9 ملايين دولار

تركيا تستحوذ على بيانات نحو 10 آلاف «داعشي»

أنقرة: سعيد عبد الرازق

كشف تقرير أمني عن أن تركيا باتت تمتلك قاعدة بيانات «قيّمة» تحوي أسماء ومعلومات كاملة عما يقرب من 10 آلاف «ذئب منفرد» يعملون لصالح تنظيم «داعش» الإرهابي بحثت عنها أجهزة مخابرات غربية وقادت مفاوضات مجموعة تعمل لصالح المخابرات الإيرانية للحصول عليها مقابل أكثر من 9 ملايين دولار.

وذكرت صحيفة «صباح» القريبة من الحكومة التركية، الخميس، أن شرطة مكافحة الإرهاب في إسطنبول تمكنت من خلال عملية ناجحة نفذتها في الأشهر الماضية في إسطنبول من الحصول على قائمة تحوي أسماء ومعلومات تفصيلية حول 9 آلاف و952 «ذئبا منفردا» في «داعش».

وأضافت الصحيفة أنها حصلت على تفاصيل العملية، التي ذكرت أنها بدأت في مقهى في إسطنبول، وانتهت بالقبض على مشتبه به بحوزته قاعدة البيانات في مطار إسطنبول، وتم الحصول خلالها على قاعدة البيانات، التي تحتوي على معلومات عن السير الذاتية للذئاب المنفردين، بداية من مهاراتهم إلى أماكن إقامتهم ومعلومات الهويات الخاصة بهم، بحسب ما ورد في تقرير أعده مدير شعبة مكافحة الإرهاب في مديرية أمن إسطنبول، عبد الرحمن صاووكصو.

وذكر التقرير أن وجود قاعدة البيانات كان معروفا لمعظم وكالات الاستخبارات من جهاز المخابرات البريطاني «إم آي 6» إلى وكالة المخابرات المركزية الأميركية «سي آي إيه» إلى الموساد الإسرائيلي. وكلفت وكالات المخابرات 40 عميلاً في طاجيكستان وأوزبكستان وباكستان لتعقب قاعدة البيانات المعروفة بحيازة معلومات أعضاء «داعش» في تلك البلدان.

وبحسب التقرير، كانت قاعدة البيانات هي الجزء المركزي للبحث الدولي لفترة طويلة حيث تحوي جميع المعلومات حول الإرهابيين من الذئاب المنفردة من الولايات المتحدة، كندا، المملكة المتحدة، فرنسا، ألمانيا، بلجيكا، هولندا، السويد، النرويج، الدنمارك، سويسرا، النمسا، وإسبانيا، الذين كانوا أعضاء في خلايا «داعش» النائمة في جميع أنحاء العالم.

وأضاف التقرير أن قاعدة البيانات كانت، في البداية، بحوزة زعيم «داعش» الأسبق أبو بكر البغدادي، الذي قُتل في عملية أميركية في 27 أكتوبر (تشرين الأول) 2019. وقام عملاء الولايات المتحدة بمسح المنطقة التي قُتل فيها البغدادي في محافظة إدلب السورية، لكنهم اكتشفوا أنها كانت اختفت منذ فترة طويلة وكانت بحوزة خليفته أبو إبراهيم الهاشمي القرشي.

وذكر أنه، في غضون ذلك، التقطت وحدات الاستخبارات ومكافحة الإرهاب التابعة لمديرية أمن إسطنبول، التي تنفذ عمليات ضد «داعش»، محادثة مشبوهة بين أهداف استخباراتية كانت تتنصت عليهم.

وخلال المحادثة وجد عناصر الاستخبارات وشرطة مكافحة الإرهاب حديثا عن تبادل «وشيك» لـ«شحنة» تابعة لـ«داعش» دون أن يعلموا بمحتوياتها. وقادت المحادثة بين مقاتل أجنبي في «داعش» والمتعاونين المحليين معه إلى مزيد من عمليات المراقبة.

وبحسب التقرير الأمني التركي فإن قاعدة البيانات كانت موضوع محادثة بين محمد تشيليك وزين الدين تشاليشكان وحكمت علييف وسيمور رزاييف وإلياس يلدريم، المرتبطين بالمخابرات الإيرانية، وقد اجتمعوا في أحد المقاهي، وكانوا يتحدثون عن «شحنة رقمية» معروضة للبيع من قبل عناصر «داعش» الذين سرقوها من قيادة الجماعة الإرهابية وناقشوا كيفية الحصول عليها لصالح المخابرات الإيرانية.

ولفت التقرير إلى أن أعمال المراقبة كشفت عن أن عناصر «داعش» الذين يمتلكون قاعدة البيانات تفاوضوا على بيع قاعدة البيانات لهؤلاء الخمسة، دون معرفة علاقتهم بالمخابرات الإيرانية، وذلك مقابل 8,5 مليون يورو (9,33 مليون دولار)، واتفق الطرفان على تسليم قاعدة البيانات في إسطنبول وبعد أشهر من المفاوضات، أبلغت وزارة الاستخبارات الإيرانية العملاء الخمسة استعدادها لدفع المبلغ، بعد رؤية «عينة» من قاعدة البيانات.

وورد في التقرير الأمني التركي أن «ساعيا» من «داعش» وصل إلى إسطنبول لإتمام عملية البيع، بينما أطلقت شرطة إسطنبول العملية، وتم اعتراض الساعي في صالة الوصول بمطار إسطنبول وعُثر على قاعدة البيانات بحوزته. كما اعتقلت الشرطة العناصر الخمسة الذين يعملون لحساب المخابرات الإيرانية.

وكشف التقرير عن أن «سيمور رزاييف» هو مواطن أذربيجاني من أصل إيراني وشارك في مشروع سري لتطوير طائرات من دون طيار في إيران، بينما يدير حكمت علييف، وهو مواطن إيراني، شركة شحن بين تركيا والدول المعروفة بالجمهوريات التركية، بينما التركيان محمد تشيليك وزين الدين تشاليشكان، رجلا أعمال يعملان في مجال توريد قطع الغيار لمشروعات الدفاع الاستراتيجية الإيرانية.

وكشف التقرير عن أن القرشي، الذي كان يعلم أن المخابرات الأجنبية تبحث عنه، قرر إرسال قاعدة البيانات مع الساعي إلى دولة أخرى، لكن الساعي الذي كلفه بالتسليم اكتشف محتوى قاعدة البيانات وقرر بيعها، واختفى، لكن عناصر «داعش» عثروا عليه، وزعم أنه فقد قاعدة البيانات ولم يعترف، على الرغم من قطع محققي التنظيم الإرهابي قدميه.

وأضافت الصحيفة أن قيادة التنظيم الإرهابي لم تصدق أن قاعدة البيانات ضاعت ببساطة، وطاردت المشتبه بهم المحتملين الذين اعتقدوا أنهم سرقوا قاعدة البيانات، وفي النهاية أعدموا عضواً في «داعش» في أوزبكستان واثنين آخرين في سوريا للاشتباه في تورطهم في السرقة. لكنهم فشلوا في تحديد موقع القائمة الثمينة للإرهابيين من الذئاب المنفردة.

وتعد هجمات «الذئاب المنفردة» أخطر تهديد لـ«داعش»، الذي فقد الأراضي التي استولى عليها في العراق وسوريا، مع تضاؤل نفوذه وسط عمليات مكافحة الإرهاب في هذين البلدين.

و«الذئاب المنفردة» لـ«داعش» مسؤولة عن مقتل 50 شخصاً في 12 يونيو (حزيران) 2016 في ملهى ليلي في فلوريدا وقتل 84 شخصاً في فرنسا في عملية دهس شاحنة لحشد من الناس.

وفي تركيا ارتكب الداعشي الأوزبكي عبد القادر مشاريبوف، الذي كان يعرف بـ«أبو محمد الخراساني» وهو ذئب منفرد، مذبحة راح ضحيتها 39 شخصاً في نادي «رينا» الليلي في إسطنبول بينما تجمع المحتفلون في رأس السنة الجديدة في مطلع يناير (كانون الثاني) 2017.



نادي رينا الليلي في إسطنبول تم هدمه بعد الهجوم الإرهابي الذي شهده ليلة رأس السنة عام 2017

ماذا تريد إسرائيل من تجول أسراها في حرب أكتوبر بين مصر وسوريا؟

القاهرة: إسماعيل الأشول

بينما تحفظ الذاكرة المصرية مشاهد الأسرى الإسرائيليين في «بيجامات الكستور» (قماش مصنوع من القطن المصري الناعم)، التي ألبسهم إياها الرئيس الراحل أنور السادات، في طريقهم إلى إسرائيل، بعد حرب 6 أكتوبر (تشرين الأول) 1973، يخطط الإسرائيليون، مع حلول الذكرى الخمسين للحرب، لإرسال العشرات من أولئك الأسرى في جولة تشمل مصر وسوريا، بين الثامن والعاشر من أكتوبر المقبل.

يشمل التخطيط للجولة، التي كشفت عنها مجلة الدفاع الإسرائيلية «يسرائيل ديفينس»، الصادرة عن الجيش الإسرائيلي، الأربعاء، أن يعبر «الأسرى المخلّصون»، وعددهم أكثر من 150 أسيراً، مع زوجاتهم، قناة السويس المصرية، عبر سفينة سياحية إيطالية، ثم يُحلّقون في طائرة عسكرية إسرائيلية فوق الحدود السورية، في خطوة يراها خبراء «استفزازية، وستأتي بنتائج عكسية». ومع كل ذكرى لهذه الحرب، يتندر مصريون على اختيار السادات قماش «الكستور» للأسرى؛ لارتباطه بـ«طهور (ختان) الأطفال الصغار»، في ستينات وسبعينات القرن الماضي؛ حيث كان يسارع الأهل لشراء هذه «البيجامات» لصغارهم «نظراً لقماشها الناعم الرقيق»، الذي كانت تمتاز به مصانع الغزل والنسيج بالمحلة الكبرى في ذلك الوقت.

«سيشاهدون مواقع خيبتهم»، بهذه العبارة يعلّق العميد يسري عمارة، أحد المقاتلين المصريين في حرب أكتوبر، على قرار إسرائيل بتجول أسراها بين مصر وسوريا. وفي تصريح لـ«الشرق الأوسط»، يقول عمارة، الذي أسر العقيد عساف ياغوري، قائد اللواء «190 مدرع» الإسرائيلي، يوم الثامن من أكتوبر 1973: «أستطيع توقع مشاعر هؤلاء الأسرى عندما يعبرون قناة السويس... سيشعرون بالحسرة. وبكل تأكيد، فإن هذه الرحلة الاستفزازية ستأتي بنتائج عكسية».

تقف خلف هذه الخطوة غير المسبوقة، جمعية «ArimBille» (عاريم بليلاه)، بالتعاون مع جمعية «Erez» (إيريز)، الإسرائيليتين. ومن المقرر أن تشمل الرحلة إبحار هؤلاء على متن سفينة سياحية إيطالية نحو قناة السويس، ترافقهم سفينة بحرية من الجيش الإسرائيلي، بحيث يكونون قادرين على «إلقاء نظرة على الأماكن التي سقطت فيها مواقع الجيش الإسرائيلي خلال الحرب»، قبل أن تدور السفينة حول شبه جزيرة سيناء، ثم تواصل إبحارها نحو «إيلات». وعند هذه النقطة، من المقرر أن تحمل طائرة عسكرية إسرائيلية الأسرى إلى الشمال، للتحليق فوق الحدود السورية، موقع أسر بعضهم، قبل أن تنتهي الرحلة في قاعدة «تل نوف» الإسرائيلية، التي ستشهد إحياء ذكرى الحرب، بمشاركة قادة عسكريين إسرائيليين.

وهنا، يرى الخبير في الشؤون الإسرائيلية، وأستاذ الدراسات العبرية بجامعة الإسكندرية، الدكتور أحمد فؤاد أنور، أن التخطيط الإسرائيلي لهذه الرحلة بمثابة «خطوة استفزازية». ويشير الأكاديمي المصري إلى أن المنظم للرحلة جمعية (عاريم بليلاه)، وهي معنية برعاية أسرى جيش الاحتلال نفسياً،

وتضم نحو 300 عضو. ويضيف: «هذه الجمعية تقر بأن الكوابيس لا تزال تطارد هؤلاء الأسرى، وتدعو الجانب الإسرائيلي إلى أن يرعاهم وأن يعترف بمشكلاتهم المستمرة حتى هذه اللحظة».

دول عدة بينها مصر تقدمت بطلبات الانضمام للمجموعة

كيف تستفيد أفريقيا من قروض «بريكس» الجديدة؟

القاهرة: أسامة السعيد

يستعد «بنك التنمية الجديد» التابع لمجموعة دول «بريكس» توسيع نطاق عملياته عبر الإقراض والتعامل بالعملات المحلية للدول الأعضاء فيه، في مسعى يستهدف تقليل الاعتماد على الدولار الأميركي، الذي تسبب رفع معدلات الفائدة أكثر من مرة خلال الآونة الأخيرة، في زيادة الأعباء على الاقتصادات بالدول النامية والفقيرة، وفي مقدمتها الدول الأفريقية.

وفي حين تتجه الأنظار إلى القمة المقبلة لدول «بريكس»، المقرر عقدها هذا الشهر في جنوب أفريقيا، التي ستنظر توسيع عضوية المجموعة، في ظل رغبة كثير من الدول الأفريقية، وفي مقدمتها مصر والمغرب والجزائر والسنغال ونيجيريا... تُطرح تساؤلات حول مدى قدرة الدول الأفريقية على الاستفادة من قروض «بريكس» للتغلب على القيود التي تفرضها مؤسسات التمويل الدولية كالبنك وصندوق النقد الدوليين، وغالباً ما تتهمها دول القارة بـ«عدم التوازن».

كان وزير مالية جنوب أفريقيا، إينوك جودو نجوانا، قد قال في مقابلة مع وكالة «رويترز»، إن بنك التنمية الجديد (NDB) الذي أنشأته دول «بريكس»، «يحتاج إلى زيادة عمليات جمع الأموال والإقراض بالعملة المحلية». وأوضح وزير المالية خلال المقابلة، أن تعزيز استخدام العملة المحلية بين أعضاء بنك التنمية الجديد «سيكون على جدول أعمال قمة دول المجموعة، بهدف الحد من تأثير تقلبات العملات الأجنبية بدلاً من إزالة الدولرة».

ومن المقرر أن تستضيف مدينة جوهانسبرغ الجنوب أفريقية، في وقت لاحق من الشهر الحالي، قادة دول بريكس (البرازيل وروسيا والهند والصين إضافةً إلى جنوب أفريقيا)، ومن المنتظر أن تبحث القمة طلبات نحو 23 دولة تريد الانضمام إلى التجمع، بينها الكثير من الدول الأفريقية.

وفي عام 2014 دشن تجمع «بريكس» بنك التنمية الجديد برأس مال أوّلي قدره 50 مليار دولار، وانضمت إليه اقتصادات نامية وناشئة من خارج «بريكس»، إذ اكتتبت دول مثل مصر والإمارات وأوروغواي وبنغلاديش عام 2021 في أسهم البنك باستثمارات بلغت 10 مليارات دولار. ورأت الباحثة الإثيوبية المتخصصة في مجال الاقتصاد الأفريقي، تينابيت ليجيس، اتجاه «بنك التنمية الجديد» نحو توسيع عملياته بالعملات المحلية «توجهاً إيجابياً يسهم في تخفيف الضغوط عن الاقتصادات الأفريقية وأعباء ديونها الدولارية».

وأضافت ليجيس لـ«الشرق الأوسط» أن ارتفاع الدولار مقابل عملات الأسواق الناشئة منذ اندلاع الحرب الروسية - الأوكرانية، واتجاه مجلس الاحتياطي الفيدرالي الأميركي إلى رفع أسعار الفائدة لمحاربة التضخم في أوائل عام 2022 «جعل الديون الدولارية أكثر تكلفة على البلدان النامية والفقيرة وفي مقدمتها الدول الأفريقية».

وتابعت الباحثة الإثيوبية المتخصصة في مجال الاقتصاد الأفريقي أن اتجاه البنك التابع لتجمع دول «بريكس» يمكن أن يكون «أداة أكثر ملاءمة للدول الأفريقية للتخفيف من حدة غياب العدالة التي تعانيها تلك الدول عند التعامل مع مؤسسات التمويل الدولية، والتي تكيل بمكيالين في التعامل مع الدول المتقدمة ونظيراتها النامية».

وتعاني دول القارة الأفريقية من أزمة تفاقم الديون، فحسب تقديرات البنك الدولي فإن ديون بلدان القارة السمراء قُدرت بنحو تريليون دولار في 2022، وقد تضاعفت قيمة تلك الديون خمس مرات منذ عام 2000، وتتركز 66 في المائة من الديون في 9 بلدان تتصدرها جنوب أفريقيا.

في الوقت ذاته تعاني 22 دولة أفريقية من عدم قدرتها على الوفاء بالتزاماتها المالية تجاه الدائنين، حسب صندوق النقد الدولي، الذي أشار إلى أن أقساط الديون البالغة نحو 100 مليار دولار سنوياً تضغط على ميزانيات الكثير من البلدان وتستقطع أكثر من 15 في المائة من الناتج الإجمالي لتلك الدول.

ويشكو معظم الدول الأفريقية من «عدم توازن وغياب للعدالة» في تعامل مؤسسات التمويل الدولي معها، وبرزت تلك الانتقادات خلال قمة «ميثاق التمويل العالمي الجديد»، التي عُقدت في باريس، خلال يونيو (حزيران) الماضي، ودعت خلالها دول أفريقية عدة إلى «تبني نظام أكثر عدالة للتمويل الدولي».

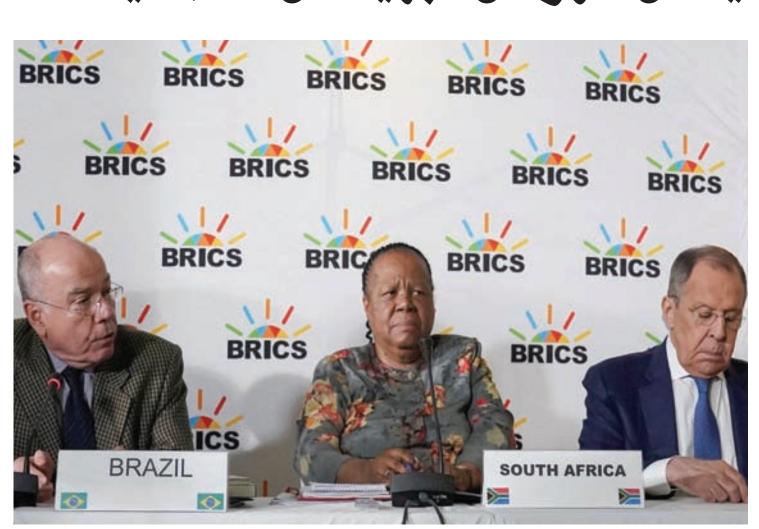
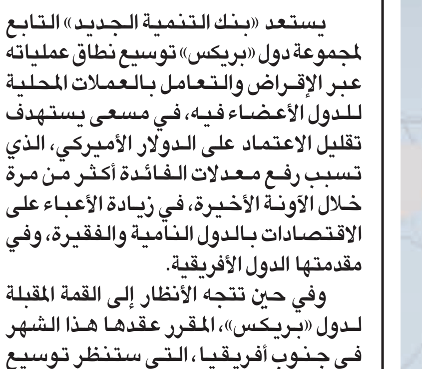
وقال الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش، خلال تلك القمة إن النظام المالي العالمي «أصبح غير عادل، وفشل في حماية الدول الأكثر فقراً، وأصبح غير قادر على الاستجابة للتحديات الراهنة»، مشيراً إلى أن أوروبا حصلت على قروض من صندوق النقد أكثر بـ13 ضعفاً مما حصلت عليه أفريقيا، وطالب بالعمل على توفير قروض بفوائد قليلة للدول الفقيرة والنامية.

ويرى رامي زهدي، الخبير المصري في الشؤون الأفريقية، أن توجه بنك التنمية التابع لتجمع دول «بريكس» إلى التوسع في التعامل بالعملات المحلية يمكن أن يمثل «طوق نجاة» لكثير من دول القارة التي تعاني ارتفاعاً في ضغوط الديون والتضخم نتيجة ارتفاع معدلات الفائدة على الدولار الأميركي.

وأوضح زهدي لـ«الشرق الأوسط» أن توسيع قاعدة العضوية في البنك أو في تجمع «بريكس» يمكن أن يزيد من قدرة هذه القروض على أن توفر «بديلاً أفضل» للدول النامية وبخاصة في أفريقيا من التعامل مع مؤسسات التمويل الدولية التي «تضع شروطاً قاسية لتوفير التمويل دون مراعاة لطبيعة تلك المجتمعات وما تعانيه من أزمات، وغالباً ما تكون لتلك الشروط تبعات اجتماعية على المجتمعات الأفريقية».

وأضاف خبير الشؤون الأفريقية أن التعاون مع تجمع «بريكس» بات يمثل أولوية بالنسبة إلى الكثير من الدول الأفريقية، سواء اتَّخذ هذا التعاون شكل الانضمام الرسمي الذي تسعى إليه دول وازنة في القارة مثل مصر والجزائر ونيجيريا والسنغال، أم عبر توسيع نطاق التعاون مع التجمع اقتصادياً وتجارياً، الأمر الذي يضاعف من الأهمية السياسية والاقتصادية للتجمع، سواء في القارة أم على الساحة الدولية.

ويضم تجمع «بريكس» حالياً ما يزيد على 40 في المائة من سكان ومساحة العالم، حيث يضم 5 من أكبر دول العالم مساحة وأكثرها كثافة سكانية، كما ينتج أكثر من 30 في المائة من السلع والخدمات. وكشفت إحصاءات صينية حديثة عن تفوق مجموعة «بريكس» لأول مرة على دول مجموعة السبع الأكثر تقدماً في العالم.

وزراء خارجية البرازيل ماورو فييرا (يسار) وجنوب أفريقيا ناليدي باندور والروسي سيرغي لافروف خلال اجتماع سابق لوزراء خارجية «بريكس» في كيب تاون (رويترز)

عروض عسكرية واحتفالات في طرابلس وبنغازي... وأميركا تدعو لـ«توحيده»

ليبيا تحتفل بذكرى تأسيس الجيش على وقع الانقسام

القاهرة: جمال جوهر

انعكس الانقسام السياسي والعسكري، الذي تعيشه ليبيا، على احتفالات قادتها بالذكرى الـ83 لتأسيس الجيش الليبي. ففيما التقى المشير خليفة حفتر، القائد العام لـ«الجيش الوطني» بـ«رئاسة أركان الوحدات الأمنية»، أجرى 14 ألف عسكري عرضاً في طرابلس، بحضور محمد المنفي رئيس المجلس الرئاسي، وعبد الحميد الدبيبة رئيس حكومة «الوحدة الوطنية» المؤقتة.

ووسط حشود عسكرية من جميع قطاعات الجيش، قال الدبيبة في الاحتفالية التي شهدها «ميدان الشهداء» بوسط العاصمة، مساء (الأربعاء)، إن «زمن الحرب ولّى، والمواطن الليبي لن يرفع السلاح بعد الآن أمام أخيه، وفوهات البنادق لن تصوب إلا في وجه الأعداء».

وأضاف الدبيبة مؤكداً أن «أموال الشعب الليبي ستُصرف على التنمية والمِنح وحياة الشعب، وليس على الحروب والقتل، ومعركة البناء والاستقرار هي معركتنا الأساسية الآن». وتابع الدبيبة، وسط حضور رئيس الأركان العامة التابعة لحكومته الفريق محمد الحداد، ورئيس جهاز الاستخبارات العامة الفريق حسين العائب، ورؤساء الأركان النوعية، أن «الشعب الليبي اختار طريقه نحو الانتخابات والاستقرار»، مناشداً «جميع المواطنين أن يكونوا جيشاً موحداً من المدينة إلى القبيلة»، مؤكداً أن «الظروف أثبتت أن إرادة الشعب فوق السياسيين، وفوق الأحزاب التي باعت ذممها للخارج واللاهثين وراء السلطة ولو على دماء الليبيين، وفوق الإرادة الدولية».

وقطعت ليبيا خطوات على طريق توحيد الجيش، المنقسم بين غرب البلاد وشرقها منذ سقوط نظام الرئيس الراحل معمر القذافي، علماً بأن الجيش الليبي تأسس قبل 83 عاماً عقب دعوة الأمير إدريس السنوسي الزعماء الليبيين إلى اجتماع بالقاهرة في التاسع من أغسطس (آب) 1940.

من جهتها، استغلت السفارة الأميركية مناسبة الاحتفال لتهنّئ «جميع الجنود الليبيين» بذكرى تأسيس جيشهم، وجددت عبر حسابها على موقع التواصل «إكس» («تويتر» سابقاً)، دعوتها بتوحيد الجيش.

وأمام استعراض تشكيلات الجيش، قال المنفي، بصفة مجلسه القائد الأعلى للجيش، إنه «يسعى لبناء جيش حديث قوي، بعيداً عن الجهوية والفئوية»، ورأى أن ذكرى التأسيس هي «تحية وفاء للجيش الليبي الذي نعتز به ونفاخر، وهو رمز وحدة الدولة وسياج مناعتها وصلابة قوتها، والمؤسسة الوطنية التي يلتف حولها الليبيون في كل وقت وحين».



جانب من احتفالات السلطة التنفيذية في طرابلس بذكرى تأسيس الجيش الليبي (المجلس الرئاسي)

الدبيبة أكد أن «أموال الشعب الليبي ستُصرف على التنمية والمِنح وحياة الشعب وليس على الحروب والقتل

من جهته، رأى الحداد في كلمته أن «آفاق المستقبل تتطلب جيشاً قوياً مدرباً يدافع عن الكيان والمقدرات ويحميها، والسيادة لا تكون إلا من الشعب»، داعياً إلى «الالتزام بالمحافظة على النظام الديمقراطي، وخيارات الشعب لممثليه في السلطة»، ومشدداً على أن «الجيش أسس على غايات نبيلة لتحرير البلاد وصون حدودها».

بموازاة ذلك، احتفل «الجيش الوطني» في بنغازي بذكرى تأسيس الجيش. وأمام «رئاسة أركان الوحدات الأمنية» التي أسند رئاستها إلى نجله العميد خالد، حثّ حفتر، قادتها على التسلح بالعلم والمعرفة والتدريب الجيد لرفع كفاءاتها.

وقال حفتر في كلمته إن «العناصر الموجودة أمامي هي العناصر التي نعول عليها في كل كبيرة وصغيرة، وهم الحصن الحصين للجيش وللوطن بكامله».

وكان حفتر، قد أصدر قرارات الشهر الماضي، بإنشاء «رئاسة أركان الوحدات الأمنية» التابعة للقيادة العامة، وكلف نجله آمر «اللواء 106 مجحفل»، العميد خالد، آمراً لها. وتضم رئاسة أركان الوحدات أيضاً «لواء خالد بن الوليد».

من جهة أخرى، استقبل رئيس المجلس الأعلى للدولة الدكتور محمد تكالة، المبعوث الأممي إلى ليبيا عبد الله باتيلي بمقر المجلس بالعاصمة طرابلس.

وتناول اللقاء، أمس الخميس، تطورات العملية السياسية في ليبيا، ونتائج أعمال اللجنة المشتركة لإعداد القوانين الانتخابية (6 6)، وسبل إيجاد حلول تحقق الاستقرار في ليبيا، ومشروع المصالحة الوطنية للخروج من الأزمة، وتحقيق العدالة الاجتماعية. وهنأ باتيلي أعضاء مكتب رئاسة المجلس بمناسبة توليهم رئاسة المجلس، آملاً التعاون للمضي قدماً بالبلاد والوصول بها للسلام والاستقرار.

ليبيا وتونس تنهيان معاناة مهاجرين عالقين عند الحدود

القاهرة: جمال جوهر

نجحت محادثات ليبية - تونسية، أمس (الأربعاء)، في وضع حد لأزمة مئات المهاجرين غير النظاميين العالقين على حدود البلدين منذ قرابة شهر، التي كانت قد أحدثت ردود فعل محلية ودولية واسعة، وغضباً واسعاً وسط الهيئات والمنظمات الحقوقية طوال الأيام الماضية، خصوصاً بعد وفاة 11 شخصاً منهم.

وأعلنت وزارة الداخلية، التابعة لحكومة «الوحدة الوطنية» المؤقتة، أن وزيرها المكلف عماد الطرابلسي، ونظيره التونسي كمال الفقي، نجحا في الوصول إلى «حل توافقي» لإنهاء مشكلة وجود المهاجرين غير النظاميين في المنطقة الحدودية بين البلدين.

ولم تكشف الداخلية الليبية عن طبيعة هذا الحل، لكنها قالت أمس (الخميس) إن الاتفاق تضمّن «إخلاء الحدود بين البلدين من أي مهاجر غير نظامي بالتنسيق بين البلدين». وبينما أعلنت الوزارة «عدم وجود أي مهاجر غير نظامي في المنطقة الحدودية بعد تفعيل نتائج لقاء الوزيرين»، قالت إن الدوريات المكلفة تأمين الشريط الحدودي بين البلدين تجري عملياتها وسط تنسيق مشترك.

من جهته، قال مصدر بجهاز مكافحة الهجرة غير النظامية في ليبيا لـ«الشرق الأوسط» إن الاتفاق يتضمّن «تكفّل البلدين إيواء هؤلاء المهاجرين العالقين، إلى حين ترحيلهم إلى بلدانهم».

ووفقاً للمتحدث باسم وزارة الداخلية التونسية، فاكر بوزغاية، لـ«وكالة الأنباء الفرنسية» فإن الاتفاق يتضمن أيضاً تكفل تونس بـ76 رجلاً و42 امرأة و8 أطفال. أما الجانب الليبي فسينقل مجموعة تتألف من نحو 150 مهاجراً. علماً بأن السلطات الأمنية في طرابلس سبق أن أنقذت عشرات المهاجرين من الموت، وأدخلتهم البلاد. وأوضحت وزارة الداخلية التونسية أن الطرابلسي، الذي يجري زيارة عمل رسمية إلى تونس، على رأس وفد رفيع، اتفق مع الفقي على «تسريع العمل في المنفذ الحدودي المشترك (رأس اجدير)، وتسهيل إجراءات دخول المواطنين، وحلحلة مشكلة تشابه أسماء المواطنين الليبيين لدى السلطات التونسية».

وكانت منظمات محلية ودولية قد اتهمت تونس بـ«طرد» نحو ألفي مهاجر ينتمون إلى دول أفريقية عدة إلى جنوب الصحراء، على خلفية مقتل تونسي في الثالث من يوليو (تموز) الماضي في محافظة صفاقس (الوسط الشرقي) أثناء اشتباكات مع مهاجرين، ومن ذلك التاريخ تُركوا عند الحدود الجزائرية -الليبية دون طعام أو مياه، في ظل ارتفاع شديد في درجات الحرارة، ما تسبب في وفاة 11 شخصاً على الأقل.

وقال جهاز الإسعاف والطوارئ بمكتب (رأس اجدير) إنه قدّم بعض المواد الإغاثية مساء أمس (الأربعاء) لـ150 مهاجراً غير نظامي، كانوا عالقين على الحدود الليبية - التونسية، بالإضافة إلى تقديم الكشف الطبي الكامل لهم، وإعداد تقرير مفصل عن وضعهم الصحي.

وأظهرت نتائج الفحص الطبي عن وجود امرأة حامل في الشهر الخامس تعاني من جفاف، وطفلة تعاني من إكزيما طفح جلدي من الدرجة الثانية، وشاب يعاني من أزمة ضيق تنفس بسبب عدم توفر بخاخ للحساسية، بجانب حالات عدة مصابة بحروق خفيفة نتيجة الشمس الحارقة، وارتفاع درجة الحرارة.

وتجمّع ما لا يقل عن 450 مهاجراً في منطقة عسكرية عازلة بين تونس وليبيا، بالقرب من منطقة رأس اجدير، بحسب منظمة «المرصد التونسي لحقوق الإنسان».

وكان عدد من المهاجرين الذين ينتمون إلى دول أفريقية عدة، قد أدلوا بشهاداتهم في «فيديو»، بثته وزارة الداخلية بحكومة «الوحدة الوطنية»، أكدوا فيها أنهم «تعرضوا للضرب من قبل أفراد تابعين للأمن التونسي، قبل دفعهم بالقوة إلى الصحراء على الحدود الليبية»، لكن تونس نفت ذلك، وشككت في هذه الروايات.

وقالت المنظمة الدولية للهجرة في ليبيا إن شركاءها «قدموا مساعدات إنسانية طارئة للمهاجرين الذين تم إنقاذهم على الحدود مع تونس»، مضيفة: «لقد تم تزويد 191 مهاجراً بمجموعات النظافة والملابس والمراتب، وفحصهم للحصول على المساعدة الطبية والحماية والنفسية الاجتماعية».

وبخصوص ازدياد تدفق المهاجرين على ليبيا، قال جهاز مكافحة الهجرة غير المشروعة في ليبيا، اليوم (الخميس) إنه يواصل عملية ترحيل المهاجرين إلى دولهم، مبرزاً أنه رحّل أمس (الأربعاء) عدداً من المهاجرين المصريين عبر منفذ امساعد البري، لافتاً إلى أنه كان قد قُبض عليهم بالتمركز الأمني «عين الغزالة صليول».

الحكومة اتهمت أطرافاً بـ«استغلال الشح لإثارة الغضب»

الجزائر تطلق مشاريع تحلية مياه البحر للقضاء على «أزمة العطش»

الجزائر: «الشرق الأوسط»

وافقت الحكومة الجزائرية على تمويل 18 مشروعاً لتحلية مياه البحر، ضمن خطة عاجلة لتوفير الحاجيات المتزايدة للسكان والصناعة للمياه. وجاء ذلك بعد أن أكد الرئيس عبد المجيد تبون، بداية الأسبوع الماضي، أن خطة الحكومة في هذا المجال تتمثل في إنتاج مليار ونصف مليار متر مكعب من المياه سنوياً تقريباً، في غضون أعوام قليلة.

وجاءت موافقة السلطات بناء على دراسات أعدتها «وكالة البحوث في العلوم والتكنولوجيا»، التي أعلنت في بيان أنها تعاطت مع 33 مشروعاً لتحلية مياه البحر، وأن الحكومة وافقت على توفير التمويلات لـ18 منها، موضحة أن الخبراء والمتخصصين الذين عرضوا عليها هذه المشروعات، سيشتغلون من أجل إنجازها مع هيئات ومؤسسات حكومية، مثل محطات مياه التحلية المتوفرة، وشركة إنتاج وتوزيع المياه بالجزائر العاصمة، و«الغرفة الجزائرية للصيد البحري وتربية المائيات»، وكذا شركة «سوناطراك» للمحروقات، و«الشركة الجزائرية للطاقة»، و«الوكالة الوطنية لتحلية المياه».

وأوضح البيان أن العمل بخصوص المشروعات تناول الجوانب المتعلقة بتحليل المياه، ما قبل المعالجة وما بعدها، وآثار الصرف الصحي التي تنتجها محطات تحلية مياه البحر على النظم البيئية البحرية للسواحل الجزائرية، وكذا تطبيقات الطاقات المتجددة في تحلية مياه البحر. وأضاف البيان موضحاً أن «الخطوة تأتي تجسيداً لسياسة رئيس الجمهورية لضمان الأمن المائي، الذي طالته تأثيرات التغير المناخي، من خلال إشراك مختلف الكفاءات العلمية داخل وخارج الوطن؛ قصد تجسيد مقاربة مشتركة بين قطاع البحث العلمي والتطوير التكنولوجي، والفاعلين الاقتصاديين».

ويتم تقديم تقنية تحلية مياه البحر في الجزائر، إضافة إلى بناء السدود، كحلول تساهم في حل معضلة شح المياه، وخصوصاً مياه الشرب، خاصة أن الجزائر تعد واحدة من 17 دولة عربية الأكثر معاناة مع شح الأمطار والمياه الجوفية.

وكان الرئيس تبون قد ذكر، السبت الماضي، في تصريحات نلقها التلفزيون العمومي أن إنتاج المياه سيصل إلى مليار و400 مليون متر مكعب سنوياً، بعد إنجاز مشروعات محطات تحلية مياه البحر، مؤكداً أن «هناك من يستغل شح المياه لإثارة غضب المواطنين، لكن المجهودات التي تبذلها الدولة في مجال التنمية أجهضت محاولات هؤلاء»، من دون توضيح من يقصد.

واللافت، حسب ما تنقله الصحافة المحلية، أن احتجاجات كثيرة قامت في الأحياء الشعبية، بسبب انقطاع تزويدها بالماء. وتزداد الأزمة تعقيداً عندما تشتد درجات الحرارة. كما تعهد تبون بـ«توفير المياه للجزائريين لمدة 15 سنة على الأقل دون أي اضطراب».

وفي يناير (كانون الثاني) الماضي، طلب تبون في اجتماع لمجلس الوزراء من حكومته وضع «مخطط لتعميم محطات تحلية مياه البحر عبر كامل الشريط الساحلي للبلاد». وتلقت وزارات الداخلية والموارد المائية والفلاحة والصناعة والبيئة أوامر بإطلاق «مخطط استعجالي»، يهدف إلى سن سياسة جديدة لاقتصاد المياه، والحفاظ على ثروة المائية الجوفية. وشدد تبون على المراقبة الصارمة لتراخيص استغلال المياه الجوفية لسقي المساحات المزروعة، مع تسليط أقصى العقوبات ضد أعمال حفر الآبار غير المرخصة.

وتوفر محطات تحلية مياه البحر في الجزائر نحو 17 في المائة من احتياجات مياه الشرب، ويتوقع أن تصل النسبة إلى 60 في المائة بحلول عام 2030.

تحديد 5 أرغفة للأسرة الواحدة يومياً في عدد من محافظات البلاد

«أزمة الخبز» تؤجج مخاوف التونسيين من اختفاء قوتهم الأساسي

تونس: «الشرق الأوسط»

تبدأ رحلة خلدون بن عمو (63 عاماً) في البحث عن الخبز منذ الساعات الأولى للصباح حتى لا يضطر للوقوف لساعات في طوابير الانتظار أمام مخبز الحي، في مشهد بات مألوفاً في تونس منذ أشهر، بعد اندلاع أزمة الخبز، ونقص عدة مواد غذائية في الأسواق، مثل الدقيق الأبيض والسميد. أما ناجية خلف الله (56 عاماً)، التي تعيش في قرية بها مخبز واحد، فتقول لوكالة «رويترز» للأنباء إنه بعد العاشرة صباحاً لا تجد رغيف خبز واحداً، وتؤكد أن السكان باتوا يسجلون أسماءهم وعدد أرغفة الخبز المطلوبة، التي لا يمكن أن تتجاوز 5 للأسرة الواحدة.

مثل هذه المشاهد المحزنة باتت تتكرر يومياً في جميع محافظات تونس بشكل متفاوت، لكن النتيجة واحدة وهي اكتظاظ وتدافع، وطوابير طويلة أمام المخابز للحصول على ما تيسر من الخبز، الذي يعد الخبز عنصراً أساسياً لا تخلو منه موائد التونسيين، حيث يصل معدل استهلاك الخبز للفرد الواحد إلى 70 كيلوغراماً سنوياً. لكن هذا المعدل يرتفع على نحو كبير خلال شهر رمضان مع تغير نمط الاستهلاك ليزيد بنسبة 34 في المائة للفرد، وفقاً لبيانات رسمية من المعهد التونسي للدراسات الاستراتيجية.

وتؤجج أزمة الخبز في تونس مخاوف المواطنين حيال وجود تهديدات حقيقية تمس أمنهم الغذائي، خاصة في ظل نقص عدد من المواد الغذائية الأساسية، كالسكر والدقيق والأرز والقهوة، علاوة على أزمة الحليب التي حدثت قبل أشهر.

واتهم الرئيس قيس سعيد «لوبيات وأطرافاً» لم يسمها، بافتعال الأزمة، مطالباً وزارة الفلاحة وديوان الحبوب وجميع الإدارات بأن «تتصدى للمحتكرين والعابثين بقوت التونسيين». وقال إن «الهدف من هذه الأزمات المتعاقبة هو تأجيج المجتمع لغايات سياسية واضحة». كما أقر سعيد في خطاباته في الآونة الأخيرة بضعف الرقابة الاقتصادية، وانفلات الأسعار وتدهور القوة الشرائية، مشيراً إلى وجود «لهفة كبيرة» لدى التونسيين لشراء مختلف السلع الاستهلاكية، وإلى التبذير في استهلاك الخبز، وإلقاء كميات كبيرة منه في القمامة، على الرغم من أنه مدعوم من موازنة الدولة.

وتشير تقارير المعهد التونسي للاستهلاك إلى أن نحو 900 ألف قطعة خبز تلقى في سلة المهملات. وأن تكلفة الهدر في استهلاك الخبز تصل إلى 100 مليون دينار (33 مليون دولار) في العام. وتزامناً مع تصريحات سعيد، قررت وزارة التجارة وقف تزويد المخابز غير المصنفة بالدقيق المدعم، الأمر الذي أثار حفيظة أصحاب المخابز العصرية غير المصنفة، ودفعهم لتنظيم وقفة احتجاجية تم فضها بعد لقاء مع وزيرة التجارة كلثوم بن رجب.

يقول محمد الجمالي، رئيس المجمع المهني للمخابز العصرية بكنفدرالية المؤسسات المواطنة التونسية (كونكت)، لـ«رويترز» إن سبب الاعتصام أمام الوزارة هو منعهم من إنتاج الخبز، موضحاً أنهم في انتظار التوصل إلى حل يرضي جميع الأطراف، خاصة بعد التزام وزيرة التجارة في جلسة مع المجمع بذلك، مشيراً إلى أن 80 في المائة من المخابز العصرية غير المصنفة لم تستأنف العمل بعد، في انتظار تزويدها بالمواد الأساسية.





مظاهرة نظمها بعض سكان العاصمة أمام وزارة التجارة للاحتجاج على نقص الدقيق والخبز (إ.ب.أ)

ويبلغ عدد المخابز المصنفة، التي تستفيد من الدقيق المدعم، نحو 3737 مخبزاً، بينما تبلغ المخابز غير المصنفة 1443 مخبزاً، تستفيد بحصة مدعمة من الدقيق أقل من المخابز الأخرى، حسبما قال الجمالي، الذي عبر عن دهشته من الحديث عن وجود انفراجة في أزمة الخبز، رغم أن الواقع يظهر أن العديد من الأماكن ما زالت تعاني، مثل منطقة في محافظة القيروان وسط تونس، والتي بها مخبز عصري واحد غير مصنف، لكنه أغلق أبوابه ليجد السكان أنفسهم دون خبز.

وترى جمعية (ألرت)، المعنية بمحاربة ظاهرة الاقتصاد الريعي في تونس، أن أزمة الخبز تكمن في المشاكل الهيكلية، التي تتلخص في مستوى الإنتاج المحلي للحبوب، وتوزيع الحصص من المطاحن وصولاً للمخابز. وقالت إنه حتى في أحسن الأوضاع المناخية لم يكن الإنتاج المحلي قادراً على تغطية الاحتياجات السنوية من الحبوب، وذلك بسبب إهمال القطاع الفلاحي خاصة المحاصيل الرئيسية.

وأرجع خبراء في تونس هذه الأزمة إلى احتكار الدولة عبر الديوان الوطني للحبوب، الذي يعاني من صعوبات مالية، للمعاملات المتعلقة بقطاع الحبوب، بالإضافة إلى تراجع محصول القمح بسبب الجفاف، وتزامن ذلك أيضاً مع الحرب الروسية الأوكرانية.

وفي وقت سابق، أعلنت وزارة الفلاحة أن محصول البلاد من القمح تراجع هذا العام 60 في المائة إلى 250 ألف طن بسبب الجفاف، وهو ما من شأن أن يزيد من الصعوبات المالية التي تواجهها البلاد، في الوقت الذي تحاول فيه الحصول على حزمة إنقاذ دولية.

كييف توصي سكان محيط خاركيف بإخلاء منازلهم أمام تقدم القوات الروسية

الجيش الروسي يعلن «تعزيز مواقعه» على الجبهة الشمالية الشرقية



جانب من الدمار جراء القصف الروسي على مدينة زابوريجيا الأوكرانية (د.ب.أ)

تدريبات لعناصر من الجيش الأوكراني في مدينة خاركيف (أ.ف.ب)

موسكو - كييف: «الشرق الأوسط»

يشنّ الجيش الروسي منذ أسابيع هجوماً في شمال شرقي أوكرانيا بعدما دحرته القوات الأوكرانية من هذه المنطقة قبل عام. وأعلنت أمس الخميس أنّه تمكّن من «تعزيز مواقعه»، حيث قالت وزارة الدفاع الروسية إنّه «في اتجاه كوبيانسك، تمكّنت الوحدات الهجومية التابعة للقطعات القتالية الغربية، خلال عمليات هجومية، من تحسين مواقعها على خط الجبهة»، فيما أوصت كوبيانسك في منطقة خاركيف سكانها بإخلاء المدينة. وقالت إدارة هذه المدينة التي كان تعدادها 25 ألف نسمة قبل الحرب واستعادتها القوات الأوكرانية من أيدي الروس في سبتمبر (أيلول) الماضي، على «تلغرام»: «نظراً للوضع الأمني الصعب وتزايد القصف، يمكنكم مغادرة منازلكم إلى أماكن أكثر أماناً»، كما جاء في تقرير «وكالة الصحافة الفرنسية».

وذكر مجلس مدينة كوبيانسك أن من بين الأشخاص الذين يتعين إجلاؤهم سكاناً ونساء مع أطفالهن ومسنين ومرضى، إلى جانب أولئك الذين تعد حركتهم صعبة. وكانت قد استعادت قوات كييف كوبيانسك والمناطق المحيطة بمنطقة خاركيف قبل عام، لكن موسكو جددت هجماتها على المنطقة. وقالت الناطقة باسم الجيش الأوكراني غانا ماليار، الأربعاء، إن كوبيانسك «باتت الآن الاتجاه الرئيسي لهجوم العدو».

وأعلنت روسيا، الاثنين، التقدّم مسافة 3 كيلومترات عند خط الجبهة في كوبيانسك.

وقتل شخص وأصيب اثنان آخران، الخميس، في قصف أوكراني على منطقة بريانسك الروسية على الحدود الأوكرانية، كما أعلن حاكم المنطقة ألكسندر بوغوماز. وقال على «تلغرام» إن «القوات المسلحة الأوكرانية قصفت قرية تشاوسي، للأسف إثر هذا القصف توفي رجل وأصيب شخصان من السكان بجروح».

وقالت روسيا، اليوم الخميس، إنها أسقطت 13 طائرة مسيرة أوكرانية حاولت مهاجمة موسكو وأكبر مدينة في شبه جزيرة القرم. وذكرت وزارة الدفاع الروسية أن الدفاعات الجوية ضربت طائرتين مسيرتين بالقرب من مدينة سيفاستوبول في شبه جزيرة القرم، حيث قاعدة روسيا البحرية في البحر الأسود، كما تسببت في تحطم 9 طائرات أخرى سقطت في البحر الأسود. وأضافت الوزارة أنها أسقطت طائرة مسيرة فوق منطقة كالوجا إلى الجنوب الغربي من موسكو لدى اقترابها من العاصمة، وأسقطت أخرى فوق حي أودينتسوفو الراقي في منطقة موسكو. وقالت الوزارة: «اليوم... أحبطنا محاولات نظام كييف لتنفيذ هجمات إرهابية بطائرات مسيرة»، وأشارت إلى عدم وقوع إصابات بسبب الطائرات المسيرة.

> **13 طائرة مسيرة أوكرانية تهاجم موسكو وشبه جزيرة القرم... وموسكو تعلن إسقاطها**

وزادت الضربات الجوية بطائرات مسيرة داخل العمق الروسي منذ تدمير طائرة مسيرة فوق الكرملين في أوائل مايو (أيار). وتعرضت مناطق مدنية في العاصمة للاستهداف في وقت لاحق من الشهر نفسه. كما استهدفت طائرات مسيرة منطقة أعمال في موسكو مرتين في غضون 3 أيام في وقت سابق من الشهر الحالي.

وخلال الأيام القليلة الماضية، هاجمت زوارق أوكرانية موجهة عن بعد، يشار إليها على أنها مسيرة أيضاً، ناقلة وقود روسية وقاعدة بحرية في ميناء نوفوروسيسك الروسي بالبحر الأسود. ولا تعلق أوكرانيا عادة على من يقف وراء الهجمات على الأراضي الروسية إلا أن مسؤوليها يعبرون علناً عن رضاهم عنها. وذكرت صحيفة «نيويورك تايمز» في مايو، أن أجهزة المخابرات الأميركية تعتقد أن جواسيس أوكرانيين أو المخابرات العسكرية الأوكرانية وراء الهجوم بطائرة مسيرة على الكرملين.

قال فيتالي كوفال، حاكم منطقة ريفني بغرب أوكرانيا، إن طائرات مسيرة دمرت مستودعاً للوقود بالمنطقة في هجوم شنته روسيا الليلة الماضية، واستمر حتى الساعات الأولى من صباح اليوم الخميس، وأسفر عن اندلاع حريق هائل. وأضاف أنه لم تقع إصابات. وقال في مقطع فيديو نُشر على تطبيق «تلغرام»: «تعرضت منطقة ريفني الليلة الماضية وصباح اليوم لهجوم مكثف بطائرات مسيرة». وظهر في الفيديو واقفاً في ميدان والنيران تشتعل من خلفه. وأضاف: «المستوى الكيميائي والإشعاعي طبيعي. لا نعتزم إجلاء السكان». وقال سلاح الجو الأوكراني إنه أسقط 7 من أصل 10 طائرات مسيرة إيرانية الصنع من طراز «شاهد»، خلال هجوم روسي الليلة الماضية.

قال مسؤولون أوكرانيون، الخميس، إن شابتين ورجلاً قتلوا وأصيب تسعة في هجوم صاروخي روسي على مدينة زابوريجيا في وقت متأخر من مساء الأربعاء. وشاهد مراسل من «رويترز» في الموقع فرق إغاثة وهي تحمل جثة على محفة. وفتش منقذون الحطام، بينما توقفت سيارة إسعاف قرب بنايات ألحق بها الهجوم أضراراً. وذكر بيان من مكتب الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي أنه «قُتل ثلاثة وأصيب تسعة من بينهم رضيع عمره 11 شهراً... نتيجة الهجوم على المركز الإقليمي... حصد القصف الروسي أرواح رجل (43 عاماً) وشابتين كانتا تبلغان من العمر 19 و21 عاماً».

وقال مسؤولون إن اثنين قتلا على الفور بينما توفيت شابة متأثرة بإصاباتها خلال الليل في المستشفى. وأظهر مقطع فيديو نشره زيلينسكي تصاعد دخان من مبان محترقة ولحقت بها أضرار شديدة بجوار كنيسة. وقال أناتولي كورتيف، أمين مجلس مدينة زابوريجيا، إن الكنيسة تعرضت للدمار بينما لحقت أضرار ببنايات مؤلفة من 15 طابقاً. وأشار مسؤولون أوكرانيون إلى زيادة ملحوظة مؤخراً في قصف روسيا لمنطقة زابوريجيا في الجنوب. وقال مكتب زيلينسكي إن الجيش الروسي نفذ خلال الساعات الأربع والعشرين الماضية 82 ضربة على 21 قرية وبلدة في أنحاء منطقة زابوريجيا بالمدفعية والصواريخ والطائرات المسيرة. وشن الجيش الأوكراني في بداية الصيف هجوماً مضاداً على القوات الروسية في منطقة زابوريجيا الحيوية، وأعلن منذ ذلك الحين عن تحقيق تقدم مستمر على تلك الجبهة.

كما ذكرت الإدارة المحلية في منطقة خيرسون جنوبي أوكرانيا، الخميس، أن 6 أشخاص على الأقل أصيبوا جراء قصف روسي خلال توزيع مساعدات إنسانية. وقال ألكسندر بروكودين، رئيس الإدارة العسكرية الإقليمية عبر تطبيق «تلغرام» إن أحد الضحايا بقرية بيلوزيركا أصيب بجروح خطيرة.

وذكر بروكودين أن روسيا قصفت منطقة خيرسون 65 مرة خلال الـ24 الماضية، وسقط 16 مقذوفاً على عاصمة الإقليم التي تحمل الاسم ذاته. وكثيراً ما تقصف قوات الاحتلال الروسي المتمركزة على الضفة الأخرى من نهر دنيبرو الذي يجري عبر المنطقة الجزء الذي تسيطر عليه أوكرانيا، مما يسفر عن سقوط ضحايا من المدنيين.

ونجح الجيش الأوكراني، العام الماضي، في تحرير جزء من المنطقة، بما في ذلك عاصمته. لكن المناطق الواقعة شرقي نهر دنيبرو تخضع للاحتلال الروسي، ومن بينها سد كاخوفكا. ولحق الدمار بالسد في السادس من يونيو (حزيران). ونتيجة لذلك تدفقت كميات ضخمة من المياه خارج الخزان تسببت في فيضانات مدمرة.

يعدون «خونة» في نظر أوكرانيا... وهم على قوائم العقوبات الغربية

كييف تكافح النخب الأوكرانية في المناطق المحتلة لترك بصمتها على السياسة الروسية

واشنطن: «الشرق الأوسط»

بينما يتركز الانتباه على جوانب مختلفة للحرب الروسية في أوكرانيا، ثمة جانب يمكن تسليط الضوء عليه، وهو أوضاع السياسيين الأوكرانيين الذين يعيشون في المناطق التي أخضعتها موسكو لسيطرتها. ويقول الباحث في الشؤون الأوكرانية كونستانتين سكوركين في تقرير نشرته مؤسسة كارنيغي للسلام الدولي إن طموح السياسيين الأوكرانيين السابقين العاملين في المناطق التي تحتلها روسيا في أوكرانيا في أن يعاملهم الكرملين على قدم المساواة لم يتحقق، كما أن عدم القدرة على التنبؤ بالحرب المستمرة يجعلهم عرضة للخطر بشكل متزايد.

ومنذ ضم شبه جزيرة القرم في عام 2014، كانت روسيا تدمج ممثلي النخب الأوكرانية المحلية في هياكل سلطتها. ولطالما تطلع معظم هؤلاء الرجال والنساء إلى موسكو، فهم في الأساس أعضاء بارزون في الأحزاب الموالية لروسيا، أو من المؤثرين الذين يعرضون خدماتهم أو شركاء تجاريون لكبار رجال الأعمال الروس. وهناك أيضا بعض الذين صعدوا بشكل غير متوقع إلى القمة نتيجة للأحداث على الأرض.

ويقول سكوركين إنه لا توجد طريق للعودة بالنسبة لهؤلاء الأشخاص. وهم يعدون خونة في أوكرانيا. وفي الغرب، هم على كل قائمة عقوبات، وبات خيارهم الوحيد هو إيجاد مكان في السياسة الروسية.

والمشكلة هي أن النظام السياسي الهرمي في روسيا وعشائرها السياسية القديمة متردد في قبول القادمين الجدد.

وعلى الرغم من كل التصريحات العلنية حول كيف أن الروس والأوكرانيين هم «شعب واحد»، فإن المسؤولين الروس لا يرون في الواقع أن أولئك القادمين من المناطق الأوكرانية التي تم ضمها جزء منهم. وبدلا من ذلك، يضطر هؤلاء الرعايا الروس الجدد إلى تشكيل عشائرهم الخاصة لمساعدتهم على الضغط من أجل مصالحهم على المستوى الاتحادي.





قطارات على جسر كيرتش الذي يربط القرم بالبر الروسي (رويترز)

والأكثر نجاحا في القيام بذلك هم النخب من شبه جزيرة القرم، في حين تبدو العشيرة التي كانت أسطورية ذات يوم من منطقة دونباس في شرق أوكرانيا ضعيفة. وتواجه النخب في المناطق الأوكرانية التي تم ضمها في خيرسون وزابوريجيا، المهمة الأكثر صعوبة والتي يمكن أن تختفي أراضيها نتيجة للهجوم الأوكراني المضاد.

كل هذه المجموعات توحدها حقيقة أن مصائرها تعتمد كليا على نجاح أو فشل الجيش الروسي. وإذا هزم الكرملين في أوكرانيا، فسوف يواجهون جميعا نهاية مخزية. ويجعلهم هذا صقور السياسة الخارجية والمصفقين لتحقيق نصر عسكري بأي ثمن.

ومن الصعب عليهم العثور على حلفاء داخل النظام الروسي، لأن التكنوقراط المعتدلين ينظرون إليهم على أنهم مروجون لشكل متطرف من «البوتينية» العدوانية، في حين يعدهم الوطنيون المتطرفون غير موثوقين بسبب «تاريخهم في الخيانة». ونتيجة لذلك، فإنهم جميعا موالون شخصيا للرئيس الروسي فلاديمير بوتين، وفقا لسكوركين. ومرة أخرى، فإن نخب القرم هي التي تبرز هذه الاتجاهات بأوضح صورها. وبعد الضم، تم دمج نخبة شبه الجزيرة في الطبقة الحاكمة الروسية واكتسبت تمثيلا في مجلسي البرلمان الروسي.

ورمز هذه المجموعة هو الرئيس الإقليمي سيرجي أكسيونوف، الذي كان في منصبه منذ عام 2014 ونجا من الشائعات المتكررة حول إقالته الوشيكة. ومن الواضح أنه يتمتع بتأييد بوتين.

وفي المقابل، يظهر أكسيونوف ولاء لا يتزعزع تجاه راعيه، فخلال الانتفاضة الأخيرة من قبل مجموعة «فاغنر» الروسية الخاصة، على سبيل المثال، كان أول حاكم روسي يلقي دعمه علنا وراء الرئيس.

وهناك طرف فاعل مخضرم آخر في سياسة القرم هو رئيس البرلمان الإقليمي فلاديمير كونستانتينوف. وهو يمثل الركيزة الثانية للنخبة السياسية في شبه الجزيرة، حزب الأقاليم السابق، الحزب السياسي الموالي لروسيا الذي كان مرتبطا ارتباطا وثيقا بالرئيس الأوكراني السابق فيكتور يانوكوفيتش، الذي أطيح به في عام 2014. وانتخب كونستانتينوف للبرلمان الإقليمي في عام 2010 ويحتفظ بمنصبه منذ ذلك الحين.

ويرى سكوركين أن المشهد السياسي أكثر تعقيدا قليلا في مدينة سيفاستوبول الساحلية في القرم، حيث تبين أن أليكسي تشالي «عمدة الشعب»، وهو أحد المسؤولين الذين وقعوا على الضم في عام 2014، كان ديماغوجياً أكثر من اللازم. وسرعان ما تم استبداله كحاكم لسيفاستوبول وحل محله بيروقراطي روسي هو، سيرجي مينيايلو، وترك السياسة.

وموقف النخبة في دونباس مختلف للغاية. فعلى الرغم من الوضع المزيف كدولتين لـ«جمهوريتي دونيتسك ولوهانسك الشعبيتين» المعلنتين ذاتيا، اللتين ظهرتا إلى حيز الوجود بعد انتفاضة برعاية روسيا في عام 2014، أبقت موسكو النخب المحلية على مسافة. وكانت معظم الاتصالات عبر المغامرين الذين تمكنوا من تأمين تفويضات لأنفسهم بصفتهم «أمناء دونباس» في الكرملين.

وسعيا لتحقيق أقصى قدر من السيطرة، رفع الكرملين من شأن شخصيات سياسية هامشية في دونباس. ومنذ عام 2014، ظهر مديرو الأزمات الروس بوتيرة متزايدة، ولم تؤد بداية الغزو الشامل إلا إلى تسريع هذه العملية. ولطالما كان الامتثال المؤيد للكرملين أفضل وسيلة للنخب المحلية للبقاء على قيد الحياة. وفي كل من دونيتسك ولوهانسك، لا توجد أوهام بأن أي زلة قد تدفع الكرملين إلى تنفيذ تناوب واسع النطاق للنخب المحلية من شأنه أن ينهي الوضع الخاص لدونباس. لذلك يحاولون إبقاء رؤوسهم منخفضة، وهم حريصون دائما على تنفيذ رغبات بوتين.

وعد سكوركين أن التحدي الأصعب للنخب المحلية الموالية لروسيا هو في المناطق الجنوبية الأوكرانية التي استولى عليها الجيش الروسي في عام 2022. وإذا كان بإمكان النخب في شبه جزيرة القرم ودونباس الذين ذهبوا إلى موسكو في عام 2014 الإشارة إلى مشاعر كبيرة مؤيدة لروسيا بين السكان على نطاق أوسع، فإن المسؤولين الموالين للكرملين في خيرسون وزابوريجيا يعتمدون كلياً على الحرب الروسية، والحرب شيء متقلب. ومع ذلك ومع مرور الوقت، بدأت بعض العشائر المحلية في الاندماج، إلا أن كل شيء يعتمد على الوضع العسكري. وتعرف النخب المحلية جيدا أنه إذا تمت استعادة أراضيها، فسوف ينساهم الكرملين بسرعة، وبشكل دائم.

لا إنذار جديداً للانقلابيين بالتخلي عن السلطة سريعاً... واستخدام القوة «ملاذ أخير»

النيجر: تطورات رئيسية كبحت الخيار العسكري لـ«إيكواس»

باريس: ميشال أبو نجم

يبدو أن لغة التهديد والوعيد ضد انقلابيي النيجر، التي لجأ إليها قادة المجموعة الاقتصادية لغرب أفريقيا (إيكواس) بعد اجتماعهم في 30 يوليو (تموز)، تراجعت لمصلحة خطاب أكثر اعتدالاً برز مع ما صدر عن الرئيس النيجيري بولا تيونبو لدى افتتاح قمة للمجموعة، أمس، في أبوجا، متحدثا عن أولوية «المفاوضات السياسية»، ولو ان البيان الختامي أبقى كل الخيارات قائمة بما في ذلك استخدام القوة كـ«ملاذ أخير».

تينوبو، الذي يرأس المجموعة راهناً، قال إنه «من الجوهري أن نعطي الأولوية للمفاوضات الدبلوماسية، وأن يكون الحوار أساس مقاربتنا» للتعاطي مع الانقلاب في النيجر. وأضاف أنه يتعين على «المجموعة» أن «تنخرط مع كافة الأطراف بمن فيهم الانقلابيون، في محادثات جدية من أجل إقناعهم بإعادة الرئيس بازوم» إلى منصبه.

وبرر رئيس «إيكواس» مقاربة «المجموعة» الجديدة بالقول إن «الإنذار الذي وجهناه خلال قمتنا الأولى لم يعط للأسف النتائج المرجوة». ولذا، شدد على الحاجة إلى «استنفاد كافة أبواب الحوار من أجل العودة السريعة إلى الحوكمة الدستورية في النيجر».

ومع هذا التوجه الذي يغلّب الحل الدبلوماسي على التدخل العسكري وما يحمله من مخاطر، يكون القادة الأفارقة قد تخلوا عن المخططات العسكرية، التي رسمها قادة جيوشهم خلال يومين من الاجتماعات في العاصمة النيجيرية.

وأن يصدر هذا التبدل في المقاربة عن الرئيس النيجيري الذي كان الأكثر تشدداً في بداية الأمر لجهة كيفية التعامل مع الانقلابيين، فهذا يحمل مجموعة من الإشارات، أولها مرتبط بالموقف الأميركي الذي عبّر عنه بقوة وزير الخارجية أنتوني بلينكن، والذي دعا إلى أن يكون الحل الدبلوماسي هو طريق الخروج من المأزق.

ويعني أيضاً أن القادة الأفارقة أخذوا في الاعتبار التحفظات الشديدة التي عبرت عنها دول في الإقليم من دول أخرى. وأخيراً يدل على تهيب الخوض في حرب قد تكون طويلة المدى وتتجابه فيها كتلتان: كتلة «إيكواس» من جهة، وكتلة الانقلابيين المشكّلة من النيجر ومالي وبوركينا فاسو وغينيا من جهة أخرى، الأمر الذي يهدد مستقبل وحتى وجود المجموعة.



صورة مشتركة لقادة دول «إيكواس» قبل اجتماعهم في أبوجا أمس (أ.ب)

زمن الانعطافات الإقليمية والدولية

تأتي الانعطافة الجديدة في القمة الأولى بعد انتهاء إنذار الأحد 30 يوليو عقب جملة تطورات رئيسية؛ أولها أن المجلس العسكري ماض في تثبيت أقدامه وفرض الواقع السياسي الجديد في نيامي. وبرز ذلك من خلال تكليف علي الأمين، وهو شخصية مدنية ومعروفة سبق لها أن شغلت مناصب رئيسية داخل النيجر وخارجها، برئاسة الحكومة التي كشف عن تشكيلها بموجب مرسوم صادر عن رئيس المجلس العسكري الجنرال عبد الرحمن تياني.

ويحمل تعيين علي الأمين أكثر من رسالة؛ أهمها إبراز أن العسكر الانقلابي منفتح على العودة إلى الحكم المدني، الأمر الذي برز مع تشكيل حكومة من 21 عضواً بينهم عسكريان فقط، هما وزيرا الدفاع والداخلية (الجنرالان ساليفا مودي ومحمد تومبا، وكلاهما عضو في المجلس العسكري).

والتطور الرئيسي الثاني عنوانه عودة التواصل بين المجلس العسكري والرئاسة النيجيرية بعد أن رفض العسكر أول من أمس استقبال وفد من الأمم المتحدة والاتحاد الأفريقي و«إيكواس»، بحجة العجز عن توفير الأمن اللازم للبعثة المختلطة.

وكان مصدر في حكومة نيجيريا قد قال أول من أمس إن المجلس العسكري التقى مبعوثَين للرئيس النيجيري في نيامي، وهما الزعيمان البارزان لاميدو محمد سانوسي، وعبد السلام أبو بكر، بعدما سمح لهما بدخول البلاد على الرغم من الحدود المغلقة. والتقى سانوسي الذي يحظى بلقب «أمير ولاية كانو» الواقعة شمال البلاد، والتي لها وللولايات الشمالية الست الأخرى علاقات عائلية واقتصادية كبيرة مع النيجر، وحده بزعيم المجلس العسكري الجنرال عبد الرحمن تياني، بينما التقى أبو بكر بممثلين آخرين في المطار. وقال الأول للصحافيين لدى عودته إلى أبوجا إن «الأمور سارت على ما يرام»، ما يعني عملياً أن سبل الحوار مفتوحة مع الانقلابيين.

> **كلف الانقلابيون شخصية مدنية ومعروفة، سبق لها أن شغلت مناصب رئيسية، رئاسة الحكومة**

أما التطور الثالث فعنوانه تعاظم الأصوات الإقليمية والدولية، وعلى رأسها الصوت الأميركي ممثلاً بما شدد عليه أكثر من مرة وزير الخارجية أنتوني بلينكن في أكثر من مناسبة. والتطور الأخير مرتبط بالصعوبات التي واجهها الرئيس النيجيري داخل بلاده لإقناع الكونغرس بالمصادقة على التدخل العسكري في النيجر، علماً بأن تراجع نيجيريا - وهي القوة البشرية والاقتصادية والعسكرية غرب أفريقيا وقاطرة «إيكواس» - يعني عملياً انتفاء أي احتمال للسير بحل عسكري مكلف.

شرعنة التدخل العسكري

ثمة عقبتان رئيسيتان إضافيتان دفعتا القادة الأفارقة للتراجع عن النهج العسكري (إلى متى؟) إلى جانب التبعات المترتبة عليه، لجهة إحداث انقسام داخل منظومة «إيكواس»، وتضعضع الجهود المبذولة في محاربة التنظيمات المتطرفة والإرهابية في بلدان الساحل، وتوفير هدية لروسيا ولميليشيا «فاغنر» لتوسع حضورهما في المنطقة.

وعنوان الإشكالية الأولى توفير الغطاء القانوني الذي يمكن أن تستظله «إيكواس» للقيام بعمليتها العسكرية. وثمة ثلاث سبل لذلك؛ الأولى الاستحصال على قرار من مجلس الأمن الدولي، المسؤول عن الأمن والسلام في العالم. لكن أمراً كهذا يبدو بالغ الصعوبة، إن لم يكن مستحيلاً، نظراً لمعارضة روسيا. والمسار الثاني يمر عبر الاستعانة بالمادة 51 من شرعة الأمم المتحدة التي تنص على شرعية اللجوء إلى السلاح في حالة الدفاع عن النفس فردياً أو جماعياً، على أن يتم إعلام مجلس الأمن به لاحقاً دون الحاجة إلى تصويت.

لذا، فإن الرئيس المخلوع وغير المستقيل، الذي ما زالت الأسرة الدولية تعترف بشرعيته الوحيدة، استبق الأمور من خلال دعوته لتدخل دولي في مقال نشرته صحيفة «واشنطن بوست» بتاريخ 3 أغسطس (آب) الحالي. بيد أن الصعوبة تكمن في أن اللجوء إلى هذا التبرير مرتبط بوجود تهديد خارجي أو لأسباب تتعلق بمحاربة الجريمة أو الإرهاب، وليس لحل منازعات داخلية في البلد المعني كما هو حال النيجر. أما التبرير الثالث (الأخير)، فيمكن استدعاؤه من النصوص المؤسسة للمجموعة الاقتصادية لغرب أفريقيا، حيث يتيح أحدها التدخل العسكري تنفيذاً لتوكيل من «إيكواس».

الإشكالية الثانية التي يواجهها التدخل العسكري تكمن في حظوظ نجاحه في فك أسر الرئيس محمد بازوم المحتجز مع عائلته في أحد أجنحة القصر الرئاسي، والذي يتعاظم القلق بشأن ظروف اعتقاله، الأمر الذي برز مع تنديد الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش الذي استنكر في بيان صادر عنه «الظروف المعيشية البائسة التي يقال إن الرئيس بازوم يعيش في ظلها مع عائلته».

كذلك فعلت الخارجية الأميركية التي عبرت بلسان الناطق باسمها، ماتيو ميلر، عن «قلقها العميق» إزاء سلامة بازوم.

وقال نيكولا نورمان، السفير الفرنسي السابق الذي يعرف جيداً منطقة غرب أفريقيا لكونه شغل منصب سفير بلاده تباعاً في مالي والكونغو والسنغال وغامبيا، إن السيناريو «الأكثر تفاؤلاً» للتدخل العسكري هو أن ينجح في الإفراج عن بازوم سالماً وإعادته إلى رئاسة بلاده وتمكينه من استعادة سلطاته. لكن نورمان لا يشير إلى كيفية إتمام أمر كهذا وبهذه السهولة إذا قرر الانقلابيون المقاومة وتجييش الشارع. من هنا، فإن السيناريو الثاني الذي يتوقف عنده عنوانه فشل التدخل ومقتل بازوم، وهو يرى، في حديث لصحيفة «لو فيغارو» نشر قبل يومين، أن هذا السيناريو «ممكن». أما السيناريو الثالث فيقوم على امتناع «إيكواس»، لأسباب مختلفة عن القيام بعملية عسكرية ما سيفضي إلى «فوضى دستورية» بين رئيس شرعي لا يحكم وحكم «أمر واقع» عسكري لا يتمتع بالشرعية. ويتوقع نورمان، في هذه الحالة، أن العقوبات المشددة التي فرضتها دول الإقليم على النيجر لن تدوم طويلاً بسبب تكلفتها الإنسانية.

بكلام آخر، سوف تتعامل «إيكواس» مع انقلاب النيجر كما تعاملت سابقاً مع انقلابي مالي وبوركينا فاسو في العامين 2020 و2022، مقابل الالتزام بالرجوع إلى الحكم المدني وإجراء انتخابات حرة ونزيهة. والحال أن الوعود لا تصدق دائماً، وسبق لـ«إيكواس» أن جربتها مع مالي وبوركينا فاسو وغينيا.

الحرائق دمّرت بلدة عمرها قرون... وبايدن يضع القدرات الفيدرالية بتصرف فرق الإطفاء

هاواي تحترق... مقتل العشرات وتشرد الآلاف

واشنطن: علي بردى

هرب آلاف الأشخاص من منازلهم في جزيرتين من أرخبيل هاواي بينما استعرت فيهما الحرائق العاتية، التي دمرت أجزاء من بلدة لاهاينا البالغ عمرها قروناً وقتلت ما لا يقل عن 36 شخصاً في أكبر حرائق غابات تشهدها الولايات المتحدة منذ سنوات.

ونقلت وسائل الإعلام الأميركية مشاهد من الحرائق التي فاجأت الجزيرة، وخلّفت سيارات محترقة في شوارع كانت مزدحمة منذ أيام وأكواما من أنقاض المباني التاريخية في لاهاينا، التي يعود تاريخها إلى القرن الثامن عشر وتعد وجهة مفضلة للسياح. وواجهت أطقم مكافحة الحرائق في الجزيرة صعوبات في التعامل مع الوضع الأربعاء، حين أجبرت النيران بعض الناس على الفرار إلى المحيط.

وأفادت مقاطعة ماوي بأن 36 شخصاً على الأقل قضوا، من دون تقديم تفاصيل أخرى.

وكان المسؤولون أفادوا سابقاً بأن 271 مبنى تضررت أو دمرت وأصيب العشرات، في أسوأ حريق منذ حريق كامب فاير في كاليفورنيا عام 2018، الذي أدى إلى مقتل 85 شخصاً ودمر بلدة بارادايس تقريباً. وحذروا من أن عدد القتلى في هاواي قد يرتفع مع استمرار اشتعال النيران وانتشار الفرق للبحث في المناطق المتفحمة.

ووصف الزوجان كامويلا كواكوا وإيوليا ياسو، في لاهاينا، عملية هروب مروعة مع ابنهما البالغ من العمر 6 سنوات تحت سماء مليئة بسحب الدخان بعد ظهر الثلاثاء. وقال كواكوا في ملجأ الأربعاء: «بالكاد نجحنا في الخروج».

وعندما هربت العائلة، شبت النيران في مركز تسوق كبير. فاتصلا برقم الطوارئ، بينما كانت تسقط أعمدة الكهرباء بينما كان الآخرون يفرون أيضاً في سياراتهم. وقال كواكوا: «كان من الصعب الجلوس هناك ومشاهدة مدينتي وهي تحترق وتتحول إلى رماد ولا أستطيع فعل أي شيء».

النيران مستعرة في بلدة لاهاينا التاريخية الثلاثاء الماضي (أ.ب)

ومع تأجج الحرائق، نُصح السياح بالابتعاد عن المنطقة، وبالفعل، غادر على الفور نحو 11 ألف زائر من ماوي، وكان متوقعاً أن يسافر ما لا يقل عن 1500 آخرين، وفقا لما أعلنه مدير النقل بالولاية إد سنيفين، الذي أوضح أن المسؤولين أعدوا مركز مؤتمرات هاواي في هونولولو لاستقبال آلاف النازحين.

وأفاد رئيس بلدية ماوي بيسين جونيور بأن الجزيرة «تم اختبارها بشكل لم يسبق له مثيل في حياتنا». وقال: «نحن نحزن مع بعضنا البعض خلال هذا الوقت العصيب».

واشتعلت الحرائق بفعل الرياح العاتية الناجمة عن إعصار «دورا» الذي عبر من أقصى الجنوب، في سلسلة هي الأحدث من الكوارث الناجمة عن الطقس القاسي حول العالم هذا الصيف.

ويؤكد الخبراء أن تغير المناخ يزيد من احتمال وقوع مثل هذه الأحداث. وقال الأستاذ المساعد في الجغرافيا البيئية لدى كلية لندن للاقتصاد توماس سميث إن «حرائق الغابات ليست غير معتادة في هاواي، لكن الطقس في الأسابيع القليلة الماضية خلق وقوداً لحريق مدمر، وبمجرد اشتعاله، تسببت الرياح العاتية في وقوع الكارثة». وأوضح أن «الغطاء النباتي في مناطق الأراضي المنخفضة في ماوي جاف بشكل خاص هذا العام، مع هطول أقل من المتوسط في الربيع، وعدم هطول أي أمطار هذا الصيف».

وقال رئيس البلدية ميتش روث إن «الجزيرة الكبيرة تشهد حرائق في الوقت الحالي، برغم عدم ورود تقارير عن وقوع إصابات أو تدمير منازل هناك».

ومع انحسار الرياح إلى حد ما في جزيرة ماوي، تمكن الطيارون من رؤية النطاق الكامل للدمار. وأظهر مقطع فيديو جوي من لاهاينا تدمير عشرات المنازل والشركات، بما في ذلك في فرونت ستريت، حيث كان السياح يتجمعون للتسوق وتناول الطعام. وتراكمت أكوام من الأنقاض المدخنة قرب الواجهة البحرية، وحُرقت القوارب في الميناء، وتحولت غابات إلى هياكل لأشجار متفحمة بلا أوراق.

وقال الطيار لدى شركة سياحية ريتشارد أولستن إنه «أمر مرعب... سافرت هنا لمدة 52 عاماً ولم أر أبداً أي شيء يقترب من ذلك (...) الدموع في أعيننا».

وصرح مدير الاتصالات في وكالة إدارة الطوارئ في هاواي آدم وينتراوب بأن فرق البحث والإنقاذ تنتشر في المناطق المنكوبة على أمل العثور على ناجين.

لمعالجة الخوف من احتمال وقوع وفيات إضافية، اعترف وينتراوب بأن «هذه حرائق كانت كبيرة وسريعة الحركة، ولم نبدأ إلا أخيراً في وضع أذرعنا حولها واحتوائها».

وانقطع التيار الكهربائي عن 14500 عميل في ماوي. ومع انقطاع الخدمة الخلوية وخطوط الهاتف في بعض المناطق، كان كثير من الناس يكافحون لتسجيل الوصول مع الأصدقاء وأفراد الأسرة الذين يعيشون بالقرب من حرائق الغابات.

وأمر الرئيس جو بايدن بوضع كل القدرات الفيدرالية المتاحة للمساعدة. وقال إن الحرس الوطني في هاواي حشد طائرات هليكوبتر للمساعدة في إخماد الحرائق وكذلك جهود البحث والإنقاذ.

أميركا: 8 مرشحين يتأهلون إلى «المناظرة الجمهورية» الأولى

واشنطن: هبة القدسي

تأهل 8 مرشحين جمهوريين للمشاركة في المناظرة الأولى للحزب الجمهوري، التي ستقام في مدينة ميلووكي في الثالث والعشرين من الشهر الحالي.

ومن المتوقع أن يشارك في المناظرة حاكم ولاية فلوريدا رون ديسانتيس، ونائب الرئيس السابق مايك بنس، والسيناتور تيم سكوت من ساوث كارولينا، وحاكمة ولاية كارولينا الجنوبية السابقة نيكي هايلي، ورجل الأعمال فيفيك راماسوامي، وحاكم نيوجيرسي السابق كريس كريستي، وحاكم نورث داكوتا دوغ بورغوم.

والمرشح الثامن هو دونالد ترمب، لكن إلى الآن لم يوضح الرئيس السابق، الذي يعد المرشح الأوفر حظاً، موقفه من المشاركة في هذه المناظرة، ويقول إنه قد لا يرغب في النقاش، نظراً لاستطلاعات الرأي التي تظهر تقدمه بفارق واسع عن بقية المرشحين، ومخاوفه من التحيز ضده خلال المناظرة مع شبكة «فوكس نيوز» حول ما وصفه بـ«تغطيتها غير العادلة له منذ مغادرته البيت الأبيض».

ويقول منافسو ترمب من الحزب الجمهوري إن ترمب يخشى المواجهة، وعليه أن يواجه الناخبين إذا كان يريد استعادة البيت الأبيض.

وتنفس نائب الرئيس الأميركي مايك بنس الصعداء، (يوم الاثنين)، بعد أن تأهل للمشاركة في المناظرة، حيث كافحت حملته للوفاء بمعايير التبرعات المطلوبة للمشاركة.

وتأهل حاكم نورث داكوتا دوغ بورغوم للمشاركة في المناظرة الأولى على الرغم من أنه يعد اسماً غير مألوف في الدوائر السياسية. لكن حاكم الولاية وملياردير صناعة البرمجيات تبنى استراتيجية ملتوية لجمع التبرعات، وعرض بطاقة هدية بقيمة 20 دولاراً لأول خمسين ألف شخص يتبرعون لحملته بدولار واحد. ورفع شعار «تبرع بدولار واحصل على بطاقة بعشرين دولاراً». وقد ساعده ذلك في الوصول إلى المعايير المطلوبة لحجم التبرعات، وأيضاً الحصول على حجم كبير من الدعاية. بينما انتقد كثيرون هذه الوسيلة في الحصول على التبرعات وما إذا كانت مناورة باهظة الثمن وتنتهك قوانين تمويل الحملات الانتخابية.

وإلى الآن، لم يتأهل للمشاركة في المناظرة كل من حاكم أركنساس السابق آسا هاتشينسون، وعمدة ميامي فرنسيس سواريز، وعضو الكونغرس السابق عن ولاية تكساس ويل هيرد، الذين أمامهم 48 ساعة قبل أن يُغلَق باب التأهل.

برنامج المناظرة

ستستمر أول مناظرة أولية رئاسية للجمهوريين ساعتين، وستتضمن بعض الأسئلة المسجلة مسبقاً والمقدمة من طلاب من مجموعة محافظة، وفقاً للقواعد الرسمية المرسلة إلى فرق حملات المرشحين. وسيدير كل من بريت باير، ومارثا ماك كالوم مذيعي شبكة «فوكس نيوز» المناظرة في نهاية الشهر، والتي تبدأ في الساعة التاسعة مساءً. ووفقاً للقواعد لن يقوم المرشحون بالإدلاء ببيانات افتتاحية، وستتضمن المناظرة أسئلة صوتية أو عبر تسجيل الفيديو لاستفسارات من أعضاء مؤسسة «يونغ أميركا»، وهي مجموعة شبابية محافظة تأسست عام 1969.

وسيحصل المرشحون على دقيقة واحدة لكل إجابة، و30 ثانية لكل متابعة، و45 ثانية لبيان ختامي.

ستكون هناك فترتان تجاريتان في الساعة، تعمل كل منهما من 3 إلى 4 دقائق، يمكن للمرشحين خلالهما الراحة أو وضع الماكياج.

ومن المرجح أن يركز النقاش الذي يستمر ساعتين، على القضايا المتعلقة باستمرار المساعدة الأميركية لأوكرانيا في حربها مع روسيا، والخطوات التي يجب الموافقة عليها بشأن حقوق الإجهاض في أعقاب قرار المحكمة العليا بإلغاء قضية رو ضد وايد. ومن المرجح أيضاً أن تستحوذ مشكلات ترمب القانونية على جانب من المناظرة، حيث سيسأل مديرو المناظرة عما إذا كان المرشحون لديهم استعداد للعفو عن الرئيس ترمب في حالة انتخابهم.

ويقول الاستراتيجي الجمهوري سيزار كوندا: «يتعين على المرشحين الجمهوريين جذب أكبر قطاع من الناخبين، والتركيز على إخفاقات إدارة الرئيس جو بايدن؛ لأن القضايا الأساسية التي يتهم بها الناخبون، هي القضايا المتعلقة بالاقتصاد بما في ذلك التضخم وخلق فرص العمل».

وأشار محللون إلى أن بعض المرشحين سيرغبون في التقرب إلى ترمب لأنهم يتطلعون إلى منصب نائب الرئيس أو الحصول على منصب وزاري إذا تمكّن ترمب من الحصول على ترشيح الحزب الجمهوري والفوز بالانتخابات في نوفمبر (تشرين الثاني) 2024، لذا فلن يهاجم المرشحون ترمب، سواء أعلن ترمب المشاركة في المناظرة أم تغيّب عنها.

عَمَى ألوان سياسي

جمعة بوكليب

حين تمكن رئيس الحكومة البريطانية الأسبق بوريس جونسون، في صيف عام 2019، من تخطي الحواجز وإزاحة العراقيل، وتحقيق حلمه في الوصول إلى الإقامة في 10 داونينغ ستريت، والإمساك بمقاليد الأمور في البلاد، لم يكن وصوله، آنذاك، مفاجأة لأحد، بل كان متوقَّعاً، منذ الاستفتاء على «بريكست» عام 2016، إلا أنّه تأخر قليلاً، نتيجة لأسباب طرأت، وأعاقت بالتالي سير القاطرة.

اللافت للاهتمام، في حقيقة الأمر، ليس أمر الوصول في حد ذاته، والنهاية السعيدة، بل تشكيلة الفريق الذي أحضره معه عقبها، ليكون رئيسه. تلك التشكيلة المميزة، من وزراء الصفوف الأولى والثانية، أثارت الانتباه، كونها تميّزت بتعدد الألوان، عِرقياً وثقافياً ودينياً، وبشكل غير مسبوق. ومن خلالها، تبيّن للمراقبين وغيرهم، أن السيد جونسون، على عكس من سبقوه من رؤساء الحكومات المحافظين، كان مصاباً بعمى ألوان سياسي. وأن حرصه كان منصبّاً على كفاءة وجدارة أعضاء الفريق، وليس على خلفياتهم العِرقية، وألوانهم. وهذا أولاً.

أما ثانياً، فإن ذلك العدد غير المسبوق، من الوزراء والمسؤولين، وتثبيتهم في أرقى المناصب، مكلفين أخطر المسؤوليات، ومن أصول عرقية، آسيوية وعربية وأفريقية، في الحكومة الأولى، ثم التي تلتها مباشرة بعد الانتخابات النيابية في شهر ديسمبر (كانون الأول) 2019... كان مثار تساؤل في الكثير من الدوائر، وبشكل خاص في تلك المصنّفة يسارية. التساؤل المعنيّ تمحور حول وجود ذلك العدد الهائل، من أبناء مهاجرين، من خلفيات عرقية ودينية متنوعة، في أعلى كوادر حزب المحافظين وفي حكومة محافظة. كأن وجودهم خطأ غير مقصود، وغير متوقع.

التوقع الذي كان سائداً لعقود زمنية طويلة هو أن حزب العمال اليساري يعدُّ تاريخياً المكان الملائم لأولئك المهاجرين ولأبنائهم، كون آبائهم وصلوا إلى بريطانيا ليَكونوا في صفوف الطبقة العاملة. وكان طبيعياً أن ينضموا إلى كوادر النقابات العمالية، ويَكونوا في صفوف حزب العمال، ويجدوا القبول والترحيب. وأيضاً، على اعتبار أن حزب المحافظين في السابق، لم يجرؤ على فتح أبوابه أمام المهاجرين القادمين من مستعمرات التاج البريطاني. وهذا بدوره أسهم في تكوين اعتقاد ساد لعقود زمنية طويلة نسبياً، وهي أن حزب العمال، هو الجهة المفترض على أبناء المهاجرين التوجه نحوها، والانتماء إليها، وتبنّي اختياراتها السياسية، ودعمها انتخابياً.

> **الناس بمختلف ألوانهم وأعراقهم يحرصون غريزياً على حماية مصالحهم**

لكنّ ذلك الاعتقاد، في الحقيقة، كان يقف على قدم واحدة. وكان، هو الآخر، مصاباً بعَمَى ألوان سياسي، ولكن بشكل معاكس عن السيد جونسون. بمعنى، أنه كان يصنِّف المهاجرين وأبناءهم، ويضعهم باطمئنان في سلة واحدة، أو بالأحرى يسجنهم في قالب سياسي واحد وضيّق، ناكراً ونافياً في آنٍ معاً وجود اختلافات بينهم. وهو خطأ لا يُمكن قبوله منطقياً وسياسياً، لأنه يَحرم المهاجرين من حق الاختلاف، ويفترض مسبقاً أنهم بحكم كونهم مهاجرين، لا بد أن يكونوا في صفوف اليسار، ولا بد أن يكونوا من أنصار حزب العمال فقط، ولا احتمال لوجود علاقة لهم بأي حزب غيره. وأن تكون مواطناً بريطانياً، ملوَّن البشرة، وتحت خانة مهاجر، يعني أن تقف على الضفة المقابلة لحزب المحافظين، وما يمثلون. وبالتالي، مصادرة حق المهاجرين وأبنائهم في الانتماء إلى الطيف السياسي الذي يختارونه، ويحقق مصالحهم وطموحاتهم. إذ، وفق المنطق السليم، ما الذي يَحول بين أبناء المهاجرين، أو بعضهم، وبين الانتماء إلى صفوف حزب يميني، إذا كانوا يمنيين؟ ولماذا، على سبيل المثال، يقبل أصحاب ذلك الاعتقاد بوجود حكومات أفريقية وآسيوية يمينية ومحافظة، وصلت ديمقراطياً إلى الحكم، ويرفضون فكرة انتماء أبناء مهاجرين في بريطانيا إلى اليمين؟

الانتماءات السياسية تحكمها وتفرضها المصالح الشخصية. والناس، بمختلف ألوانهم وأعراقهم ودياناتهم، يحرصون غريزياً على حماية وتطوير مصالحهم، ولا يهمهم لون وشعار الضفة السياسية التي تحقق لهم تلك المصالح والطموحات. وإذا كان حزب العمال البريطاني، يوماً ما، هو البيت الذي كان يقصده أوائل المهاجرين، فإن أبناءهم مختلفون عنهم، ويرفضون وضعهم قَسراً في قالب سياسي واحد وضيّق، يحرمهم من حقهم في الاختيار والانتماء إلى اللون السياسي، الذي يضمن تحقيق طموحاتهم، ويفتح أمامهم الأبواب لتحقيق أهدافهم، سواء أكان ذلك في صفوف حزب المحافظين أم بين كوادر حزب العمال.

الجدير بالذكر أن زعيم المحافظين ورئيس الحكومة الأسبق ديفيد كاميرون، حسب اعترافه، كان أول من فطن لأهمية فتح الأبواب أمام أبناء المهاجرين من مختلف الأقليات للانضمام إلى صفوف الحزب. وأثبتوا جدارتهم بسرعة، حتى كنّا شهود عيان، على تبوُّأ ابنُ مهاجرَين هنديين، ببشرة ملونة، وهندوسيُّ الديانة، منصبي زعيم حزب المحافظين، ورئيس الحكومة البريطانية.

حادثة الكحالة... كوع محلي إقليمي

مصطفى فحص

عند كوع الكحالة شاهد اللبنانيون والعالم حاضر بلدهم ومستقبله؛ أقله على المدى القصير وحتى المتوسط، فقد كشف انقلاب شاحنة السلاح المعروفة المصدر والمالك، عما لم يكن مستوراً منذ سنوات، أي أشياء كانوا يعلمون بها أو يسمعون عنها لكن لا يرونها رغم أنها تمر من أمامهم، ولكن الصدفة على طريق الكحالة أو المعروفة بالطريق الدولية التي تربط بيروت بدمشق، وتربط دمشق ببغداد عبر معبر البوكمال، وبغداد بطهران عبر هيمنة كاملة على ما تبقى من العراق، جعلت من المستور أو المستتر مكشوفاً ومعروفاً.

في الكحالة كان الاستثناء الوحيد الحرج الذي تسبب فيه انقلاب شاحنة السلاح للسلطة الحاكمة، التي ارتبكت أمام المشهد المنقول مباشرة على مرأى من الرأيَين العام الداخلي والخارجي وأمام أعين صُنّاع القرار الإقليمي والدولي، الذين رغم تواطؤ بعضهم مع هذه السلطة وغض طرفهم عن كثير من تجاوزاتها وفسادها في مراحل سابقة وربما لاحقة، قد لا يستطيعون التستر عليها هذه المرة، فالواضح أن ما تبقى من سلطة بعد غياب كامل للدولة في لبنان لم يعد باستطاعتها تسيير حتى أمورها الخاصة؛ فمن أحداث عين الحلوة ومحاولة أقلمة السلاح الفلسطيني في مخيمات لبنان عبر إضعاف سيطرة منظمة التحرير وحركة فتح لصالح فصائل متطرفة لا يمكن ضبطها، وسط احتقان طائفي قابل للانفجار في أي لحظة، مروراً بحوادث أمنية متفرقة واغتيالات كان أخطرها خطف وقتل المواطن إلياس الحصروني في الجنوب، أحداث لم يعد ممكناً تسجيلها ضد مجهول حتى لو مُنعت التحقيقات من الوصول إلى نتائج حقيقية.

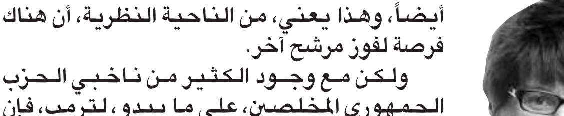
> **كشفت حادثة الكحالة وحوادث أخرى متفرقة حدثت في الآونة الأخيرة حجم الاحتقان الداخلي**

الطبقة السياسية التي ساومت الحزب على سلاحه ضمن مقايضة معروفة بالسكوت عن السلاح مقابل السكوت عن الفساد، حوَّل سلاحه إلى متهم مباشر بالفساد وبحماية الفاسدين، وفي بعض الأحيان تحت حمايتهم (أي الفاسدين)، وهذا ما تسبب في ضربة معنوية لفكرة المقاومة التي كانت محل إجماع لدى جميع اللبنانيين، حتى الرأي العام الذي يحاول التمييز ما بين سلاح المقاومة وسلاح الحزب فقد الحجة، ولم يعد قادراً على تبرير موقفه؛ فالموقف الشعبي من السلاح بدأ حالةً تراكمية، منذ أن استخدمه ضد أهالي بيروت في 7 مايو (أيار) 2008، مروراً بالتدخل في سوريا والتلويح به ضد شابات وشبان انتفاضة تشرين، ومحاولته قمعهم، وصولاً إلى استراتيجية وحدة الساحات التي أعادت إلى الذاكرة حتى في بيئته الحاضنة، جنوب لبنان، حالة عدم الاستقرار التي عاشتها المناطق اللبنانية المحاذية لفلسطين بسبب العمل الفدائي الذي كان ينطلق من لبنان ضد إسرائيل.

عملياً، المسألة ليست نقلَ سلاح، وهو سيستمر، ولا وجهة الشاحنة؛ المسألة احتقان بلَغ ذروته، له أسباب عديدة، في مقدمتها محاولة هيمنة أصحاب شاحنة السلاح على السلطة، من خلال فرض رئيس للجمهورية، وهذا ما جعلهم في مواجهة لها بُعد طائفي تأخذ لبنان إلى الفوضى والتقسيم، وهي مرتبطة بوضع إقليمي، خصوصاً أنَّ أطرافاً في طهران تريد تحرير حركتها الإقليمية من اتفاق بكين، وتربط الاتفاق فقط بالعلاقة الثنائية ما بين الرياض وطهران، وتعدّ نفسها غير معنية بأي تفاهم حول الإقليم، وغير مستعدة لأي تسوية، وهذا ما يمكن وصفه بصراع إيراني داخلي مرتبط بالمرحلة الانتقالية الداخلية وتطورات المشهد الدولي - الإقليمي وعودة واشنطن إلى ترتيب علاقاتها مع حلفائها التقليديين في المنطقة، في مقدمتهم الرياض وأنقرة.

وعليه، كشفت حادثة الكحالة وحوادث أخرى متفرقة حدثت في الآونة الأخيرة حجم الاحتقان الداخلي وقابلية أحد الأطراف لتكرار تجربة مَن سبقوه في حكم هذا البلد.

لماذا تصعب هزيمة ترمب في الانتخابات؟



نيت كوهن*

على مدى نصف قرن من الانتخابات التمهيدية الرئاسية الحديثة في الولايات المتحدة، لم يخسر أي مرشح يتفوق على أقرب منافسيه بما لا يقل عن 20 نقطة مئوية أي ترشيح من قبل حزبه.

واليوم، يتفوق الرئيس الأميركي السابق دونالد ترمب على حاكم ولاية فلوريدا رون ديسانتيس بنحو 37 نقطة مئوية، وذلك وفقاً لاستطلاع أجرته صحيفة «نيويورك تايمز» بالتعاون مع «سيينا كوليدج» للناخبين الجمهوريين المحتملين في الانتخابات التمهيدية للحزب، تم نشر نتائجه صباح اليوم الاثنين.

وبالطبع، لا يزال هناك متسع من الوقت قبل عقد مؤتمرات الحزب التي ستبدأ في ولاية أيوا في يناير (كانون الثاني) المقبل، كما لم يبدأ المرشحون حتى في المشاركة في مرحلة المناظرات، وعلى الرغم من عدم خسارة أي مرشح في أي وقت مضى لديه هذا القدر من الدعم، فإنه أيضاً لم يواجه أي مرشح هذا الحجم من لوائح الاتهام والتحقيقات الجنائية.

ولكن حتى لو كان من الخطأ وصف ترمب بأنه المرشح الجمهوري الحتمي، فإن بيانات استطلاع «نيويورك تايمز» و«سيينا كوليدج» تشير إلى أنه يقود قاعدة لا تتزعزع على ما يبدو من المؤيدين المخلصين، الذين يمثلون أكثر من ثلث الناخبين الجمهوريين، وصحيح أن دعم هذه النسبة وحدها لن يكفي لفوز الرئيس السابق بالانتخابات التمهيدية، لكنها تبدو كبيرة بما يكفي لجعل هزيمته صعبة للغاية، بقدر الصعوبة التي تظهرها السجلات التاريخية.

وإليك ما نعرفه عن مدى الدعم الذي حظي به ترمب في استطلاعنا، وكذلك المعارضة التي واجهها، ولماذا سيكون من الصعب للغاية هزيمته.

تبدو هذه القاعدة شعبوية ومحافظة، فهي تضم ذوي الياقات الزرقاء، ويقتنع أفرادها بأن الأمة قد باتت على شفا كارثة، وهي موالية للرئيس السابق بشكل استثنائي.

وكما ظهر في استطلاع الرأي، فإن أعضاء قاعدة «جعل أميركا عظيمة مرة أخرى» التابعة لترمب تمثل 37% من الناخبين الجمهوريين، وهم يدعمونه «بقوة» في الانتخابات التمهيدية للحزب الجمهوري، ولديهم وجهة نظر «إيجابية للغاية» عنه.

ولا تدعم هذه القاعدة الرئيس السابق رغم معرفتها بعيوبه، ولكنها تدعمه لأنها تعتقد، على ما يبدو، أنه شخص بلا عيوب، إذ لم ير أي من الـ319 شخصاً الذين شاركوا من فئة قاعدة «جعل أميركا عظيمة مرة أخرى» أنه ارتكب أية جرائم فيدرالية خطيرة، فيما قال 2% فقط إنه «ارتكب خطأ» في تعامله مع الوثائق السرية، وقال أكثر من 90% إنه يجب على الجمهوريين دعمه في مواجهة التحقيقات.

وربما يتمكن ديسانتيس أو أي جمهوري آخر بجذب عدد قليل من هؤلاء الناخبين من حول ترمب، ولكن من الناحية الواقعية، لن تذهب هذه المجموعة إلى أي مكان آخر، ربما حتى لو انتهى الأمر بسجن الرئيس السابق، فمن المحتمل أن تكون هذه المجموعة هي نفسها تقريباً من الناخبين الذين أيدوا ترمب في يوم الثلاثاء الكبير (الذي جرت فيه الانتخابات التمهيدية بعدد كبير من الولايات الأميركية) في عام 2016، والذين بلغت نسبتهم حينها 37%، ومن المحتمل أن يكونوا أيضاً نفس مجموعة الجمهوريين، الذين بلغت نسبتهم 41%، الذين أيدوه في استطلاعات الرأي عند أدنى مستوى له في يناير، في أعقاب انتخابات التجديد النصفي في نوفمبر (تشرين الثاني).

وصحيح أن قاعدة الدعم هذه تبدو رائعة، ولكنها لا تزال لا تمثل أغلبية الناخبين الجمهوريين في الانتخابات التمهيدية، فمعظم الناخبين الجمهوريين إما لا يدعمون ترمب بقوة في الانتخابات التمهيدية وإما لا يدعمونه على الإطلاق، ومعظمهم ليس لديهم وجهة نظر «إيجابية للغاية» عن الرئيس السابق أيضاً، وهذا يعني، من الناحية النظرية، أن هناك فرصة لفوز مرشح آخر.

ولكن مع وجود الكثير من ناخبي الحزب الجمهوري المخلصين، على ما يبدو، لترمب، فإن الطريق إلى هزيمته سيكون صعباً للغاية؛ إذ يتطلب من المرشح الفائز توحيد بقية الناخبين الجمهوريين لصالحه، وهو الأمر الذي لن يكون سهلاً.

وعلى الرغم من أن قاعدة «جعل أميركا عظيمة مرة أخرى» تفسح المجال لتصنيفها بسهولة، فإن بقية الناخبين الجمهوريين لا يساعدون في ذلك، ولكن بشكل عام، يمكن تقسيم بقية الناخبين الجمهوريين إلى مجموعتين.

> **هناك من الناخبين الذين قد لا يحبون ترمب ولكنهم يظلون منفتحين على دعمه في الانتخابات التمهيدية**

هناك مجموعة من الناخبين الذين قد لا يحبون ترمب، ولكنهم يظلون منفتحين على دعمه في الانتخابات التمهيدية، كما أنهم قد يدعمونه في بعض الحالات كبديل لمرشح آخر، وهي مجموعة تعكس جمهور الناخبين الجمهوريين بشكل عام، فهي محافظة إلى حد ما ومؤيدة لترمب إلى حد ما، وكذلك مؤيدة لديسانتيس إلى حد ما، ولكنها منقسمة حول ما إذا كانت ستدعم الرئيس السابق أم لا، على الأقل في الوقت الحالي.

وهناك أيضاً مجموعة ثانية من الناخبين الذين ربما لن يدعموا ترمب، وهم يمثلون نحو ربع الناخبين المحتملين في الانتخابات التمهيدية، والذين يقولون إنهم لا يفكرون في التصويت له في هذه الانتخابات، ويميل هؤلاء الناخبون إلى أن يكونوا من المتعلمين والأثرياء وذوي الأفكار المعتدلة، وغالباً ما يكونون أكثر من مجرد متشككين في الرئيس السابق؛ إذ تنظر غالبية هؤلاء الناخبين إليه بنظرية سلبية، ويقولون إنه ارتكب جرائم، كما لم يدعموه حتى في الانتخابات السابقة ضد الرئيس الأميركي جو بايدن، سواء كان ذلك لأنهم يفضلون الأخير بالفعل، أو ببساطة لأنهم لم يشاركوا في العملية الانتخابية.

ولا تختلف هاتان المجموعتان من الناخبين بشأن ترمب فحسب، بل تختلفان أيضاً بشأن عدة قضايا، فالمشككون في ترمب يدعمون تقديم مساعدات عسكرية واقتصادية إضافية لأوكرانيا، والإصلاح الشامل للهجرة، بينما يعارضون حظر الإجهاض لمدة 6 أسابيع، فيما يتخذ الناخبون المؤيدون له وجهة نظر معاكسة لكل هذه القضايا.

وحتى الآن، فإنه من أجل هزيمة ترمب في الانتخابات التمهيدية، يجب على المرشح الآخر جمع كل هؤلاء الناخبين معاً بطريقة ما، ولكن سيكون من الصعب على أي مرشح توحيد المعارضة المنقسمة حول الرئيس السابق، ومن المؤكد أن الأمر كان صعباً على ديسانتيس، حاكم فلوريدا.

ففي بداية العام الحالي، بدا أن حاكم فلوريدا اكتشف كيفية كسب كل من المشككين المحافظين والمعتدلين من ترمب من خلال التركيز على مجموعة جديدة من القضايا مثل التحرر من قيود فيروس كورونا، ويبدو أن هذا يثير حماس الجهات المانحة للمؤسسة الجمهورية، وحتى بعض المستقلين بقدر ما يثير النشطاء المحافظين ومذيعي قناة «فوكس نيوز» الأميركية.

ولكن لم يتم الأمر بهذه الطريقة، فقد أتاحت معارك ديسانتيس ضد بعض القضايا فرصاً قليلة لمهاجمة ترمب، وذلك بالنظر لتلاشي أهمية وباء كورونا في المشهد السياسي على سبيل المثال.

ولكن كان أداء ديسانتيس ضعيفاً بين المشككين في ترمب بدرجة كافية لإعطاء فرصة للمرشحين الآخرين، تماماً مثلما خلق نهج كروز المحافظ مساحة للمرشحين جون كاسيش وماركو روبيو وجيب بوش الذين لم يستطيعوا تحقيق الفوز في نهاية المطاف.

ويتقدم ديسانتيس بفارق ضئيل على كريستي؛ إذ حصل على 16% مقابل 13% للأخير.

*خدمة «نيويورك تايمز»

المقر الرئيسي

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

10th Floor Building7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom

Tel: +4420 78318181
Fax: +4420 78312310

www.aawsat.com
editorial@aawsat.com

المكاتب

الرياض Riyadh	الكويت Kuwait	الرباط Rabat
+9661 12128000	+965 2997799	+212 37262616
+9661 14401440	+965 2997800	+212 37260300
جدة Jeddah	دبي Dubai	واشنطن Washington DC
+9661 26511333	+9714 3916500	+1 2026628825
+9661 26576159	+9714 3918353	+1 2026628823
المدينة المنورة Madina	القاهرة Cairo	بيروت Beirut
+9664 8340271	+202 37492996	+9611 549002
+9664 8396618	+202 37492884	+9611 549001
الدمام Dammam	الخرطوم Khartoum	عمان Amman
+96613 8353838	+2491 83778301	+9626 5539409
+96613 8354918	+2491 83785987	+9626 5537103

الوكيل الإعلاني

SMC media
Saudi Media Company

KSA:RIYADH
+966 11 271 6909
+ 966 920035142

KSA: JEDDAH
+ 966 12657 2323

Dubai, UAE:
+971 4 4254285

بريد الكتروني:
sales@smc.me
موقع الكتروني:
www.smc.me

صحيفة العرب الأولى تشكر أصحاب الدعوات الصحافية الموجهة إليها وتعلمهم بأنها وحدها المسؤولة عن تغطية تكاليف الرحلة كاملة لمحرريها وكتابها ومراسليها ومصوريها، راجية منهم عدم تقديم أي هدايا لهم، فخير هدية هي تزويد فريقها الصحافي بالمعلومات الوافية لتأدية مهمته بأمانة وموضوعية.

وكيل الاشتراكات

الشركة العربية للوسائل
ARAB MEDIA COMPANY

المركز الرئيسي:
ص.ب: 22304
الرياض 11495

هاتف: +9661121128000
فاكس: +966114429555

بريد الكتروني:
info@arabmediaco.com
موقع الكتروني:
www.arabmediaco.com
هاتف مجاني:
800-2440076

وكيل التوزيع

الشركة السعودية للتوزيع
Saudi Distribution Co.

المركز الرئيسي:
ص.ب: 62116
الرياض 11585

هاتف: +966112128000
فاكس: +96612121774

بريد الكتروني:
info@saudi-disribution.com
موقع الكتروني:
saudi-disribution.com
وكيل التوزيع فى الإمارات:
شركة الامارات للطباعة والنشر

srmg
Saudi Research & Media Group

أسسها سنة 1987

الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز

الرئيس التنفيذي

جمانا راشد الراشد

CEO
Jomana Rashid Alrashid



صحيفة العرب الأولى

أسسها سنة 1978

هشام ومحمد علي حافظ

رئيس التحرير Editor-in-Chief

غسان شربل Ghassan Charbel

مساعدو رئيس التحرير Assistants Editor-in-Chief

عيدروس عبد العزيز Aidroos Abdulaziz

زيد فيصل بن كمي Zaid Bin Kami

سعود الريس Saud Al Rayes



اضطراب العلاقات الدولية واضطراب الهويات والثقافات



رضوان السيد

التلاعب بالهوية الإنسانية يفوق في أضراره الهويات السياسية أو الدينية أو الإثنية

أذكر أنّ اليساري الأميركي الشهير نعوم تشومسكي قال مرة: الولايات المتحدة تتدخل غصباً عنها في العالم، وتنسحب عصباً عنها أيضاً! وكان يقصد بذلك أنّ المجمع العسكري - الصناعي هو الذي يدفع الساسة الأميركيين للتدخل لتغيير الأنظمة والحكومات، ثم إنّ التنافس بين القوى الدولية والثوران المحلي يعود فيخرجها ثم تبدأ عمليات فحص الضمير ووزن المصالح وتستمر في المضغ والاجترار عقوداً لبيان عوامل الفشل سواء في اتخاذ قرار التدخل، ولماذا فشل التدخل في إحداث النتائج التي كانت مرجوةً منه. هذا ما حصل في حرب فيتنام وما حصل في الحرب على العراق، وسيحصل الأمر نفسه بشأن غزو أفغانستان. والواقع أنّ التدخل الأميركي يحصل في إحدى حالتين: التنافس مع القوة أو القوى العالمية الأخرى - والحالة الأخرى شعور الأميركيين بفائض القوة والسطوة كما في حقبة الهيمنة (1990-2008).

لماذا هذا التقديم؟ لأنّ التنافس عاد على أشدّه كما يحصل مع الصين في جنوب شرق آسيا، وكما يحصل مع روسيا والصين في إفريقيا. التهديدات بين الصين وأميركا تحصل كل يوم، وفرنسا حليفة الولايات المتحدة في الأطلسي وفي إفريقيا تتساقط مناطق نفوذها في دول الساحل. وفيها جميعاً وبخاصةٍ في النيجر تملك أميركا قواعد عسكرية لمكافحة الإرهاب. وفي حين تهدد دول محيط النيجر وأهمها نيجيريا (إيكواس) بالتدخل العسكري لإحباط الانقلاب وتشجعها فرنسا؛ فإنّ الولايات المتحدة لا تزال لا ترى ضرورةً للتدخل العسكري. لكن للولايات المتحدة أيضاً حساسياتها القوية تجاه المنافسة الروسية، فقد تدخلت روسيا من خلال قوات «فاغنر» في مالي وبوركينا فاسو، ثم إنها أي «فاغنر» وعدت أخيراً انقلابيي النيجر بالدعم في وجه «إيكواس»!

يقول خبراء «الاستراتيجية الشاملة»: إنّ للاضطراب في المشهد العالمي ثلاثة أسباب: التنازع في العلاقات الدولية، ومشكلات الهويات الصاعدة، وأخيراً السيولة الناجمة عن تشنجات الجندر وتغييرات النوع والتي تعتدي على ثقافات المجتمعات، وتهدّد تماسُك الأُسر، والنظم التربوية.

سبقت المشكلات في العلاقات الدولية الناجمة عن الصراع على الموارد والمجالات، ما صار يُعرف في العقود الأخيرة بصراع الهويات. والهوية إما أن تكون إثنيةً أو دينيةً أو الأمرين معاً. والحروب الناشبة بعد الحرب العالمية الثانية كانت تُفسَّر دائماً بالصراع بين الجبارين. وصحيح أنها كانت تظلُّ محدودة، لكنها في الحرب الروسية - الأوكرانية توشك أن تصبح عالمية أو شاملة لأوروبا على أقلّ تقدير. والدليل على السوء المتزايد في العلاقات الدولية، أنّ الحروب السابقة كانت تجري بين الدول التابعة. ثم صارت الدول الكبرى تتدخل مباشرةً مثلما تدخلت الولايات المتحدة بأفغانستان والعراق، وتتدخل روسيا في الحرب ضد أوكرانيا.

لكن حتى في صراعات العلاقات الدولية، تلعب الهويات دوراً ملحوظاً حتى وإن لم يجر التنبُّهُ له دائماً. فالدولة القومية قبل الحرب الثانية وبعدها قام استقلالها على الهوية الخاصة والمتميزة التي تملكها، ولكل هويةٍ - منذ مبدأ مونرو - الحقُّ في إقامة دولة. وهكذا يذهب الأوكرانيون ويزعمون أنّ ذلك يعود لقرون عدة؛ في حين يُنكر عليهم الروس ذلك، ثم يعودون فيقرون بأنّ الخلاف مع أوكرانيا هو على مقاطعتين فقط (دونباس) بسبب وجودٍ إثني روسي قوي فيهما. ولأن العالم متَعبٌ من حروب الموارد والمجالات والهويات، يكثر الوسطاء، وتكثر مشاريع السلام، وأبرز ما حصل أخيراً في هذا الصدد اجتماع جدّة بدعوةٍ من المملكة العربية السعودية وقد حضرته أكثر من ثلاثين دولة بينها الصين.

الهويات الصاعدة إثنياً ودينياً والتي تُفضي إلى نزاعات شكلان: هوية صاعدة (= أقلية) في دولةٍ قائمة وتريد الانفصال الكياني باعتبار حقها في دولةٍ مستقلة - والهويات الإثنو/دينية التي تصطنعها أنظمة أو حكومات لتجمع الناس من حولها والبقاء في السلطة (= الشعبويات). أبرز نماذج النوع الأول الهوية الكردية الثائرة أو المتحركة في تركيا وإيران والعراق وسورية. في كلٍ من هذه البلدان حزب أو أكثر أو تنظيم أو حركة تحرير وبخاصةٍ في تركيا التي فيها أكبر الأقليات الكردية. وما خمدت حركة الوعي الكردي بالتمايز والانفصال طوال مائة عام، وكانت تتعرض لانتكاسة عندما تتعاون ثلاث أو أربع من تلك الدول على قمعها. وفي سنوات الحرب السورية والعراقية، تنفس الأكراد بسورية الصعداء، فأنشأوا كياناً بمناطقهم والمناطق العربية المجاورة، واستجلبوا حزب العمال الكردي المسلَّح بتركيا للدفاع عن مناطقهم، ويحظون الآن بالحماية الأميركية بحجة مكافحة الإرهاب. وإلى ذلك، عندهم وجودٌ مسلَّح في جبل قنديل على الحدود التركية - الإيرانية، كما عندهم وجود مسلَّح في سنجار العراقية، وعلى الحدود العراقية - الإيرانية. هل يتمكنون من إنشاء كيان مستقل في إحدى الدول الأربع، بالطبع لا، بسبب قوة الحكم في تركيا وإيران. لكنهم سيظلون شوكةً في خاصرة تركيا وإيران وسورية.

وقد حاول فريقٌ من مثقفي المسلمين بالهند إبّان الاستقلال الهندي عن بريطانيا (1947) إيقاظ وعي إسلامي خصوصي باعتبارها أنّ الإسلام يشكل هويةً تستحق دولة، فحصلوا على الانفصال، ثم انقسموا على الإثنية إلى دولتين، وما استطاعوا إنشاء دولةٍ ناجحةٍ في القطرين. بيد أنّ أعنف مظاهر وظواهر الهوية الإسلامية المتمردة، كانت في ظهور «القاعدة» ثم «داعش». وقد سقطت تلك الهوية المتخيلة للجرائم التي ارتُكبت باسمها وقد أرادت إنشاء دولةٍ دينيةٍ وما عرف تاريخ الإسلام قسوةً مشابهة على البشر والعمران.

ولنصل إلى مشكلٍ آخر من الاضطراب العميق يحدث على إنسانية الإنسان وعقله ودينه وأخلاقه وثقافته. ولا تهدف الهوية الجديدة التي يُرادُ اصطناعُها إلى إقامة دولٍ؛ بل إلى «تحرير» الإنسان من إنسانيته المعروفة. في إعلانٍ الفاتيكان عام 2019 بعنوان: «الرجل والمرأة، كلاهما من خَلْق الله». ويشبه العنوان الآية القرآنية: «وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالأُنثَى». يقول الإعلان التربوي هذا: إنّ الاختلاف في الخَلْق من أجل التكامُل وبقاء الجنس الإنساني يراد تصويره بأنه ناجم عن ظروف تاريخية وثقافية. و«نظرية الجندر» هذه ترمي إلى إنكار الاختلاف الطبيعي بين الرجل والمرأة وخلْق مجتمع من دون اختلافاتٍ في الجنس والنوع، وتتجاوز التمايز البيولوجي، فتهدد كيان الأسرة وتماسكها، وتهدد بالتالي أخلاق التربية الإنسانية وعقلها. إنه يُعرض حتى على الأطفال خيار تغيير الجنس أو إلغائه، ويجري السعي لاشتراع قوانين «تحرّر الخيار» حتى لدى الأطفال، وثقافة الأمان باسم «حرية الاختيار» المطلقة وهي تنتج إنساناً آخر تلغي فردانيته الفظيعة إمكانات بقاء الأسرة، وبقاء الإنسان «كائناً أخلاقياً». وهذا التلاعب بالهوية الإنسانية (وليس الدينية والإثنية فقط) يفوق في أضراره الهويات السياسية أو الدينية أو الإثنية؛ لأنه يتناول إنسانية الإنسان في الصميم.

«علينا أن نفعل شيئاً!»



أمير طاهري

عندما لا يكون هناك حل جاهز فإنه من الأفضل التحلي بالصبر

هل منطقة الساحل بغرب أفريقيا في طريقها لأن تصبح مركزاً جديداً للإرهاب الدولي، مثلما كانت أفغانستان منذ ما يقرب من ثلاثة عقود؟ الأسبوع الماضي، فرض هذا التساؤل نفسه على دوائر صانعي السياسات العالمية، مع حدوث انقلاب عسكري في نيامي، عاصمة النيجر، واحدة من الدول الفقيرة بالمنطقة.

كان قائد الحرس الرئاسي، الجنرال عبد الرحمن تياني، قد ألقى القبض على الرئيس «المنتخب ديمقراطياً» محمد بازوم، ووضعه قيد الإقامة الجبرية، في استمرار لسلسلة من الانقلابات التي وقعت في الفترة الأخيرة، التي تمخضت عن حكم عسكري في غينيا كوناكري وبوركينا فاسو ومالي.

وجاءت أجراس الإنذار التي أثارها الانقلاب لتكسر السبات الصيفي للقيادات الغربية، وسرعان ما رفعت شعار «علينا فعل شيء»، ما أدى بدوره لرد الفعل المتعجل المعتاد.

وانطلق الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون في الجانب الخاص به من مسألة «علينا أن نفعل شيئاً»، من خلال إصدار أوامره لجنوده المتمركزين في النيجر، البالغ عددهم 1500 بالدخول في حالة التأهب القصوى، في الوقت الذي سارعت فيه وزيرة خارجيته كاثرين كولونا لطمأنة الجميع بأن فرنسا لن تستخدم القوة لإعادة الرئيس الموالي لها، بازوم، للسلطة. وخرجت تطمينات مشابهة من ألمانيا وإيطاليا، التي تحتفظ بقوات صغيرة رمزية لها داخل النيجر.

من ناحيتها، لطالما ادعت إدارة بايدن في واشنطن أنها لن تهمل أفريقيا، على خلاف ما فعل دونالد ترمب. وفي الفترة الأخيرة، انطلقت هي الأخرى في النسخة الخاصة بها من «لا بد أن نفعل شيئاً»، من خلال إرسال مساعدة وزير الخارجية، فيكتوريا نولاند، إلى نيامي، من أجل عقد ما وصفته بأن محادثة «قاسية، لكن جادة»، وفي الواقع دونما جدوى، مع بعض القائمين بالانقلاب.

وانطلقت الدول المكونة للمجموعة الاقتصادية لغرب أفريقيا (إيكواس) في نسختها هي الأخرى من عرض «لا بد أن نفعل شيئاً» عبر إرسال وفد رفيع المستوى إلى نيامي؛ لإقناع الجنرالات بأن يحسنوا التصرف والعودة إلى الثكنات.

إلا أن قائد الانقلاب رفض لقاءهم، وجاء رد فعل المجموعة بإصدار إنذار نهائي هددوا فيه باستخدام القوة العسكرية بعد انتهاء المهلة. ومع ذلك، انتهت المهلة، وخرجوا ليعلنوا أنهم يفضلون الخيار الدبلوماسي.

من جانبه، أقدم الرئيس الروسي، فلاديمير بوتين، هو الآخر على نسخته الخاصة من عرض «لا بد أن نفعل شيئاً»، من خلال الإيعاز لوكلائه المحليين بتوزيع الأعلام الروسية، وكذلك أموال لاستئجار حشود داعمة للانقلاب العسكري في نيامي. وأعقب ذلك اتصال يفغيني بريغوجين بالجنرالات وعرض دعمهم من خلال مرتزقة «فاغنر» العاملين تحت إمرته، الذين فعلوا الأمر ذاته مع قيادات الانقلاب في موزمبيق وليبيا وجمهورية أفريقيا الوسطى وغيرها، وأخيراً في مالي.

والآن، هل كل هذا الضجيج حول هذا القدر اليسير؟

الحقيقة أن التعبير الغربي عن التأييد «للقيادات المنتخبة ديمقراطياً» نادراً ما تجاوز المواقف الدبلوماسية. ويؤكد الواقع أن مجرد عقد الانتخابات لا يحوّل مجتمعاً ما إلى مجتمع ديمقراطي. وسبق وأن شهد العالم وجود بضع قيادات غير ديمقراطية جرى انتخابها بصورة ديمقراطية.

على امتداد عقود، كان حسين حبري وإدريس ديبي، اثنين من كثير من الحكام الآخرين المشابهين لهم، واللذان جرى انتخابهما ديمقراطياً وكانا مدعومَين من فرنسا، في الحكم من دون أن يجرؤ شخص على وصف أي منهما بأنه نموذج لقائد ديمقراطي.

في الواقع، فإن الفكرة الغربية عن وجود حل يناسب الجميع ليست سوى وهم.

قبل الحقبة الاستعمارية، كانت المجتمعات الأفريقية مَن تقرر مَن يتولى السلطة من خلال حروب قبلية. وكان المنتصر يحظى بالشعبية بفضل انتصاره. أما السلطات الاستعمارية، فمارست السلطة عبر مزيج من القوة، والرشوة، واستمالة النخب المحلية الأكثر طموحاً.

ومع انعقاد مؤتمر برلين عام 1884 وتقسيم أفريقيا، خلقت القوى الاستعمارية دولاً قومية مصطنعة أُقيمت حول وحدات عسكرية جرى تجنيدها محلياً أنشئت لخدمة القوى الاستعمارية.

ولدى نيلها الاستقلال، تضمنت هذه «الدول» قبائل بينها تاريخ طويل من العداء تجاه بعضها بعضاً، ولا تحمل داخلها شعوراً يذكر بالانتماء إلى دولة. واليوم، تعاود مشاعر السخط تجاه هذا الماضي الاستعماري الظهور في عدد من الدول، بما فيها النيجر.

بعد الاستقلال، قاد هذا السخط كثيراً من الدول الأفريقية التي أُنشئت حديثاً للدخول في دائرة النفوذ السوفياتي خلال الحرب الباردة. وتلاشى هذا الخيار مع سقوط الاتحاد السوفياتي، أعقبه ما يزيد على عقد من الغموض الذي اكتنف مستقبل روسيا.

في ظل قيادة بوتين، تحاول روسيا استعادة جزء من نفوذها المفقود، خصوصاً داخل أفريقيا.

والآن، هل ينبغي للغرب الشعور بالقلق إزاء ذلك؟ ليس بالضرورة.

من جهته، لم يجن الاتحاد السوفياتي أي ثمار من وراء الأموال التي أنفقها في أفريقيا، وجهوده لتعزيز مكانة الحكام الأفارقة الذين ما زالوا يتحدثون عن الاشتراكية، في الوقت الذي يكنزون فيه الأموال التي ينهبونها في بنوك غربية.

اليوم، لا يبدو أن روسيا تحت قيادة بوتين ستبلي بلاءً أفضل. وبخلاف القمح والذرة، ليس لدى روسيا ما تبيعه للأفارقة مما يرغبون في شرائه، بينما ليس لدى الأفارقة ما يعرضون على الروس ويرغبون في شرائه. الأسوأ من ذلك لبوتين، أن شركة «فاغنر» تسببت في قلب الرأي العام المحلي الأفريقي ضد روسيا في كثير من الأماكن، بما في ذلك جمهورية أفريقيا الوسطى وليبيا وموزمبيق وغيرها، وفي الفترة الأخيرة مالي.

فيما يخص التهديدات الجهادية المتنامية، فإن ترك بوتين يضطلع بالقتال، نيابة عن الحكومات الأفريقية ربما لا يكون خياراً سلبياً. يذكر أن الفرنسيين حاربوا الجهاديين داخل مالي، ومنعوهم من دخول العاصمة باماكو والاستيلاء على السلطة، لينتهي بهم الأمر إلى التحول لكراهية الحكام نفسهم الذين أنقذوهم من الفناء. (مرت الولايات المتحدة بتجربة مشابهة في أفغانستان، حيث تقود فلول نظام حميد كرزاي وأشرف غاني، الذي صُنع في أميركا، الجوقة المناهضة لأميركا، الآن).

الحقيقة أن بناء الإمبراطورية كان من البداية فكرة رديئة، وقد حذر آدم سميث ضد هذه الفكرة 3 مرات في كتابه «ثروة الأمم»، وأوضح أن عمالة وأسواق السخرة، رغم أنهما تفيدان بعض الرأسماليين، فإنهما سيئتان للرأسمالية ككل؛ لأنهما تزيفان قواعد السوق الحرة.

ويكشف تاريخ أفريقيا بعد الاستعمار أن الانقلاب العسكري تحول إلى الأداة الأكثر استخداماً لتغيير الحكومات في جميع دول القارة السمراء. وقد عايشت جميع دول القارة الـ54 انقلاباً واحداً على الأقل، وجرى إجهاض 151 محاولة انقلاب منذ عام 1960.

تشكّل جنوب أفريقيا الاستثناء الوحيد (مصر شهدت انقلاباً عام 1952).

ولم تفلح محاولة فرض النموذج الديمقراطي الغربي على الدول الأفريقية بالقوة في أكثر من 10 دول على الأقل.

بجانب ذلك، لم تفلح العقوبات هي الأخرى، التي أضرت بالجموع الأشد فقراً، من دون أن تمس النخب الحاكمة. منذ سنوات عدة، زرت «جمهورية» أفريقية تحت وطأة عقوبات دولية قاسية، من أجل مقابلة رئيسها.

وكانت مأدبة العشاء التي أُقيمت لنا من طراز 5 نجوم حقاً، بينما كان مواطنو العاصمة يعيشون بين الأطلال ويتضورون جوعاً.

ومع أن الانقلابات العسكرية تخلق مشكلات بالفعل، فإنه على النقيض من الوهم المسيطر على فرنسا، ليست كل مشكلة لها حل جاهز. وعندما لا يكون هناك حل جاهز، فإنه من الأفضل التحلي بالصبر، والسماح للناس باقتراف الأخطاء والتعلم منها، بدلاً من الإسراع للاستسلام لعرض «لا بد أن نفعل شيئاً».

مؤشر	النفط (برنت)	الذهب	بتكوين	البن	القمح	الحديد الخام
أمس	$86.74	$1924.00	$29844	$162.25	$647.75	$104.41
السابق	$86.17	$1924.10	$29541	$161.35	$656.25	$104.73

إطلاق 12 شركة متخصصة في 212 يوماً... لدعم التنوع الاقتصادي

«السيادي» السعودي يسرّع وتيرة تمكين القطاعات الاستراتيجية محلياً

الرياض: بندر مسلم

يكشف «صندوق الاستثمارات العامة» جهوده في تسريع وتيرة الصناعات المحلية داخل المملكة، وإطلاق عدة مشاريع ومنشآت سعودية متخصصة ومتنوعة تخدم كافة القطاعات الاستراتيجية المستهدفة لقيادة التحول الاقتصادي والمساهمة في التنمية المستدامة، حيث تمكن من تأسيس 12 شركة في نحو 212 يوماً منذ بداية العام الحالي.

ويسعى الصندوق «السيادي» السعودي لتحفيز المزايا التنافسية والابتكارية ويركز على تطوير 13 قطاعاً واعداً داخل البلاد، في سبيل تحسين سلاسل الإمداد المحلية، وفتح آفاق وفرص استثمارية للقطاع الخاص، إلى جانب تحفيز الموردين لتطوير إمكاناتهم وقدراتهم، بما يسهم في زيادة توطين السلع والخدمات المستوردة.

وأعلن الصندوق منذ 11 يناير (كانون الثاني) الماضي، وحتى 10 أغسطس (آب) الحالي، نحو 12 شركة وهي: «منارة المعادن»، وشركة مختصة بالمزارع العمودية، و«تطوير المربع الجديد»، و«طيران الرياض»، و«بدائل»، و«لايفيرا»، و«سواني»، و«تراث المدينة»، و«أسفار»، و«سرج»، «وكياني»، و«فيمتك».

وبعد إعلان شركة «فيمتك» لإدارة المرافق، الخميس 10 أغسطس الحالي، يتجاوز بذلك إجمالي عدد الشركات الجديدة الذي أسسها صندوق الاستثمارات العامة 85 شركة منذ 2017.

الاستثمار التعديني

في 11 يناير الماضي، كشف «الصندوق السيادي» عن توقيع اتفاقية مع شركة التعدين العربية السعودية (معادن)، إحدى شركات التعدين الأسرع نمواً في العالم، لتأسيس شركة للاستثمار في أصول التعدين دولياً تحت مسمى شركة «منارة المعادن»، والتي تهدف إلى توفير المعادن ذات الأولوية التي تساهم في تعزيز التنمية الصناعية في المملكة وسلاسل الإمداد.

وستركز الشركة على الاستثمار في خام الحديد، والنحاس والنيكل، والليثيوم، من خلال الاستحواذ على حصص أقلية في أصول التعدين دولياً، لتساهم في تنمية سلاسل إمداد المعادن المحلية، وتعزز مكانة المملكة كشريك رئيسي في تطوير قطاع التعدين.

المزارع العمودية

ووقع صندوق الاستثمارات العامة في مطلع فبراير (شباط) الماضي، اتفاقية مع «إيروفارمز» الأميركية، بغرض تأسيس شركة مقرها في مدينة الرياض (وسط المملكة) تهدف إلى إنشاء مزارع عمودية داخلية في البلاد ومنطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا. وتسعى الاتفاقية للمساهمة في الاستخدام الأمثل للموارد الطبيعية والأراضي الزراعية، من خلال تبني تقنيات الزراعة العمودية الداخلية، التي لا تتطلب استخدام الأراضي الصالحة للزراعة، وتستهلك كميات أقل من المياه بنسبة 95 في المائة مقارنة بطرق الزراعة التقليدية، وبما يضمن وفرة الإنتاج في المحاصيل الزراعية. ومن المتوقع أن تسهم الشراكة في توفير محاصيل محلية عالية الجودة على مدار العام، من خلال استخدام تقنية الزراعة الذكية الخاصة بشركة «إيروفارمز».

وتستهدف الشركة إنشاء وتشغيل العديد من المزارع في المنطقة خلال الأعوام القليلة المقبلة، ومن المتوقع أن يصل حجم الطاقة الإنتاجية السنوية لأول مزرعة بالمملكة ما يعادل 1,1 مليون كغم من المحاصيل الزراعية لتكون الأكبر من نوعها في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا.

وتتماشى الاتفاقية مع استراتيجية صندوق الاستثمارات العامة التي تركز على تطوير وتمكين القطاعات الواعدة، ومن ضمنها الأغذية والزراعة، إلى جانب توطين التقنيات الزراعية الجديدة وتطوير الصناعات الغذائية بالشراكة مع القطاع الخاص المحلي بهدف المساهمة في تحسين الميزان التجاري للمملكة وتعزيز مكانة البلاد في مجال الزراعة العمودية بالمنطقة.

أكبر داون تاون

وللمساهمة في تطوير مستقبل العاصمة السعودية تماشيا مع مستهدفات الرؤية، أسس الصندوق في منتصف فبراير الماضي «شركة تطوير المربع الجديد»، بهدف تطوير أكبر داون تاون حديث عالمياً في مدينة الرياض.

وسيعتمد مشروع المربع الجديد في تصاميمه على تطبيق معايير الاستدامة ورفع مستوى جودة الحياة، ومن ذلك المساحات الخضراء، وتوفير مسارات للمشي، وتعزيز المفاهيم الصحية والرياضية والأنشطة المجتمعية. كما يضم متحفاً مبتكراً، وجامعة متخصصة في التقنية والتصميم، ومسرحاً متكاملاً متعدد الاستخدامات، وأكثر من 80 منطقة للعروض الحية والترفيهية.

وسيوفر المشروع 104 آلاف وحدة سكنية، و9 آلاف وحدة ضيافة، ومساحات تجارية تمتد لأكثر من 980 ألف متر مربع، بالإضافة إلى 1,4 مليون متر مربع من المساحات المكتبية، إلى جانب نحو 620 ألف متر مربع لمرافق الترفيه، ونحو 1,8 مليون متر مربع للمرافق المجتمعية.

تطوير النقل الجوي

وأعلن الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز، ولي العهد السعودي رئيس مجلس الوزراء رئيس مجلس إدارة الصندوق، في 12 مارس (آذار) الماضي، عن تأسيس شركة «طيران الرياض»، الناقل الجوي الوطني الجديد، للمساهمة في تطوير القطاع ولتعزيز موقع المملكة الاستراتيجي الذي يربط بين ثلاث من أهم قارات العالم، آسيا وأفريقيا وأوروبا، والعمل على رفع القدرة التنافسية للشركات الوطنية وفق مستهدفات «رؤية 2030».

وجاء تأسيس «طيران الرياض» تماشياً مع استراتيجية صندوق الاستثمارات العامة لإطلاق إمكانات القطاعات الواعدة محلياً لدعم تنويع الاقتصاد.

ومن المتوقع أن تساهم «طيران الرياض» في نمو الناتج المحلي الإجمالي غير النفطي للمملكة بقيمة تصل إلى 75 مليار ريال (20 مليار دولار) واستحداث أكثر من 200 ألف فرصة عمل مباشرة وغير مباشرة.



جمهور يتابع إحدى مباريات المنتخب السعودي في كأس العالم 2022 التي أقيمت في قطر (الشرق الأوسط)

يركز «الصندوق» على تطوير 13 قطاعاً واعداً داخل المملكة

من المتوقع أن تساهم «طيران الرياض» في تطوير النقل الجوي في البلاد (الشرق الأوسط)

جودة الحياة

وبالتزامن مع اليوم العالمي للامتناع عن تعاطي التبغ، الذي أطلقته منظمة الصحة العالمية، أسّس صندوق الاستثمارات العامة، في 25 مايو (أيار) من العام الحالي، شركة «بدائل»، نحو تطوير وتصنيع وتوزيع منتجات مبتكرة للحد من انتشار التدخين.

وتقدم الشركة بدائل خالية من التبغ وأقل ضرراً، وتسهم في مساعدة المدخنين لعيش حياة أكثر صحة، ورفع مستوى جودة الحياة تماشياً مع رؤية المملكة 2030. وتهدف الشركة للحد من الأثر السلبي للتدخين على المجتمع المحلي، حيث ستُسهم المنتجات في مساعدة ما يقارب مليون شخص في المملكة على الإقلاع عن التدخين بحلول 2032، بما يمثل 25 في المائة من إجمالي المدخنين محلياً، وتوفير أكثر من 6 مليارات ريال سنوياً من نفقات الرعاية الصحية.

وسيتم تصنيع المنتجات محلياً وفق أعلى معايير الجودة والسلامة، واتباع أفضل الممارسات عالمياً، وسيمكن ذلك الشركة من توفير فرص اقتصادية جديدة، واستحداث فرص عمل، والتعاون مع القطاع الخاص المحلي والشركاء الدوليين. وتتمثل رؤية «بدائل» في الحد من انتشار التدخين، والإسهام في تحقيق مستهدفات استراتيجية الصندوق لرفع مستوى جودة الحياة، ضمن جهود المملكة لتنويع الاقتصاد، وتوطين التصنيع، ودفع عجلة التحول الاقتصادي، بالإضافة إلى استحداث فرص العمل.

الصناعات الدوائية

وأفصح الصندوق السيادي، في 18 يونيو (حزيران)، عن إنشاء شركة الاستثمارات الدوائية «لايفيرا» المتخصصة في الصناعات الدوائية على نطاق واسع. وستعمل الشركة على نمو القطاع وتعزيز مرونته من خلال العمل على إنتاج الأدوية الحيوية على نطاق تجاري في المملكة عبر منصات التطوير والتصنيع الدوائي، بما يساعد على ترسيخ مكانة البلاد وجهةً عالمية لإنتاج الأدوية.

وتعتزم «لايفيرا» التركيز على صناعة المنتجات الدوائية الأساسية والمنقذة للحياة في المملكة، مثل: الأنسولين، واللقاحات، وأدوية البلازما والأجسام المضادة، والعلاجات الخلوية والجينية، والجزيئات الصغيرة المبتكرة.

وتنوي «لايفيرا» تأسيس شراكات مع الشركات المحلية والدولية الرائدة، بهدف جذب الاستثمارات الموجهة لتنمية القدرات المحلية، مما يسهم في تعزيز التصنيع المحلي في هذا القطاع.

وتسعى «لايفيرا» إلى دعم تطوير التركيبات الدوائية وإنتاجها، فضلاً عن اختبار المنتجات الدوائية المعقمة، والتي تعد خدمات أساسية عالية القيمة والتي بدورها قد تسهم في تحقيق الأمن الدوائي، وبما يلبي الاحتياج الكبير لقطاع الرعاية الصحية في المملكة والعالم.

منتجات الإبل

وفي 20 يوليو (تموز) الماضي، أطلق الصندوق شركة «سواني» التي تهدف لتمكين نمو قطاع منتجات حليب الإبل، والإسهام في تطوير منظومة الإنتاج المحلية للوصول إلى قطاع مستدام.

ويتجه الصندوق من خلال الشركة الجديدة إلى تحقيق الريادة في منتجات حليب الإبل، بما يُسهم في دعم قطاع الزراعة والأغذية، وتنويع الاقتصاد المحلي، تماشياً مع «رؤية 2030».

وستعمل «سواني» بالشراكة مع القطاع الخاص على رفع القدرة الإنتاجية لمنتجات حليب الإبل، حيث ستسعى لرفع معايير منظومة الإنتاج المحلية، عبر تبني أفضل الممارسات التشغيلية الحديثة من خلال توطين المعرفة وأحدث التقنيات في قطاع الأغذية والزراعة.

تمور العجوة

وقام صندوق الاستثمارات العامة في 23 يوليو الماضي بتأسيس شركة «تراث المدينة» التي تهدف للقيام بدور رئيسي في تحسين جودة الإنتاج ورفع القدرة الإنتاجية لتمور العجوة بمنطقة المدينة المنورة (غرب المملكة).

ومن المقرر أن تسهم الشركة في تطوير قطاع الأغذية والزراعة بالمملكة، وزيادة حجم المحتوى المحلي لقطاع التمور ورفع إسهامه في الناتج المحلي، وتنويع مصادر الدخل تماشياً مع «رؤية 2030».

وتُصنف العجوة من بين أجود أنواع التمور حول العالم، لما تتميز به من فوائد غذائية وصحية عالية، وتعد مصدراً غنياً بالعديد من العناصر الغذائية مثل الألياف والبروتين، وتتميز بخصائص طبيعية مثل مضادات الأكسدة، كما أن لتمر العجوة ارتباطاً رمزياً ودينياً وتراثياً لدى العالم الإسلامي، ولزوار المدينة المنورة بشكل خاص.

تطوير الوجهات السياحية

ونحو تعزيز قدرات القطاع السياحي المحلي والاستثمار في إنشاء المشاريع السياحية بمختلف مدن المملكة، أسس «السيادي» السعودي، في 27 يوليو 2023، شركة «أسفار» للعمل على تطوير الوجهات الجاذبة في الضيافة والترفيه والتجزئة والأغذية، إلى جانب الاستثمار في منظومة السياحة المحلية.

وستعمل «أسفار» على تمكين القطاع الخاص من خلال استثمارات مشتركة، واستحداث فرص للمقاولين والموردين المحليين، إضافة للمنشآت الصغيرة والمتوسطة، بهدف المساهمة في تطوير المشاريع والوجهات السياحية، وخلق بيئة تنافسية، مما يسهم في تحسين نوعية وجودة الخدمات المقدمة.

وستستفيد الشركة من الموقع الجغرافي الاستراتيجي الفريد للمملكة الذي يربط بين القارات الثلاث، آسيا وأوروبا وأفريقيا، إضافةً إلى المقومات والمزايا التنافسية للمدن.

وستشمل أعمال الشركة مختلف مناطق المملكة باختلاف تضاريسها وثقافاتها، الأمر الذي يعزز تنويع وإثراء التجارب السياحية، واستقطاب السياح من داخل وخارج البلاد، والمساهمة في تحقيق مستهدف الرؤية للوصول إلى 100 مليون زائر بحلول 2030.

الاستثمار الرياضي

واتجه صندوق الاستثمارات العامة بقوة إلى المجال الرياضي عبر إنشاء «سرج» في 6 أغسطس الحالي، بهدف تنمية الاستثمارات الرياضية، وهي شركة استثمارية رياضية تعمل على تمكين نمو القطاع في المملكة ومنطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا.

وستستثمر «سرج» في الحصول على حقوق الملكية لإنشاء الفعاليات الرياضية الجديدة، إلى جانب الاستثمار في الحقوق التجارية للبطولات الرياضية واستضافة الفعاليات الرياضية العالمية، بما يحقق أهداف الشركة في تحقيق العوائد المالية، ويدعم توطين الشراكات في مختلف أنحاء المملكة ومنطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا.

صحة المرأة

وفي إطار اللياقة البدنية، أطلق صندوق الاستثمارات العامة، يوم 7 أغسطس الحالي، «كياني»، الشركة المتكاملة لتعزيز وإلهام الحياة الصحية للمرأة في المملكة. وستركّز على صحّة ونمط الحياة للأجيال المستقبلية من خلال 6 خدمات رئيسية، تشمل اللياقة البدنية، والملابس الرياضية، والعناية الشخصية والعلاجية، والتغذية والتشخيص، والأكل الصحي، بالإضافة إلى التثقيف الصحي.

ويأتي إطلاق «كياني» تماشياً مع استراتيجية صندوق الاستثمارات العامة الهادفة إلى تمكين القطاعات الواعدة، وتوطين التقنيات، وتمكين القطاع الخاص، وتنويع مصادر دخل الاقتصاد المحلي، والإسهام في تحسين جودة الحياة بما يتماشى مع مستهدفات رؤية المملكة 2030.

الرئيس التنفيذي: نتطلع لنكون أفضل شركة في الطاقة المتجددة وتحلية المياه والهيدروجين الأخضر

«أكوا باور» السعودية تربح 182,4 مليون دولار خلال النصف الأول

الرياض: «الشرق الأوسط»

أعلنت شركة «أكوا باور» تحقيق أرباح بلغت 684 مليون ريال (182,4 مليون دولار) خلال النصف الأول من العام الحالي، بزيادة قدرها 26 في المائة مقارنة بالفترة ذاتها من العام الماضي. وأشارت إلى أن النفقات المالية ارتفعت نتيجة إصدار سندات دين جديدة للنمو، والارتفاع المستمر في أسعار السوق. وتمّ تعويض ذلك من خلال زيادة الإيرادات الأخرى، والضريبية المؤجلة المستردة مقارنةً بالفترة ذاتها من العام الماضي، وفقاً لـ«أكوا باور».

وقال الرئيس التنفيذي لـ«أكوا باور» ماركو أرتشيلي، إن الأداء المالي للشركة في النصف الأول من العام الحالي «سنبني على ما حققناه من نجاحاتٍ مميزة لبلوغ آفاقٍ جديدة تقودنا لنصبح مع نهاية هذا العقد أفضل شركة في العالم تعمل في 3 قطاعات رئيسية في وقتٍ واحد؛ وهي الطاقة المتجدّدة، وتحلية المياه، والهيدروجين الأخضر. وسنواصل بذل قصارى جهدنا لترجمة هذا الطموح إلى واقع ملموس عبر الاستفادة من الكفاءات البشرية، والموارد المالية القوية التي تمتلكها الشركة».

من جهته، قال الرئيس التنفيذي للشؤون المالية في شركة «أكوا باور» عبد الحميد المهيدب، «إن نموذج الأعمال المتنوع للشركة يواصل تقديم نمو مستقبلي راسخ مع مشروعاتٍ رائدة ومتنامية»، موضحاً أن «ما يحفّزنا اليوم لتحقيق مزيد من التقدّم، هو الاستقرار الذي بدأنا نلمسه تدريجياً على صعيد عملياتنا التشغيلية، إثر توقّف بعض محطاتنا عن العمل بشكلٍ غير اعتيادي لفترات مطوّلة خلال العام الماضي. وستواصل شركتنا بفضل ميزانيتها العمومية المستدامة، وتدفقاتها النقدية القوية دعم محفظة مشروعاتنا الحالية لتحقيق مزيدٍ من النمو».

وبلغ الدخل التشغيلي، قبل خسارة انخفاض القيمة والمصروفات الأخرى، خلال الأشهر الستة الأولى من العام الحالي، 1,289 مليار ريال (343,7 مليون دولار). وأوضحت الشركة أن استقرار الأداء التشغيلي للمحطات بعد فترة توقف مطوّلة عن العمل خلال العام الماضي، يتواصل في زيادة قدرة الشركة على إنتاج الكهرباء. وأدى ذلك، جنباً إلى جنب مع التسهيلات الجديدة المقبلة، إلى زيادة في إيرادات الشركة بشكل رئيسي، بما في ذلك إيرادات التشغيل والصيانة المرتبطة بالمشروعات.

وتيرة سريعة

وواصلت «أكوا باور»، خلال الربع الثاني المنتهي في يونيو (حزيران) الماضي، تقدّمها بوتيرة سريعة في مجال تطوير الأعمال، بالإضافة إلى نجاحها في إنجاز الإغلاق المالي لمشروعين جديدين، أحدهما مشروع للطاقة الكهرضوئية في مصر، والآخر مشروع لطاقة الرياح في أوزبكستان، بالإضافة إلى ذلك، حققت «أكوا باور» الإغلاق المالي لمشروع الهيدروجين الأخضر بقيمة 6,3 مليار دولار.

وأصدرت من بعدها شركة «نيوم» للهيدروجين الأخضر، المسؤولة عن تطوير المشروع، خطاب الترسية الكامل إلى شركة «إير برودكتس»، المسؤولة عن أعمال الهندسة، والمشتريات، والبناء، بمباشرة العمل على تطوير المشروع.

اتفاقيات الشراء

خلال الفترة نفسها، وقّعت «أكوا باور» 3 اتفاقيات لشراء الطاقة في إطار مشروعات الطاقة المتجدّدة المقرّرة لـ«صندوق الاستثمارات العامة»، مما أسهم في إضافة 4,55 غيغاواط من الطاقة الشمسية إلى محفظة مشروعاتها القائمة حالياً. وبذلك، تخطى إجمالي القدرة الإنتاجية للشركة من خلال مشروعاتها قيد التشغيل، أو الإنشاء أو التطوير المتقدم، حاجز الـ50 غيغاواط، مع أكثر من 23 غيغاواط، أو 46 في المائة من إجمالي مصادر الطاقة المتجددة، وهو رقم قريب جداً من الهدف الذي وضعته الشركة لها بحلول عام 2030.

وتستهدف الشركة اعتماد إنتاج الكهرباء على الطاقة المتجددة بنسبة 50 في المائة، بينما ستعتمد النسبة المتبقية في الإنتاج على الإنتاج المرن بحلول عام 2030.

ترقب لنتائج رفع الفائدة وتقارير «موديز» وصندوق النقد الدولي

التضخم «يرهق» المصريين في يوليو... والكل يتطلع لأغسطس

القاهرة: «الشرق الأوسط»

أظهرت بيانات من الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء يوم الخميس أن معدل التضخم السنوي لأسعار المستهلكين في المدن المصرية ارتفع في يوليو (تموز) إلى أعلى مستوى على الإطلاق عند 36,5 في المائة، بما يتماشى مع توقعات محللين، مع تسجيل ارتفاع حاد في أسعار المواد الغذائية.

وبلغ معدل التضخم في المدن المصرية في يونيو (حزيران) 35,7 في المائة، وهو أيضاً مستوى قياسي مرتفع. وعلى أساس شهري، ارتفعت الأسعار 1,9 في المائة في يوليو بانخفاض من 2,08 في المائة في يونيو.

وكان متوسط توقعات 15 محللاً شملهم استطلاع لـ«رويترز» قال إن التضخم السنوي لأسعار المستهلكين في المدن سيرتفع إلى 36,5 في المائة في يوليو. وقال الجهاز المركزي إن أسعار المواد الغذائية والمشروبات ارتفعت 68,4 في المائة على أساس سنوي، وبنسبة 2 في المائة شهرياً، في يوليو.

كما ارتفعت أسعار مجموعة المشروبات الكحولية والدخان بنسبة 52,3 في المائة سنوياً و7,5 في المائة شهرياً، في ظل الارتفاع الكبير في أسعار السجائر.

وتشهد مصر ارتفاعات في أسعار السلع الأساسية جرَّاء تداعيات الحرب الروسية - الأوكرانية وعمليات خفض لسعر صرف العملة قلصت قيمتها بأكثر من 50 في المائة مقابل الدولار منذ مارس (آذار) الماضي.

وفي إطار سعيه لاحتواء الضغوط التضخمية وتوقعات التضخم، رفع البنك المركزي المصري أسعار الفائدة الأساسية لليلة واحدة بمقدار 100 نقطة أساس، في 3 أغسطس (آب) الحالي، ليصل سعر الفائدة على الإيداع إلى 19,25 في المائة، ليصل بذلك مجمل رفع سعر الفائدة الرئيسية إلى 1100 نقطة أساس منذ مارس 2022.

وتترقب الأوساط الاقتصادية حالياً ما ستسفر عنه خطوة رفع الفائدة وتأثيراتها على بيانات شهر أغسطس التي تصدر مطلع الشهر المقبل. فيما لا يزال الكل بانتظار موعد التحرير المقبل لسعر صرف الدولار مقابل الجنيه، وهي خطوة متوقعة الحدوث - رغم عدم اليقين حول التوقيت المناسب لها من وجهة نظر الإدارة المصرية - كونها أحد أساسيات الإيفاء بمتطلبات صندوق النقد الدولي في إطار برنامج قرض بقيمة 3 مليارات دولار.

ومن المتوقع أن يجري صندوق النقد مراجعتيه الأولى والثانية لبرنامجه مع مصر «مجتمعتين» خلال الخريف المقبل، وسط ترجيحات أن يكون ذلك في شهر سبتمبر (أيلول) أو أكتوبر (تشرين الأول).

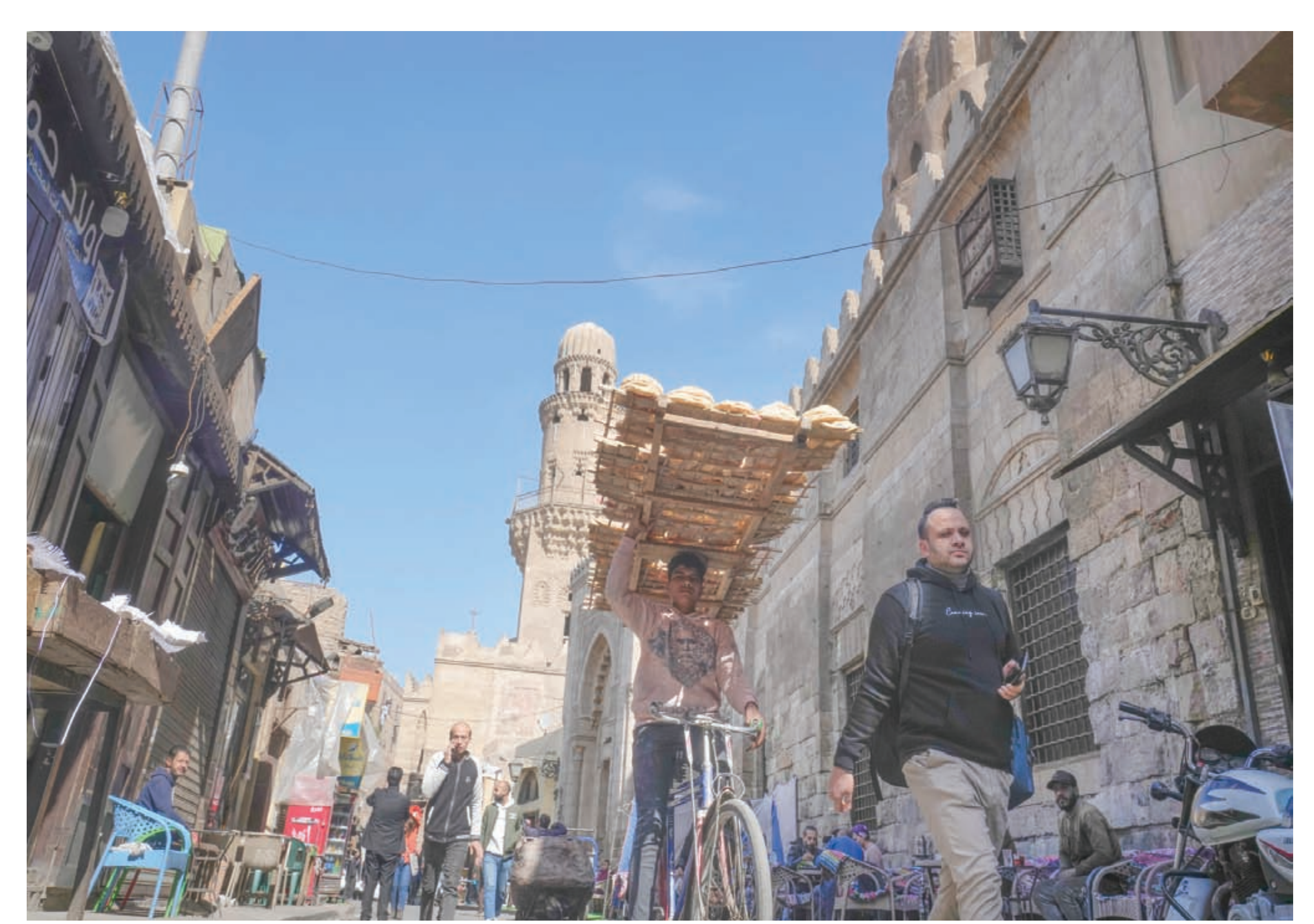
وجدير بالذكر أن الحكومة المصرية أطلقت برنامج الطروحات للشركات المملوكة للدولة في البورصة الشهر الماضي، وهو أحد أبرز التوافقات مع صندوق النقد، التي تأجلت مراراً نظراً لـ«ظروف الأسواق» العالمية التي لم تكن إيجابية أو مناسبة للطرح خلال الأشهر الماضية، بحسب ما أوضحته الإدارة المصرية أكثر من مرة.

ومن جهة أخرى، فإن تقريراً متوقعاً لوكالة التصنيف الائتماني «موديز» عن الوضع الاقتصادي المصري خلال الربع الماضي قد يصدر خلال الأيام المقبلة، مما قد يلقي الضوء على بعض من التوقعات المستقبلية قصيرة الأجل، إضافة إلى أهميته في تحديد وضع التصنيف الائتماني للدولة.

وكانت «موديز» قد وضعت في مايو (أيار) الماضي التصنيف الائتماني لمصر «قيد المراجعة بهدف الخفض»، مرجعة ذلك إلى «تقدم أبطأ من المتوقع في بيع أصول مملوكة للدولة».

ويعول كثير من المسؤولين والمراقبين الآن على «مراجعة» هذه النظرة بعد الخطوات المصرية الأخيرة، ما يسهم في دعم جذب مزيد من الاستثمارات، ويدعم زيادة فرص حزم التمويل للبلاد، خاصة إذا كانت مراجعات صندوق النقد «إيجابية» كما هو مرجح.

تترقب مصر مراجعات صندوق النقد الدولي ووكالة «موديز» خلال الفترة المقبلة



بائع خبز في أحد شوارع العاصمة المصرية القاهرة... فيما أظهرت البيانات ارتفاع التضخم إلى أعلى مستوياته على الإطلاق في يوليو الماضي (أ.ب)

1,6 في المائة فائض أولي

وفي سياق منفصل، قال وزير المالية المصري محمد معيط يوم الخميس إن الفائض الأولي للسنة المالية 2022-2023 بلغ 1,63 في المائة من الناتج المحلي الإجمالي، بقيمة 164,3 مليار جنيه (نحو 5,3 مليار دولار)، مقارنة مع 1,3 في المائة في السنة المالية السابقة، رغم ارتفاع المصروفات 18,8 في المائة. ويستثني الفائض الأولي مدفوعات خدمة الدين.

وأضاف الوزير في بيان صحافي أن العجز الكلي للسنة المالية التي انتهت في يونيو (حزيران) 2023 بلغ ستة في المائة، مقارنة مع 6,1 في المائة في السنة المالية السابقة، مشيراً إلى أنه «لولا ارتفاع أسعار الفائدة وتغير سعر الصرف والآثار التضخمية لكانت المعدلات أفضل بكثير»، بحسب ما نقلته «وكالة أنباء العالم العربي».

وتابع الوزير أنه باستثناء تغير سعر الصرف، كان معدل الدين سيبلغ 82,6 في المائة من الناتج المحلي الإجمالي، مشيراً إلى أن «تراجع قيمة الجنيه أمام الدولار أدى إلى زيادة قيمة المديونية الحكومية 1,3 تريليون جنيه (42 مليار دولار)، بنسبة 13,1 في المائة من الناتج المحلي الإجمالي».

وقال معيط إن الحكومة «تستهدف عودة المسار النزولي لمعدل الدين ليصل إلى 80 في المائة على المدى المتوسط القريب». وأضاف أن الحكومة تأمل في أن يبدأ الدين في الانخفاض اعتباراً من السنة المالية الحالية على مدار «الأربع سنوات المقبلة ليتراوح بين 75 إلى 79 في المائة من الناتج المحلي».

وأشار وزير المالية إلى ارتفاع فاتورة دعم المواد البترولية بواقع 93,5 في المائة في السنة المالية 2022 - 2023 لتصل إلى 116 مليار جنيه (3,7 مليار دولار).

واعتبر الوزير أن مؤشرات الأداء المالي المحققة فعلياً خلال السنة المالية الماضية جاءت جيدة، على ضوء الأجواء العالمية غير المواتية التي انعكست في ارتفاع أسعار معظم السلع الاستراتيجية نتيجة لزيادة حدة اضطرابات سلاسل الإمداد والتوريد وما ترتب عليها من نقص شديد في مستلزمات الإنتاج، وزيادة أسعار الوقود والسلع الغذائية بمعدلات كبيرة جداً غير مسبوقة.

ارتفاع طفيف في معدل التضخم الأميركي... والمخاوف تتراجع

واشنطن: «الشرق الأوسط»

ارتفع التضخم العام في الولايات المتحدة في يوليو (تموز) بشكل طفيف بعد 12 شهراً متتالياً من الانخفاضات، مدعوماً على الأخص بزيادة كلفة الإسكان. ولكن باستثناء أسعار المواد الغذائية والطاقة المتقلبة، فإن ما يسمى بالتضخم الأساسي يطابق أقل زيادة شهرية منذ ما يقرب من عامين.

وأظهرت أرقام التضخم التي أعلنت عنها الحكومة يوم الخميس أن أسعار المستهلكين ارتفعت بنسبة 3,2 في المائة على أساس سنوي في يوليو، مقارنة مع زيادة بلغت 3 في المائة سنويا في يونيو (حزيران) السابق عليه، والذي كان أقل معدل للتضخم في أكثر من عامين. ويظل رقم التضخم لشهر يوليو أقل بكثير من ذروة العام الماضي عند 9,1 في المائة، على الرغم من أنه لا يزال أعلى من هدف الاحتياطي الفيدرالي (البنك المركزي الأميركي) البالغ 2 في المائة.

وعلى الرغم من ذلك الارتفاع الهامشي خلال الشهر الماضي، يولي الاحتياطي الفيدرالي والاقتصاديون والمستثمرون اهتماماً خاصاً لأرقام التضخم الأساسية، بحثاً عن إشارات إلى الاتجاه الذي قد تتجه إليه الضغوط التضخمية. وفي هذا النطاق، ظل معدل التضخم الأساسي منخفضاً من يونيو إلى يوليو عند مستوى 0,2 في المائة، بحسب وكالة «أسوشيتد برس» الأميركية.

وبيانات التضخم الصادرة الخميس ستكون من بين المؤشرات الرئيسية التي يراقبها الاحتياطي الفيدرالي لتحديد ما إذا كان سيستمر في رفع أسعار الفائدة خلال سعيه المحموم لترويض التضخم. وخلال هذا المسعى، رفع بنك الاحتياطي الفيدرالي سعر الفائدة القياسي 11 مرة منذ مارس (آذار) 2022، لتصل إلى أعلى مستوى في 22 عاماً.

وأعاد ارتفاع أسعار الطاقة خلال الشهور الأخيرة إحياء بعض ضغوط التضخم الكامنة في الاقتصاد، حيث ارتفعت أسعار البنزين في الولايات المتحدة بنحو 30 سنتاً خلال الشهر الماضي، لتصل إلى متوسط اتحادي (بين الولايات) بلغ 3,83 دولار للغالون.

ويقول الاقتصاديون إنه في خلال رحلة الكفاح من أجل التغلب على التضخم، فمن المحتمل أن يكون «الهبوط الناعم» قد تحقق بالفعل، مشيرين على سبيل المثال إلى أن أسعار البنزين رغم تقلباتها المتوقعة من شهر لآخر (حسب الأوضاع العالمية)، فإنها قد تراجعت بالفعل بشكل ملموس من أعلى متوسط وطني بلغ أكثر من 5 دولارات للغالون، والذي بلغته في يونيو من العام الماضي بعد الغزو الروسي لأوكرانيا.

وبحسب المحللين، كان جزء كبير من الارتفاع التضخمي الذي بدأ في عام 2021 ناتجاً عن «انسداد سلاسل التوريد»، فقد «غمرت» الموانئ والمصانع وساحات الشحن بالانتعاش الاقتصادي المتفجر عقب الركود الوبائي لعام 2020... وكانت النتيجة تأخيرات ونقصاً في قطع الغيار وارتفاع الأسعار. ولكن الأعمال المتراكمة في سلسلة التوريد تحسن بالتدريج في العام الماضي، ما أدى إلى انخفاض حاد في الضغط التصاعدي على أسعار السلع.

والآن، يرى هؤلاء أن المشكلة الحقيقية التي يواجهها الاحتياطي الفيدرالي تكمن في الضغوط التضخمية المستمرة في شركات الخدمات (المطاعم والفنادق وأماكن الترفيه وما شابه) حيث تمثل الأجور حصة كبيرة من التكاليف... خاصة أن نقص العمال أدى إلى قيام الكثير من شركات الخدمات هذه برفع الأجور بشكل حاد.

وبحسب المراقبين، سيكون لدى مسؤولي الاحتياطي الفيدرالي الكثير من البيانات لاستيعابها قبل أن يقرروا ما إذا كانوا سيستمرون في رفع أسعار الفائدة. وتقرير التضخم يوم الخميس هو الأول في هذا الصدد، وسيليه مقياس آخر مفضل لديهم لقياس التضخم، يسمى «مؤشر أسعار نفقات الدخل الشخصي»، في 31 أغسطس (آب)، ثم يتم إصدار تقرير الوظائف لشهر أغسطس في 1 سبتمبر (أيلول) المقبل.

ويعتقد حاليا الكثير من الاقتصاديين ومحللي السوق أن رفع سعر الفائدة الأخير الذي حدث في وقت سابق من شهر يوليو «قد يكون الأخير»، رغم إشارة مجلس الفيدرالي القوية إلى عكس ذلك. ووفق مؤشر «فيدووتش» التابع لـ«سي إم إي»، فإن الرهان على ذلك في أوساط المستثمرين قفز إلى نحو 87 في المائة.

النفط «في هدنة من المكاسب» ترقباً لتطورات الاقتصاد العالمي

«أوبك» ترى آفاقاً صحية للأسواق خلال النصف الثاني من العام

لندن: «الشرق الأوسط»

قالت منظمة البلدان المصدرة للبترول (أوبك) يوم الخميس إنها تتوقع آفاقاً صحية لسوق النفط في النصف الثاني من العام الحالي، وتمسكت بتوقعاتها بشأن طلب قوي على النفط في 2024، مع تحسن طفيف في آفاق النمو الاقتصادي العالمي.

وتأتي النظرة المتفائلة لـ«أوبك» مع وصول أسعار النفط العالمية إلى أعلى مستوياتها منذ يناير (كانون الثاني) الماضي. وأعطى شح المعروض زخما للارتفاع، خاصة أن التقرير أظهر أن السعودية التزمت بالخفض الطوعي للإنتاج في يوليو (تموز) الماضي.

وقالت «أوبك» إنها تتوقع ارتفاع الطلب العالمي على النفط بمقدار 2,25 مليون برميل يوميا في 2024، مقارنة بنمو قدره 2,44 مليون برميل يوميا في 2023، ولم يتغير أي من التوقعين عن المستويات المتوقعة في تقرير الشهر الماضي.

وقالت «أوبك» في التقرير: «في عام 2024، من المتوقع أن يؤدي النمو الاقتصادي العالمي القوي، وسط التحسينات المستمرة في الصين، إلى زيادة استهلاك النفط». وأوضح التقرير أن «الآفاق الصحية الأساسية لأسواق النفط في النصف الثاني من العام، إلى جانب النهج الوقائي والاستباقي والوقائي من جانب تحالف (أوبك بلس) لتقييم أوضاع السوق واتخاذ الإجراءات اللازمة في أي وقت وحسب الحاجة، تضمن استقرار سوق النفط العالمية».

وبدأت «أوبك» وتحالف «أوبك بلس»، في الحد من الإمدادات في أواخر عام 2022 لدعم السوق، وفي يونيو (حزيران) مددت قيود الإمداد إلى عام 2024. وقد عزز نقص المعروض من ارتفاع أسعار النفط، مع تداول خام برنت فوق 88 دولاراً للبرميل يوم الخميس. وهو أعلى مستوى منذ يناير (كانون الثاني) الماضي.

وأظهر التقرير أيضا أن إنتاج نفط «أوبك» انخفض بشدة في يوليو مدفوعا بتعهد السعودية خفض إنتاجها مليون برميل يوميا، وهو إجراء مددته منذ ذلك الحين ليشمل سبتمبر (أيلول) المقبل.

وفي الأسواق، تراجعت أسعار النفط قليلاً يوم الخميس، بعدما سجلت في الجلسة السابقة أعلى مستوياتها في عدة أشهر، إذ عزز ارتفاع مخزونات الخام في الولايات المتحدة والبيانات الاقتصادية الضعيفة من الصين، المخاوف بشأن الطلب العالمي على الوقود.

وهبط خام برنت 23 سنتاً أو 0,26 في المائة إلى 87,32 دولار للبرميل بحلول الساعة 11:19 بتوقيت غرينتش، بعدما سجل عند التسوية في الجلسة السابقة أعلى مستوى منذ 27 يناير (كانون الثاني).

وانخفض خام غرب تكساس الوسيط 40 سنتاً أو 0,40 في المائة إلى 84,00 دولار، بعد أن سجل عند التسوية يوم الأربعاء أعلى مستوى منذ نوفمبر (تشرين الثاني) 2022.

وأظهرت بيانات إدارة معلومات الطاقة الأميركية مساء الأربعاء، ارتفاع مخزونات الخام 5,9 مليون برميل في الأسبوع الماضي إلى 445,6 مليون برميل، مقارنةً بتوقعات المحللين في استطلاع لـ«رويترز» بزيادة 0,6 مليون برميل.

وأثّرت بيانات اقتصادية ضعيفة من الصين في معنويات السوق. وتضمنت هذه البيانات تراجع أسعار المستهلكين في وقت واصلت فيه أسعار تسليم المصانع انخفاضها في يوليو (تموز) الماضي.

كان اهتمام المستثمرين ينصبّ طوال يوم الخميس على ترقب بيانات أسعار المستهلكين في الولايات المتحدة لشهر يوليو، التي صدرت في وقت لاحق، مع أمل أن توفر هذه البيانات مؤشرات على السياسة النقدية التي سينتهجها مجلس الاحتياطي الفيدرالي (البنك المركزي الأميركي) في الفترة القادمة. ورغم ذلك، ظلت أسعار النفط مدعومةً بمخاوف نقص الإمدادات، فضلاً عن احتمالات تأثير التوترات بين روسيا وأوكرانيا في البحر الأسود على شحن النفط الروسي.

«جي إف إتش» المالية تربح 54,62 مليون دولار في النصف الأول

المنامة: «الشرق الأوسط»

أعلنت مجموعة «جي إف إتش» المالية تسجيل ربح صافٍ يؤول إلى المساهمين بقيمة 30,61 مليون دولار للربع الثاني من العام بزيادة 32,74 في المائة مقارنةً بـ23,06 مليون دولار للربع الثاني من عام 2022، مشيراً إلى أن النتائج المالية تعكس استمرار النمو والتقدم المطرد.

وقالت المجموعة المالية التي تتخذ من العاصمة البحرينية المنامة مقراً لها، إن المساهمات الرئيسية للدخل الناتج عن توظيف استثمارات المجموعة على المستويين العالمي والإقليمي شملت الأعمال المصرفية التجارية وأنشطة الخزانة، حيث بلغت ربحية السهم للربع الثاني 0,86 سنت مقابل 0,66 سنت للربع الثاني من عام 2022.

وبلغ إجمالي الدخل للربع الثاني من عام 2023 ما مقداره 86,83 مليون دولار، بزيادة قدرها 54,7 في المائة، حيث بلغ صافي الربح الموحد للربع الثاني 32,75 مليون دولار بزيادة قدرها 25,8 في المائة. وبلغ إجمالي المصروفات للربع الثاني 54,08 مليون دولار بزيادة قدرها 79,76 في المائة.

وارتفع صافي الربح العائد للمساهمين بنسبة 29,5 في المائة إلى 54,62 مليون دولار للنصف الأول من عام 2023، وتماشياً مع نمو المساهمات من جميع خطوط الأعمال.

وبلغ إجمالي حقوق الملكية التي تؤول للمساهمين 973,58 مليون دولار بنهاية يونيو (حزيران) الماضي بانخفاض 2,3 في المائة، مشيرة إلى أن هذا الانخفاض جاء نتيجة توزيعات الأرباح المدفوعة للعام السابق إلى جانب التغيرات في القيمة العادلة والتغيرات في أسهم الخزانة.

وقال غازي الهاجري، رئيس مجلس إدارة مجموعة «جي إف إتش» المالية «دعمت نتائج المجموعة ومرونتها نتيجة التركيز الموضوعي على القطاعات والأسواق منخفضة المخاطر، التي سنواصل تعزيز وجودنا فيها، وسنواصل اتخاذ خطوات واسعة في جميع أنحاء الأعمال بهدف زيادة تنويع عملياتنا وزيادة إيراداتنا وبناء محفظتنا من الأصول المدرّة للدخل في الأسواق الرئيسية وعبر خطوط أعمالنا الرئيسية. سنظل ملتزمين بتعزيز أدائنا وعوائدنا لمساهمينا».

من جانبه، أوضح هشام الريس، الرئيس التنفيذي وعضو مجلس الإدارة في مجموعة «جي إف إتش» المالية: «شهد الربع الثاني من العام استمرار (جي إف إتش) في تحقيق عوائد معززة من استثماراتها وتحقيق القيمة للمجموعة ومساهمينا ومستثمرينا».

وتابع: «نستهدف البناء على هذه المجالات المهمة ونركز بشكل خاص في الوقت الحاضر على الإسراع بالتوسع في منصاتنا الاستثمارية الإقليمية في منطقة الشرق الأوسط ودول مجلس التعاون الخليجي والتي تشمل القطاعات مرتفعة النمو ومنخفضة المخاطر، مما سيتيح الاستفادة من مقومات النمو طويلة الأجل في المنطقة وسجلنا الحافل وخبرتنا المكتسَبة على مدى عقود من الاستثمار في الأسواق العالمية».



«جي إف إتش» المالية (الشرق الأوسط)

التزام مواعيد دورة النوم يعزز فرص استمراريته

4 خطوات استباقية لمنع الاستيقاظ أثناء الليل

الرياض: د. عبير مبارك *

يذكر بعضنا جيداً معاناته في بعض الليالي من الاستيقاظ بشكل تام في الساعة الثانية أو الثالثة صباحاً. ويبدو لنا في تلك اللحظات أن من المستحيل علينا العودة إلى النوم.

ويذكر بعضنا جيداً أن ما يتسابق إلى الذهن حينها ليس هو فقدان الاستمتاع بعودة الاستغراق في النوم؛ بل ما يغلب على التفكير، وبشيء من القلق والذعر، هو بشأن اليوم الصعب القادم، إذا لم يتمكن المرء من العودة إلى النوم مرة أخرى، كي يستيقظ منتعشاً للحضور إلى العمل أو الكلية أو المدرسة.

أشكال الأرق

تقول ميشيل دريروب، اختصاصية اضطرابات النوم السلوكية في «كليفلاند كلينك»: «إذا كان هذا ما تعاني منه، فهذا هو نوع من الأرق Insomnia». وطبياً، تُعرّف حالة عدم القدرة على العودة إلى النوم مرة أخرى في ساعات الصباح الأولى، بأنها «أرق عدم الحفاظ على استمرارية النوم» Sleep-Maintenance Insomnia.

وتضيف أن الأرق -بالعموم- هو من الحالات الصحية الشائعة، ولكن المُهملة في الاهتمام بها وإيجاد حلول علاجية وسلوكية لها، ولها آثار طويلة المدى وذات تأثيرات عميقة على صحة الشخص، إذا استمرت لفترات طويلة أو بشكل دوري متكرر.

و«أرق عدم الحفاظ على استمرارية النوم» هو أحد أشكال الأرق. وهناك أشكال أخرى أيضاً، منها أرق صعوبة البدء في النوم Difficulty Falling Asleep، وأرق الاستيقاظ الليلي المتكرر Frequent Awakenings، وأرق الاستيقاظ العفوي في الصباح الباكر Spontaneous Early Morning Awakenings.

وإذا كان المرء يُعاني من «أرق عدم الحفاظ على استمرارية النوم»، فمن الجيد البحث عن الأسباب المحتملة التي قد تجعله يستيقظ من نومه، مثل الحاجة إلى استخدام الحمام، أو الألم في المفاصل، أو توقف التنفس خلال النوم، أو حموضة المعدة، أو غيرها من الأسباب.

الاستيقاظ الليلي

والأساس في التعامل مع مشكلة الاستيقاظ الليلي، حينما لا يكون ثمة سبب عضوي أو حالة مرضية، هو ما تقوله الدكتورة إريكا جيه أولسن، من «مايوكلينك»: «إذا استيقظت من النوم، ولم تتمكن من الخلود إلى النوم مرة ثانية خلال 20 دقيقة أو نحو ذلك، فانهض من الفراش. اذهب إلى غرفة أخرى واقرأ، أو مارس أنشطة هادئة حتى تشعر بالنعاس».

وصحيح أنه في بعض الأحيان، قد لا يكون ثمة مفر من الاستيقاظ في منتصف الليل. ولكن يمكن أن يساعد المرء نفسه بطريقة استباقية، في وضع استراتيجية تمنع حصول هذه المشكلة بالأصل، وتُسهّل عليه العودة إلى النوم، وبالتالي تقليل مقدار الوقت الذي يقضيه المرء آنذاك محدّقاً في السقف أو متقلباً على السرير.

وتقول الدكتورة إريكا جيه أولسن، من «مايوكلينك»: «الاستيقاظ في منتصف الليل يسمى الأرق، وهي مشكلة شائعة. الاستيقاظ في منتصف النوم غالباً ما يحدث خلال فترات الضغط العصبي. نادراً ما تقدم أدوية مساعدات النوم التي لا تستلزم وصفة طبية مساعدة كبيرة أو مستدامة لهذه المشكلة». وتضيف قائلة: «في بعض الحالات، يحدث الأرق بسبب حالة طبية، مثل توقف النفس في أثناء النوم، أو متلازمة تململ الساقين، أو الألم المزمن، أو اضطراب في الصحة العقلية، مثل الاكتئاب. قد يكون من الضروري علاج هذه الحالات الكامنة للشعور بتحسن في مشكلة الأرق. إذا استمرت لديك مشكلات النوم، فتحدَّث إلى الطبيب. وقد يصف الطبيب دواءً لك، ويقترح عليك تجربة استراتيجيات أخرى لإعادة نمط النوم لديك إلى طبيعته، اعتماداً على سبب الأرق».

خطوات استقرار النوم

وبمراجعة كثير من المصادر الطبية، إليك 4 خطوات ذات تأثيرات متفاوتة من شخص لآخر، في استقرار وتيرة نومه الليلي واستمراريته فيه، إلى حين موعد الاستيقاظ الصباحي المعتاد له:

1. روتين وقت النوم: الأساس هو أن ينام الشخص البالغ بطريقة أفضل وأسهل حينما يداوم على اتباع نظام ثابت في روتين النوم. وحينما يفعل المرء الأشياء نفسها في كل ليلة قبل الذهاب إلى النوم، فإنه سيجعل جسمه مستعداً لأخذ قسط من الراحة، ويهيئ عقله للنوم. وكخطوة استباقية لمنع حصول «أرق عدم الحفاظ على استمرارية النوم»، يحتاج المرء إلى أمرين: الأول ضبط قيلولة النهار، والآخر وضع برنامج لنومه الليلي.

إن أخذ فترات طويلة من النوم في ساعات النهار، كالغفوات الطويلة في فترة ما بعد العصر، هو سلوك يُعيق سهولة الخلود إلى النوم في الليل. ولذا، إذا أراد المرء أن يأخذ غفوة في ساعات النهار، لتجديد نشاط ذهنه وعقله وجسمه، فعليه أن يُحددها بفترة لا تتجاوز نصف ساعة، ويتحاشى أن تكون في وقت متأخر من ساعات النهار.

والأمر الآخر، أي وضع برنامج لنومه الليلي، يتضمن تحديد عدد ساعات نومه الليلي، أي نحو 8 ساعات، وذلك دون التمادي في تأخير وقت الخلود إلى النوم، ودون -أيضاً- أن ينام ساعات أطول بتأخير الاستيقاظ من النوم، أي تحديد موعد ثابت للنوم الليلي وللاستيقاظ الصباحي. وهو ما يتطلب من المرء أن يحاول بقدر ما يستطيع ألا يحصل اختلاف في مواعيد نومه لليالي الأسبوع عن مواعيد نومه لليالي أيام العطلات الأسبوعية أو الإجازات.

والالتزام بهذا الروتين اليومي بمواعيد دورة النوم، يعزز فرص تجاوب الساعة البيولوجية في الدماغ، مع نوم الساعات الكافية من الليل والاستيقاظ بنشاط في الصباح؛ لأن الجسم سيتعرف على ذلك الروتين اليومي ويتعود عليه، وبالتالي ستساعد أجهزة وأعضاء الجسم على سهولة نوم الإنسان. ولكن كما تقول الدكتورة إريكا جيه أولسن، من «مايوكلينك»: «لا تذهب إلى الفراش سوى عند الشعور بالنعاس. وإذا كنت لا تشعر بالنعاس في وقت النوم، فافعل ما يبعث على الاسترخاء، ليساعد هذا على تهدئتك». وهو ما سيأتي.

2. روتين التهيؤ للنوم: وضع روتين هادئ ومريح لوقت النوم، أمر أساسي. وبدءاً من ساعات ما قبل الغروب، يجدر تقليل تناول المشروبات الغنية بالكافيين، كالقهوة والشاي ومشروبات الطاقة؛ لأن تأثيرات الكافيين المنشطة للدماغ تأخذ ساعات كي يخف مفعولها في الجسم. وكذا الحال مع نيكوتين التدخين.

وأيضاً عدم الذهاب إلى سرير النوم مع الشعور بالجوع؛ لأن الشعور بالجوع من أقوى المنبهات التي تعيق الخلود إلى النوم. وتحديداً، يجدر الحرص على تناول وجبة عشاء غير دسمة وغير ثقيلة، وذلك قبل ساعتين من وقت النوم. والأطعمة المفيدة لتسهيل النوم هي التي تحتوي بروتينات، مثل التي تتوفر في البيض والحليب والموز والمكسرات.

وصحيح أن ممارسة الرياضة المسائية قد تكون مفيدة للبعض، أو قد لا يجد البعض وقتاً لها غير فترة المساء، ولكن كما تقول الدكتورة إريكا جيه أولسن، من «مايوكلينك»: «ضع في اعتبارك أن ممارسة الرياضة قبل وقت النوم مباشرة قد تعوق النوم». ويجدر أن تكون قبل 6 ساعات من موعد النوم. هذا مع ملاحظة أن ممارسة المشي المعتدل الشدة والسرعة، لفترة قصيرة، قد يفيد كثيرين في تسهيل الخلود إلى النوم.

وهذا يعني أن خطوات روتين التهيؤ للنوم يتم البدء فيها قبل ساعات من موعد النوم. ومع حلول وقت النوم، يتفرغ المرء لنفسه ليمارس أنشطة بسيطة ومعتادة للدخول في النوم. وعلى سبيل المثال، قد يُفضل البعض شرب كوب من شاي البابونج الدافئ، أو الاستحمام بماء دافئ، أو الاستماع إلى الموسيقى الهادئة. مع الحرص على تجنب الاستخدام المطول للأجهزة الإلكترونية ذات الشاشات، مثل أجهزة الكومبيوتر المحمولة، والهواتف الذكية، والكتب الإلكترونية، قبل النوم. كما يُمكن أن يتضمن الأمر استرخاء الجسم وعضلاته بشكل تدريجي، لتخفيف توتر العضلات، ومساعدة العضلات المشدودة على الاسترخاء، عبر «اليوغا» البسيطة، أو أي سلوك بدني مشابه. أو ربما متابعة قراءة فصل من قصة أو كتاب.

بيئة النوم

3. بيئة غرفة النوم: من الضروري جعل بيئة غرفة النوم Sleep Environment باعثة على الاسترخاء. وأولى خطوات ذلك حفظ «نظافة النوم» Sleeping Hygiene فيها، بإزالة ما يتسبب في تعكير النوم.

ومن أمثلة ذلك المحافظة على إبقاء الضوء خافتاً فيها من بعد مغيب الشمس، كي لا يضطرب إفراز الدماغ لهرمون الميلاتونين الذي هو الدواء الطبيعي الذي يفرزه الجسم لتسهيل النوم الطبيعي. وما يُنشّط إنتاج الدماغ لهذا الهرمون، الإضاءة الخافتة.

وتقليل الضوضاء الصوتية فيها جانب أساسي أيضاً. وكذلك جعل درجة الحرارة في مستويات مريحة وغير مزعجة. أي ليست شديدة البرودة ولا شديدة الحرارة. وللتوضيح، فإن البرودة الصحية المعتدلة، أي نحو 24 درجة مئوية، توفر للجسم فرصة للراحة، وخصوصاً عضلات الجسم. ومعلوم أن البرودة الشديدة في غرفة النوم تعيق استرخاء العضلات والمفاصل، وتدفع الجسم نحو العمل على إنتاج الطاقة للمحافظة على حرارة الجسم في مستوى 37 درجة مئوية.

ويجدر أن تكون مرتبة سرير النوم مريحة، ووسائده كذلك. وأحد الحقائق أن الشخص البالغ يقضي ثلث عمره تقريباً نائماً، لذا ينبغي له ألا يبخل على نفسه بالحصول على فراش يجعله مستريحاً ومسترخياً.

كما يجدر إبقاء غرفة النوم مخصصة فقط للنوم واللقاء العاطفي، دون أن تتم فيها ممارسة أي أنشطة أخرى. مثل الأكل ومشاهدة التلفزيون أو استخدام الكومبيوتر.

وقد يستفيد البعض من وضع الساعة بعيدة عن العين في غرفة النوم؛ لأن مراقبة الساعة قد تتسبب في الضغط النفسي العصبي، وتصعب حينها العودة إلى النوم مرة ثانية إذا استيقظ المرء في أثناء الليل. وكل ذلك سوف يساعد الجسم على إدراك أن هذه الغرفة مخصصة للنوم.

4. وقف الإزعاج العاطفي والمحادثات المُشتتة: يفيد كثير من المصادر الطبية بأن على المرء قبل وقت النوم أن يتجنب التعرّض لأي إزعاج عاطفي أو انفعال نفسي أو محادثات متعمقة مع الغير، وخصوصاً مع أفراد الأسرة، عند وجود أي خلاف زوجي أو منزلي.

وتشير تلك المصادر الطبية إلى جدوى الحرص على الاسترخاء البدني والذهني، والعمل على التحكم بالقلق من أي شيء يشغل الذهن. وإن حدث أن تذكر المرء شيئاً من ذلك في لحظات ما قبل النوم، فعليه أن يكتبه ويدعه للغد كي يفكر فيه.

ويقول الباحثون الطبيون من «مايوكلينك»: «يمكن أن تضطلع الكيفية التي تتعامل بها مع ضغوط الحياة اليومية، بدور مهم للغاية في قدرتك على الاستلقاء والنوم المستمر. ولا يقتصر الضرر كله في الضغط، إذ يتحول الضغط إلى انزعاج أو قلق، ومن ثم يمكن لنومك أن يضطرب. وإذا كان عقلك المشوش يبقيك مستيقظاً خلال الليل، فجرب أن تستخدم تقنيات التحكم في الضغط قبل النوم. جرب التداوي بالروائح أو التنفس العميق أو تصفح جريدة أو التأمل. وإذا كنت مستلقياً على السرير وشعرت بالضغط حيال عدم قدرتك على النوم، فانهض من السرير وافعل شيئاً يعزز الاسترخاء. قد يكون هذا الشيء قراءة كتاب ممل أو ممارسة تقنية من تقنيات الاسترخاء أو التركيز على التنفس. وعند البدء في الشعور بالنعاس مرة أخرى، اذهب إلى السرير».

هناك «أرق صعوبة البدء في النوم»، و«أرق الاستيقاظ الليلي المتكرر»، و«أرق الاستيقاظ العفوي في الصباح الباكر»

* استشارية في الباطنية

عرض شائع لدى المراهقين المتعرضين له

الصداع المتكرر... علامة على التنمر

القاهرة: د. هاني رمزي عوض *

على الرغم من أن الصداع يعُد من الأعراض الشائعة في المراهقين، لكن تكراره بشكل متقارب يجب أن يلفت النظر إلى احتمالية وجود أسباب نفسية مسؤولة عن حدوثه بعيداً عن الجانب العضوي. وحسب أحدث دراسة قام بها باحثون من جامعة كاليغاري بكندا University of Calgary in Canada نُشرت على الإنترنت في مجلة الأكاديمية الأميركية لطب الأعصاب journal of the American Academy of Neurology في بداية شهر أغسطس (آب) من العام الحالي، فإن هناك ارتباطا كبيرا بين تعرض المراهق لنوبات متكررة من الصداع واحتمالية تعرضه للتنمر وتفكيره أو إقدامه بالفعل على محاولة الانتحار.

أعراض الصداع

تتبع الباحثون بيانات ما يزيد على مليونين من المراهقين يتراوح متوسط أعمارهم حول 14 عاماً تقريباً، قاموا جميعاً بالإجابة عن استبيانات حول عرض الصداع الذي يعانون منه. وتم سؤالهم بالتفصيل عن مدى تكراره في آخر 6 أشهر سابقة للدراسة، ولأي مدى يمكن وصف حدوثه (متكرر- نادر - لم يحدث قط)، وإذا كان يحدث مرة واحدة في الشهر تقريباً أو مرة واحدة في الأسبوع أو أكثر من مرة في الأسبوع أو معظم الأيام. وكذلك تم سؤالهم عن مدى شدة الألم وكم من الوقت يستمر وميعاد حدوثه في أول النهار أو منتصفه أو قبل النوم مباشرة وهل يمكن تحمل الألم من دون تناول أقراص مسكنة؟

أجاب المشاركون أيضاً عن أسئلة عن مكان حدوث الصداع في مقدمة الجبهة، أو يشمل جانبا واحدا فقط، أو في مؤخرة الرأس، وإذا كان هناك ارتباط بين الإحساس بالصداع وحدوث أعراض أخرى عضوية مثل الغثيان والرغبة في القيء وألم في العضلات وأسفل الظهر والتعرض لإجهاد بدني، وكذلك ارتباطه بحدوث أعراض نفسية؛ مثل الخوف والقلق والرغبة في البكاء أو أذية النفس.

وأيضاً تم سؤالهم عن تاريخ الصحة النفسية لهم وإذا كانوا قد شخصوا قبل الدراسة بأي اضطرابات في المزاج والاكتئاب أو القلق المرضي وأي مرض نفسي آخر.

تم سؤال المشاركين أيضاً عن التنمر، وهل تعرضوا له في العام الماضي بأي وسيلة سواء بشكل مباشر من الأقران في المدرسة أو النادي أو من خلال وسائل التواصل المختلفة؟ وهل وصلتهم رسائل نصية تحمل سخرية أو تهديد من عدمه وبأى معدل. وهل كان التنمر فرديا من قبل شخص معين أو كان يتم بشكل جماعي من جميع المحيطين بهم، وهل كان التنمر من المراهق نفسه أو من بيئته وعرقه وانتمائه؟

وأخيراً تم سؤالهم عن الأفكار الانتحارية، وهل قام أحدهم بالتفكير في التخلص من حياته أو الإقدام على محاولة الانتحار وهل كان التفكير مجرد مرة واحدة أو باستمرار وذلك في العام السابق للدراسة؟



هناك ارتباط وثيق بين الصداع بوصفه عرضاً عضوياً والتنمر

مظاهر التنمر

أوضحت نسبة من المشاركين بلغت 11 في المائة من العينة أنهم يعانون من صداع متكرر. وتم تعريف لفظ متكرر بأنه الصداع الذي يحدث أكثر من مرة في الأسبوع. وكانت هناك نسبة بلغت ربع العينة تقريباً ذكروا أنهم تعرضوا للتنمر بشكل صريح بوسائل مختلفة شملت طرقا مباشرة؛ مثل الإهانة اللفظية وإطلاق أسماء ساخرة عليهم والتعرض للتهديد فعلياً وصولاً للإيذاء البدني المقصود.

وكان هناك طرق غير مباشرة مثل الاستبعاد والتجنب والإهمال. وكانت هناك نسبة بلغت 17 في المائة أفادوا بأنهم ضحايا للتنمر المتكرر نتيجة لعلاقة معينة relational bullying سواء بالأصدقاء أو علاقات عاطفية أو عائلية وتضمنت نشر إشاعات عنهم واستبعادهم وكذلك نشر معلومات خاصة بهم يمكن أن تهدد سلامتهم، وأيضاً نشر صور مسيئة لهم على الإنترنت. وقال 17 في المائة من المشاركين إنهم فكروا في الانتحار، وبعضهم قام بالإقدام على محاولة الانتحار فعلياً.

وجد الباحثون ارتباطاً وثيقاً بين الصداع بوصفه عرضا عضويا والتنمر، حيث كان هؤلاء الذين عانوا من الصداع المتكرر أكثر عرضة بـ3 مرات تقريباً للتعرض للتنمر من أقرانهم، والعكس صحيح أيضاً، حيث كان المراهقون الذين تعرضوا للتنمر أو لديهم ميول انتحارية هم الأكثر عرضة للإصابة بالصداع المتكرر بمقدار الضعف مقارنة بأقرانهم. بينما كان أولئك الذين يعانون من اضطرابات المزاج والقلق أكثر عرضة بنسبة بلغت 50 في المائة و74 في المائة، على التوالي، للإصابة بالصداع.

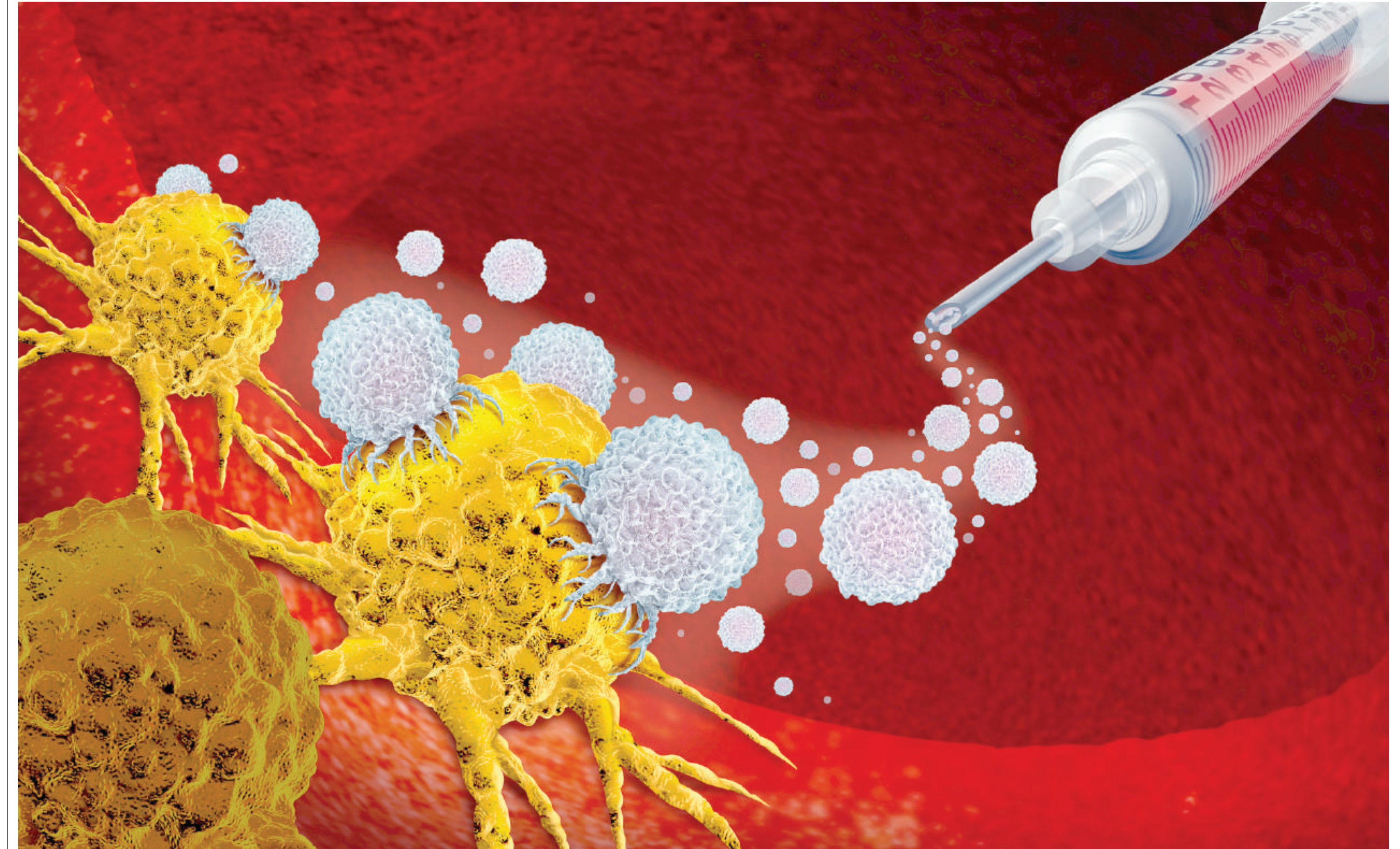
وحسب دراسة سابقة في عام 2019 يعُد الصداع أكثر الأعراض العضوية التي يعاني منها المراهقون الذين يتعرضون للتنمر بشكل مستمر بالمقارنة مع بقية الأعراض، مثل آلام العضلات وأسفل الظهر وآلام المعدة.قام الباحثون بتثبيت بقية العوامل التي يمكن أن تؤثر في النتيجة مثل الجنس والحالة الاجتماعية للأسرة ومعاملة الوالدين والتعرض لأمراض عضوية معينة تؤدي إلى الصداع، ووجدوا أن ثلث المراهقين الذين يعانون من الصداع المتكرر أفادوا بأنهم ضحايا للتنمر نتيجة للعلاقات relational bullying مرة واحدة على الأقل شهرياً، وأيضاً كان ثلث المراهقين الذين يعانون من الصداع المتكرر لديهم أفكار انتحارية، وبعضهم قد قام بالإقدام على المحاولة مرة واحدة على الأقل.

أكد الباحثون أن نتائج الدراسة لا تعني بالضرورة أن التنمر يسبب الصداع أو العكس، ولكن تعني وجود علامات عضوية للآلام النفسية الناتجة عن التعرض للتحقير والعزلة والاعتداء من الآخرين سواء أكانوا من الأقران في المرحلة العمرية نفسها أو المدرسين والمدربين، وفي بعض الأحيان أفراد الأسرة، وحذر الباحثون من عدم التعامل بجدية مع الأعراض مهما كانت بسيطة طالما كان المراهق سليماً عضوياً؛ لأنها في الأغلب تكون انعكاسا لألم نفسي يمكن أن يؤدي إلى عواقب وخيمة.

* استشاري طب الأطفال

لتأمين رعاية المرضى في السعودية

خيارات حديثة للعلاجات المناعية للسرطان



جدة: د. عبد الحفيظ يحيى خوجة*

أدى التقدم العلمي في علاج السرطان إلى كثير من خيارات العلاج الجديدة، بما في ذلك ما يسمى مثبطات بروتين موت الخلية المبرمج 1 (PD-1) ومثبطات ليجاند الموت المبرمجة 1 (PD-L1). ونتيجة لذلك، ازداد الإنفاق على رعاية مرضى السرطان. وهناك قدر كبير من عدم اليقين فيما يتعلق بقدرة الميزانيات الحالية على استيعاب هذه الأدوية المبتكرة. هناك حاجة إلى أدلة على الميزانية المحتملة والأثر الصحي لخيارات العلاج الجديدة لضمان تخصيص الصحة العامة ميزانية كافية للمستقبل.

لقد أحدث العلاج المناعي (Immunotherapy) تحولاً في رعاية مرضى السرطان، وقدم نتائج محسنة في نطاق المؤشرات، والبقاء على قيد الحياة مع تحسن نوعية الحياة. ومع ذلك، فإن التوسع السريع في خيارات العلاج في علم الأورام المناعي (immuno-oncology) واستخدامها أدى لمخاوف بشأن احتمالية وضع ميزانيات الرعاية الصحية تحت الضغط.

إحصاءات السرطان بالمملكة

- أعداد الحالات. يشير تقرير الوكالة الدولية لأبحاث السرطان (IARC) لعام 2020 إلى أن عدد الحالات الجديدة لجميع أنواع السرطان في المملكة العربية السعودية في عام 2020 بلغ 27885 حالة - بزيادة قدرها 13,9 في المائة عن عام 2018. وعدد الوفيات المنسوبة للسرطان في عام 2020 بلغ 13069 - بزيادة قدرها 24,3 في المائة عن عام 2018.

- أنواع السرطان. بشكل عام، كان تشخيص السرطان لدى النساء عالياً في عام 2020، مع خطر الإصابة بالسرطان قبل سن 75 عاماً بنسبة 11,4 في المائة، مقارنة بـ9,4 في المائة في الرجال. وأكثر أنواع السرطانات التي تم تشخيصها شيوعاً عند النساء هي سرطان الثدي (29,0 في المائة) والغدة الدرقية (14,3 في المائة) وسرطان القولون والمستقيم (9,2 في المائة)؛ في حين كانت الإصابات المشخصة الأكثر شيوعاً عند الرجال الإصابة بسرطان القولون والمستقيم (19,3 في المائة) وسرطان الغدد الليمفاوية اللاهودجكين (8,0 في المائة) وسرطان الدم (leukaemia) (6,7 في المائة) في عام 2020.

- عوامل الخطر. على الرغم من وجود مجموعة سكانية شابة، تشهد المملكة العربية السعودية زيادة في معدلات الإصابة بالسرطان عاماً بعد عام، والتي يمكن أن تُعزى إلى النمو السكاني والتوسع الحضري، فضلاً عن زيادة طول العمر بنسبة 1,7 في المائة من عام 2010 إلى عام 2020.

تؤدي السلوكيات، مثل تعاطي التبغ، والروتين الخامل، والنظام الغذائي غير الصحي، إلى زيادة معدلات الإصابة بالسرطان والوفيات. هذه السلوكيات، إلى جانب الافتقار إلى الوعي بالسرطان، ونقص الفحص، ومحدودية برامج الكشف المبكر، تمثل جميعها عوامل الخطر في المملكة العربية السعودية، وتعمل على زيادة عدد الحالات والوفيات الجديدة سنوياً.

- رعاية مرضى السرطان. توفر حكومة المملكة حالياً الوصول المجاني إلى الرعاية الصحية لجميع المواطنين والوافدين الذين يعملون في القطاع العام، من خلال وزارة الصحة بشكل أساسي، حيث احتل قطاع الرعاية الصحية ثالث أكبر حصة من نفقات الميزانية بنسبة 15,6 في المائة في عام 2019. يقدم نظام الرعاية الصحية أربعة مراكز متخصصة في علاج الأورام العام لتلبية احتياجات العدد المتزايد من السكان (33 مليوناً). ومع تزايد الطلب ونمو السكان، تستكشف حكومة المملكة طرقاً لتحسين الكفاءات وخفض التكاليف.

وكجزء من مبادرة «رؤية المملكة العربية السعودية 2030»، تم إنشاء برنامج تحويل القطاع الصحي، بهدف إعادة هيكلة القطاع لتحسين الخدمات والأحكام والجودة. تتضمن هذه الإصلاحات خصخصة المستشفيات العامة لزيادة نفقات الرعاية الصحية الخاصة من 25 في المائة إلى 35 في المائة من إجمالي نفقات الرعاية الصحية، وزيادة خصخصة المدن الطبية من خلال خطة المشاركة بين القطاعين العام والخاص (PPP) وإدخال نظام تأمين صحي إلزامي للمواطنين.

- معيار العلاج وجودته. تختلف خيارات العلاج حسب نوع السرطان وموقعه ومرحلته مثل العلاجات الكيميائية والمناعية والموجهة والإشعاعية. وعلى الرغم من أن العلاج الكيميائي يعد شائعاً في كثير من حالات الأورام، فإنه يرتبط بمستويات عالية جداً من السمّية. هناك حاجة إلى زيادة الوصول إلى العلاجات ذات السمية المنخفضة واستيعابها والتي لا تزال قادرة على إطالة فترة البقاء على قيد الحياة.

دراسة عالمية حديثة

نستعرض هنا دراسة عالمية بدأت العام الماضي 2022 وتستمر حتى 2026 وشاركت فيها المملكة العربية السعودية، عنوانها (نمذجة النتائج الصحية والأثر الاقتصادي لفئة مضادات 1-PD / PD-L1 في رعاية مرضى السرطان

Modelling the health outcomes and economic impact of the anti–class in cancer care PD-L1/1-PD).

والهدف من هذه الدراسة تقدير التأثير المحتمل لمثبطات 1-PD / PD-L1 على الصحة والميزانية، ومدى القدرة على تحمل أعباء التكاليف المترتبة على المدى الطويل، في ميزانيات الدول ومنها المملكة العربية السعودية.

يقيّم نموذج دراسة التأثير الصحي (The Health Impact Projection 2,0 (2,0 HIP)) أبرز النتائج السريرية والاقتصادية لمثبطات 1-PD / PD-L1 في عدد من الحالات السرطانية ذات معدل الإصابة المرتفع على مدى خمس سنوات (2022-2026) مقارنةً بعلاجات الرعاية المعيارية.

- النتائج. تعد هذه النتائج أولية لعدم وجود مدخلات تكلفة وبالتالي فهي عرضة للتغيير.

بحسب النموذج (2,0 HIP)، من المتوقع علاج 6557 مريضاً بمثبطات 1-PD / PD-L1 في المملكة العربية السعودية خلال فترة 5 سنوات (2022 - 2026)، مما يمنح 3096 سنة حياة (Life Years (LY)) إضافية، أي ما يعادل 6 أشهر تقريباً حياة إضافية لكل مريض بعد سنوات الحياة المكتسبة بفضل علاجات الرعاية المعيارية. ومن المتوقع أن ينخفض معدل الأعراض الجانبية بنسبة 22 في المائة، وينخفض بمقدار 866 حالة مقارنة بالحالات التي تعتمد على علاجات الرعاية المعيارية حصراً.

> أدت التطورات المهمة في علم الأورام إلى الموافقة على كثير من العلاجات المناعية في عدد من مجالات أمراضها بعضها يعالج أنواعاً متعددة من الأورام

ترتبط هذه النتائج الصحية بمتوسط أثر اقتصادي يبلغ حوالي 442,1 مليون ريال سعودي سنوياً.

وفقاً للنموذج الخاص بالمملكة، باختصار، يمكن لمثبطات 1-PD / PD-L1 أن تعزز من مقاومة مرضى السرطان إلى حدٍ كبير. كما يمكن أن تؤدي زيادة توافر مثبطات 1-PD / PD-L1 إلى تحقيق فوائد أكبر للمرضى. ونظراً لارتفاع تكاليف العلاجات المضادة لـ 1-PD / PD-L1 مقارنةً بعلاجات الرعاية المعيارية، فإن تغيير أعداد المرضى الداخليين الذين عولجوا بمضادات 1-PD / PD-L1 سيزيد من التكاليف، مع زيادة جودة حياة المرضى أيضاً من خلال الزيادة الشاملة والتقدم والبقاء على قيد الحياة. وسيتطلب كذلك تزايد عدد دواعي الاستخدام الجديدة لمثبطات 1-PD / PD-L1 التخطيط الإضافي لضمان الوصول إلى مثل هذه العلاجات المبتكرة على الدوام.

لقد تم استخدام هذا النموذج في النمسا وسلوفينيا وبلجيكا وغيرها، وقد مكّنت ميزات النموذج صانعي السياسات من تقييم مدى كفاية ميزانيتهم للسنوات الخمس التالية واستكشاف الآثار المترتبة على قرارات السياسة المختلفة مثل تغيير ميزانية علم الأورام لتوفير استثمارات إضافية ومعرفة تأثير فئة مثبطات 1-PD / PD-L1 على تكاليف الرعاية الصحية ونتائج المرضى ويمكن أن يدعم صانعي السياسات.

- التوصيات. وتشمل ما يلي:

- يمكن أن توفر مثبطات 1-PD / PD-L1 فوائد البقاء على قيد الحياة في مرضى السرطان، مع أقل آثار جانبية.

- يمكن تحمل تأثير ميزانية مثبطات 1-PD / PD-L1 ولكن استعمال هذه العلاجات بشكل متزايد سوف يتطلب التخطيط لأموال إضافية في المستقبل.

علاجات مناعية

ما هي مجموعة مثبطات 1-PD / PD-L1؟

تغيرت رعاية مرضى السرطان بشكل كبير خلال السنوات الخمس الماضية، مع إدخال كثير من خيارات العلاج الجديدة في مؤشرات السرطان المختلفة. ففي السنوات القليلة الماضية على وجه الخصوص، أدت التطورات المهمة في علم الأورام إلى الموافقة على كثير من العلاجات المناعية في عدد من مجالات أمراض الأورام. البعض منها يعالج أنواعاً متعددة من الأورام. تم إطلاق 30 مادة فعالة جديدة للأورام على مستوى العالم في عام 2021.

أظهرت الدراسات الحديثة أن العلاج بمثبطات بروتين موت الخلية المبرمج 1 (programmed cell death protein 1 ((1-PD)) / فئة مثبطات ليجاند الموت المبرمجة 1 (programmed death-ligand 1 (PD-L1)) يمكن أن يحسن بشكل كبير نتائج البقاء على قيد الحياة في كثير من مؤشرات الأورام.

على وجه الخصوص، أظهرت فئة مثبطات 1-PD وPD-L1 من العلاجات المناعية فاعلية إكلينيكية كبيرة في مجموعة واسعة من الأورام الخبيثة. من أمثلة مضادات 1-PD / PD-L1 ما يلي:

أتيزوليزوماب Atezolizumab - أفيلوماب Avelumab - سيميبليماب Cemiplimab - دورفالوماب Durvalumab - نيفولوماب Nivolumab - بيمبروليزوماب Pembrolizumab.

من المتوقع أن تؤدي التوليفات الإضافية من المنتجات المضادة لـ 1-PD / PD-L1 والعوامل الأخرى إلى تغيير المشهد المستقبلي لعلم الأورام المناعي. حصلت المنتجات المختلفة المضادة لـ 1-PD / PD-L1 مؤخراً على موافقة الجهات التنظيمية في بلدان مختلفة. ويوفر علم الأورام المناعي، ولا سيما فئة مثبطات 1-PD / PD-L1، فرصاً جديدة لعلاج السرطان بشكل فعال، وإطالة فترة البقاء على قيد الحياة وتحويل السرطان إلى مرض مزمن.

يبدو أن ملف التحمل للعلاجات الأحادية المضادة لـ 1-PD / PD-L1 أكثر ملاءمة من علاجات الرعاية المعيارية مثل العلاج الكيميائي، منها انخفاض كبير في خطر الإصابة بالتعب الشديد، والاعتلال العصبي الحسي، والإسهال، والسميات الدموية، وفقدان الشهية لجميع الدرجات، والغثيان، والإمساك. بالإضافة إلى ذلك أظهر التوقف عن العلاج أيضاً مخاطر أقل.

نظراً لكثير من خيارات العلاج الجديدة لأنواع السرطان المختلفة، والمستويات اللاحقة من الامتصاص وعدد وحجم المؤشرات المتأثرة، مثل الورم الميلانيني، فقد أثيرت أسئلة حول القدرة على تحمل تكلفة هذه الفئة الجديدة من المنتجات. لذلك، فإن المعلومات حول التأثير الصحي والاقتصادي المحتمل لخيارات العلاج الجديدة هذه مطلوبة.

تحديات وحلول

إن من أهم التحديات التي يواجهها نظام الرعاية الصحية للدول، ومنها المملكة العربية السعودية هو النقص العالمي في الأدوية الحيوية المضادة للسرطان. وبالتالي، قد يؤدي ذلك إلى تأخير بدء العلاج أو استخدام أدوية بديلة أقل فاعلية أو إلغاء خطط العلاج، مما يؤثر على سلامة المريض. أطلقت الهيئة العامة للغذاء والدواء السعودية (SFDA) خططاً استراتيجية من 2018 - 2022 لمواجهة هذه التحديات، حيث تهدف إلى تحسين أنظمة تسجيل الأدوية والتسعير والسياسات لضمان توافر الأدوية وتحسين الكفاءة عند التعامل مع عدم توفرها.

كما تم إنشاء المعهد الوطني للسرطان في المملكة العربية السعودية (SANCI) في عام 2016 لمواجهة هذه التحديات ولتطوير استراتيجيات وطنية للسيطرة على السرطان ومكافحته بالتنسيق مع الوكالات الأخرى. وهناك تدابير من خلال تنفيذ برامج الكشف المبكر، وتحسين التثقيف الصحي والتوعية، والإقلاع عن التدخين، وتقليل حدوث السمنة، كل ذلك كجزء من مبادرة «رؤية 2030».

*استشاري طب المجتمع

نصائح طبية بتناولها باعتدال

هل القهوة مفيدة أم مضرة بصحة القلب؟

تقارير هارفارد

كمبردج (ولاية ماساتشوستس الأميركية): جولي كورليس *

لا يستطيع كثير من الناس تخيل بدء يومهم من دون فنجان أو فنجانين من القهوة. وعلى الرغم من شعبيتها، فإن القهوة ظلت مشروباً مثيراً للجدل فيما يتعلق بصحة القلب.

في هذا السياق، يقول الدكتور مايكل غازيانو، الأستاذ في كلية الطب بجامعة هارفارد: «لقد تأرجح التفكير فيما يخص تأثير القهوة على القلب في كلا الاتجاهين؛ تارة بالفائدة والأخرى بالضرر». خلال عقد الستينات، عُدّت القهوة عامل خطر لمرض الشريان التاجي، لكن أبحاثاً لاحقة أشارت إلى أن استهلاك القهوة بمعدل كبير فقط (أي أكثر من 5 أو 6 أكواب في اليوم) قد يضر بصحة القلب. ومع ذلك؛ فإن الأشخاص الذين يتناولون كميات كبيرة من القهوة غالباً ما تختلف تأثيرات القهوة عليهم بطرق متباينة عن أولئك الذين يتناولون كميات محدودة، وفق الدكتور غازيانو.

دفقة نشاط؟

نظراً إلى أن القهوة تحتوي مادة الكافيين المنبهة، فقد تساءل الناس منذ مدة طويلة عما إذا كان تناول القهوة ربما «ينشط» القلب، مما يؤدي إلى الشعور بـ«خفقان القلب (palpitations)» (الإحساس الغريب بعدم انتظام ضربات القلب أو عدم حدوثها أو حدوثها بقوة)، أو «الرجفان الأذيني (atrial fibrillation)» (مشكلة في إيقاع القلب تتسبب في تسارع النبضات وعدم انتظامها). ومع ذلك، يبدو أن الأشخاص الذين يتناولون كميات معتدلة من القهوة (من كوب إلى 3 أكواب يومياً) أقل عرضة للإصابة بالرجفان الأذيني، وفقاً لدراسة أجريت عام 2019 شارك في وضعها الدكتور غازيانو. ووجدت الدراسة أن أولئك الذين تناولوا قهوة أكثر أو أقل لم يكونوا أكثر أو أقل عرضة للإصابة بالرجفان الأذيني.

شأن كثير من الأبحاث الغذائية، اعتمدت هذه الدراسة على الملاحظة، بمعنى أن المشاركين أبلغوا عما يستهلكونه، وتتبع الباحثون صحتهم على مدار سنوات. إلا إن دراسة حديثة اتخذت نهجاً مختلفاً، ذلك أنها تولت بشكل مباشر قياس الآثار قصيرة المدى لتناول القهوة.

دراسة جديدة لتأثيرات القهوة

يهوى كثير من شاربي القهوة ذلك الإحساس المنشط الذي يجلبه فنجان قهوة الصباح، لكن هل لهذه العادة أي آثار قصيرة المدى على صحة القلب أو السلوكيات الأخرى المتعلقة بالقلب أو عوامل الخطر، وتحديداً ممارسه الرياضة والنوم، ومستويات السكر في الدم؟

لمعرفة ذلك، استعان الباحثون بأجهزة استشعار يمكن ارتداؤها، ووزعوها على المتطوعين لمدة أسبوعين. ونشرت دراستهم التي حملت عنوان «القهوة وتجربة التنظير الأذيني والبطيني في زمن حدوثها الفعلي Coffee and Real-time Atrial and Ventricular Ectopy (CRAVE)» في 23 مارس (آذار) 2023، في دورية «نيو إنغلاند جورنال أوف مديسين» المختصة. (يشير التنظير الأذيني والبطيني إلى الانقباضات المبكرة للغرف العلوية أو السفلية للقلب. عادة ما يعاني الناس من هذه النبضات القوية أو السريعة أو غير المنتظمة، والمعروفة باسم الخفقان).

● الخاضعون للتجربة: 100 رجل وامرأة أصحاء بمتوسط عمر 39 عاماً.

● المؤشرات: ارتدى المشاركون 3 أجهزة منفصلة: جهاز يتتبع مستويات النشاط والنوم، وآخر يقيس نسبة السكر في الدم، وثالث يراقب إيقاع ضربات القلب. وجرى اختبار الأجهزة أيضاً، بحثاً عن المتغيرات الجينية الشائعة التي تؤثر على سرعة استقلاب الناس للكافيين.

● الطريقة: حرص الباحثون على توجيه المشاركين لتناول كميات من القهوة التي تحتوي على الكافيين وفق رغبتهم لمدة يومين، وطالبوهم بتنشيط جهاز مراقبة القلب بعد كل كوب يتناولونه، ثم الامتناع عن تناول القهوة لمدة يومين. وكرروا هذه الدورة على مدار 14 يوماً.

● النتائج الرئيسية: في الأيام التي تناول فيها المشاركون القهوة، لوحظ سيرهم 1000 خطوة إضافية في المتوسط يومياً، لكنهم كانوا ينامون نحو 36 دقيقة أقل من المعتاد في المتوسط كل ليلة. ولم يكن لتناول القهوة أي تأثير واضح على مستويات السكر في الدم. وعلى الرغم من أن استهلاك القهوة لم يزد من تقلصات الأذين المبكرة، فإنه يبدو أنه كان يزيد بشكل طفيف من احتمالات حدوث تقلصات البطين المبكرة. ولم يكن للاختلافات الجينية في استقلاب الكافيين أي آثار ملحوظة على أي من هذه النتائج.

تحليل النتائج

● خطوات أكثر ونوم أقل: وفق الدكتور غازيانو: «تجيب هذه التجربة الجديدة عن جانب كبير من اللغز». تشير واحدة من النتائج إلى أن المشاركين ساروا مزيداً من الخطوات في الأيام التي تناولوا فيها القهوة؛ مما يدعم الأبحاث الأخرى التي تظهر أن الكافيين يمكن أن يعزز الأداء البدني بشكل طفيف. من ناحية أخرى، فإن الآثار الضارة للكافيين على النوم معروفة بدرجة كبيرة أيضاً، ويجري تعريف النوم غير الكافي بصورة متزايدة على أنه خطر على صحة القلب والأوعية الدموية.

من الصعب معرفة ما إذا كانت التمرينات الإضافية تعوض بفائدتها مساوئ انخفاض معدل النوم الذي قد يحدث للأشخاص نتيجة تناول القهوة. يعرف معظم الناس كيف يتفاعلون مع القهوة ويضبطون تناولهم وفقاً لذلك، وفق الدكتور غازيانو، الذي يتناول كوباً يحتوي على قهوة منزوعة نصف كمية الكافيين يومياً.

● قيود الدراسة. شأن جميع الدراسات، فإن الدراسة الجديدة لها قيودها. على سبيل المثال، شملت الدراسة شاربي القهوة من الشباب الأصحاء نسبياً. لذلك، قد لا تنطبق النتائج على كبار السن الأكثر عرضة للإصابة بخفقان القلب. في الواقع، قد يتجنب الأشخاص الذين لا يتناولون القهوة (وبالتالي لم يكونوا جزءاً من الدراسة) ذلك المشروب، لأنهم يلاحظون أنه يسبب لهم الخفقان.

تأثيرات أخرى تتعلق بالقلب

اكتشفت الدراسة كذلك أن تناول القهوة أدى إلى زيادة طفيفة في تقلصات البطين المبكرة. هذه الاضطرابات قصيرة الإيقاع (والتي يمكن أن تشعر خلالها كما لو أن القلب ينبض بشدة أو يتخبط) شائعة وعادة ما تكون غير ضارة، خصوصاً عند الأشخاص الأصحاء. ومع ذلك، يجب على الأشخاص المصابين بأمراض القلب الذين يلاحظون استمرار ضربات القلب الغريبة التحدث إلى طبيبهم.

بحثت الدراسات السابقة في تأثيرات القهوة على المخاطر الشائعة الأخرى المتعلقة بالقلب، فعلى الرغم من أن تناول القهوة يرفع ضغط الدم، فإن التأثير مؤقت ولا يجعلك أكثر عرضة للإصابة بارتفاع ضغط الدم، بل وربما يقلل من خطر إصابتك. وفي الوقت ذاته، تحتوي القهوة غير المفلترة، مثل القهوة الفرنسية والاسبريسو، على مركبات قد ترفع نسبة الكوليسترول الضار، لكن من المحتمل أن يكون التأثير ضئيلاً مقارنة ببقية نظامك الغذائي، خصوصاً إذا كنت لا تتناول أكثر من كوبين من القهوة غير المفلترة يومياً.

من جهته، يتساءل الدكتور غازيو على النحو التالي: «سؤالي الذي أطرحه: ما التأثير العام على النتائج التي تعنيني؛ وهي مرض القلب والأوعية الدموية؟»، عندما تنظر إلى الأدلة بشكل كلي، لا يبدو أن للقهوة تأثيراً إيجابياً أو سلبياً، وفق الدكتور غازيو. إذا كنت تحب القهوة، فيمكنك الاستمتاع بما يصل إلى بضعة أكواب يومياً، ما دامت لا تؤثر على نومك. ويختتم قائلاً: «لا تضع كثيراً من منتجات الحليب الدسمة والسكر في قهوتك؛ لأن ذلك يضيف الدهون المشبعة والسعرات الحرارية الفارغة، الخالية من القيمة الغذائية».

* «رسالة هارفارد للقلب» - خدمات «تريبيون ميديا»

Issue 16327 العدد - Friday - 2023/8/11 الجمعة

النسخة الاستثنائية تنطلق بموقعة الأهلي والحزم... وترقب جماهيري لثلاثية «فيرمينيو ومحرز وماكسيمان» المرعبة

اليوم... العالم يضبط ساعته على توقيت «الدوري السعودي»

الرياض: فهد العيسى

يضبط عشاق الكرة في شتى أنحاء العالم مساء اليوم ساعاتهم على توقيت انطلاقة الدوري السعودي للمحترفين بنسخته التاريخية والاستثنائية والمدججة بكتيبة هائلة من نجوم النخبة ممن صالوا وجالوا في الملاعب والدوريات الأوروبية الكبرى وعلى رأسها «الدوري الإنجليزي الممتاز».

وتنطلق منافسات البطولة بمباراة الصاعدين الأهلي والحزم على ملعب الأمير عبد الله الفيصل بجدة، حيث سيكون للناديين شرف تدشين النسخة الـ49 من البطولة.

وسيكون المشهد هذه المرة مختلفاً تماماً عندما يطل نجوم عالميون في ملاعب كرة القدم السعودية بعد حقبة دشنها النجم البرتغالي كريستيانو رونالدو قائد فريق النصر في يناير (كانون الثاني) الماضي.

ولن يكون الأمر سهلاً بالنسبة لفريق الاتحاد حامل لقب الدوري السعودي للمحترفين في نسخته الأخيرة الطامح للحفاظ على لقبه وسط طموحات قوية وحاضرة لوصيفه النصر، وكذلك الهلال الأكثر تتويجاً بألقاب الدوري، بالإضافة إلى الأهلي العائد مجدداً لمنافسات الدوري بعد عام ودع فيه الكبار نحو دوري الدرجة الأولى قبل عودته السريعة.

ولن تنحصر دائرة المنافسة بين الرباعي الذي انتقلت ملكيته بنسبة 75 في المائة إلى صندوق الاستثمارات العامة كبداية لمشروع كبير تم تدشينه «تخصيص الأندية الرياضية واستثمارها»، بل ستكون الفرصة مواتية لفريق الشباب لمزاحمة الرباعي في المنافسة على اللقب.

وارتفعت القيمة السوقية للدوري السعودي لتبلغ رقماً تاريخياً غير مسبوق بقيمة تقدر بـ780 مليون يورو وفق «ترانسفير ماركت» وبارتفاع هذا الصيف بلغت نسبته 26 في المائة عن قيمته السابقة، مبتعداً عن أقرب المنافسات الآسيوية إليه برقم يكاد يصل إلى 500 مليون يورو، حيث يحضر خلفه ثانياً الدوري الإماراتي بقيمة إجمالية بلغت 287 مليون يورو.

وشهدت سوق الانتقالات الصيفية ميركاتو تاريخياً للأندية السعودية حتى الآن، وتحولت وجهة كبار نجوم اللعبة إلى الدوري السعودي للمحترفين الذي يخطط مسيروه لأن يصبح ضمن أفضل عشرة دوريات بالعالم في السنوات القادمة.

وعاش الأهلي سوقا صيفية ساخنة بتعاقده مع الدولي الجزائري رياض محرز والبرازيلي فيرمينيو والفرنسي سانت ماكسيمان القادم من صفوف نيوكاسل يونايتد الإنجليزي والسنغالي إدواردو ميندي حارس مرمى تشيلسي السابق، بالإضافة إلى الإيفواري كيسيه القادم من صفوف العملاق الكاتالوني برشلونة.

ويسعى الأهلي لتسجيل موسم مثالي بعد عودته السريعة لمصاف أندية دوري المحترفين عقب هبوط غير مسبوق في تاريخه بعدما عزز صفوفه بصفقات من العيار الثقيل، وبخط هجوم قادم من منافسات الدوري الإنجليزي سيكون مصدر خطوة كبيرة للفرق كافة التي سيواجهها بدءا من الحزم.

أما الاتحاد الذي يترقب مشاركته في كأس العالم للأندية ديسمبر (كانون الأول) المقبل فقد عزز صفوفه بالنجم الفرنسي كريم بنزيمة قادماً من ريال مدريد الإسباني ليحمل لواء هجوم النادي الذي يضم أيضا الدولي المغربي عبد الرزاق حمد الله، قبل أن ينضم إليه مواطنه نغولو كانتي قادماً من تشيلسي الإنجليزي ليلحق بهم البرتغالي جواو فليكس جوتا ثم البرازيلي فابينهو القادم من صفوف ليفربول الإنجليزي.

ويدشن الاتحاد مشواره في النسخة الجديدة من الدوري بمواجهة نظيره الرائد على ملعب مدينة الملك عبد الله الرياضية ببريدة في مواجهة يسعى معها لتسجيل بداية مثالية بعد أيام قليلة من وداعه بطولة كأس الملك سلمان للأندية العربية إثر خسارته من الهلال في دور ربع النهائي.

وسيرمي فريق النصر بثقله للمنافسة الجادة على لقب الدوري بعدما أدرك مسيرو النادي أن وجود كريستيانو رونالدو وحده لن يكون كافياً للمنافسة على الألقاب، واتضحت حاجة الفريق العاصمي لمزيد من العناصر الفنية، حيث ضم النصر إلى صفوفه كلاً من ساديو ماني والكرواتي مارسيلو بروزوفيتش وسيكو فوفانا والبرازيلي أليكس تيليس.

وسيبحث فريق الهلال عن العودة لمنصة التتويج بعد غيابه في الموسم الماضي الذي شهد منعه من التعاقدات على خلفية قضية اللاعب محمد كنو، حيث عزز الهلال صفوفه بكثير من اللاعبين البارزين يتقدمهم الصربي سافيتش والبرتغالي روبين نيفيز والسنغالي كوليبالي والبرازيلي مالكوم.

ويلتقي السبت الطائي نظيره ضمك على ملعب مدينة الأمير عبد العزيز بن مساعد الرياضية بحائل، فيما سيواجه الفيحاء نظيره الخليج على ملعب مدينة المجمعة الرياضية، ويلتقي الأحد فريق الرياض الصاعد حديثاً إلى دوري المحترفين السعودي بنظيره فريق الوحدة في ملعب الأمير فيصل بن فهد، أما الفتح فسيكون على موعد مع نظيره التعاون في اليوم ذاته.

> تحولت وجهة كبار نجوم اللعبة إلى الدوري السعودي للمحترفين الذي يخطط مسيروه لأن يصبح ضمن أفضل عشرة دوريات بالعالم في السنوات القادمة



الأضواء مسلطة على محرز وفيرمينيو في أول ظهور بالملاعب السعودية (النادي الأهلي)

فريق الحزم يأمل تدشين مشواره في الدوري السعودي بأفضل صورة ممكنة (نادي الحزم)

الهلال في صدارة «الكبار»

يتصدر فريق الهلال قائمة الخمسة الكبار في الدوري السعودي منذ أن تحول لطابع الاحترافية عام 2008، حيث لعب الأزرق 402 مباراة وفاز في 275 ليسجل الأكثر فوزا من أصل 29 فريقا شارك في الدوري من ذلك التاريخ، وتعادل في 83 مباراة فيما خسر في 44 لقاء، وسجل 854 هدفا مقابل 339 هدفا تلقتها شباكه جامعا 908 نقاط.

يأتي النصر ثانيا بنفس عدد مباريات الهلال لكن بانتصارات بلغت 225 مباراة، وتعادل في 95 مواجهة، وخسر في 82، بينما سجل 742 هدفا وتلقت شباكه 420 هدفا ليجمع 770 نقطة.

وحل الاتحاد ثالثا بـ402 مباراة و201 انتصار و101 تعادل و100 خسارة وسجل 724 هدفا وتلقت شباكه 496 هدفا ليجمع 701 نقطة، بينما جاء الشباب رابعا مستثمرا هبوط الأهلي لعام، حيث لعب 402 مباراة محققا 193 انتصارا و107 تعادلات، و102 خسارة مسجلا 642 هدفا مقابل 473 هدفا في شباكه و686 نقطة.

أما الأهلي فلعب 372 مباراة وحقق 190 فوزا و95 تعادلا و87 خسارة، مسجلا 697 هدفا، و444 هدفا سكنت شباكه، و665 نقطة.

السومة... حضور تاريخي «رغم الغياب»

ويتصدر النجم السوري عمر السومة لقب أكثر هداف في الدوري بتسجيله 144 هدفا مقابل 126 لناصر الشمراني و110 أهداف لعبد الرزاق حمد الله، فيما سجل محمد السهلاوي 105 أهداف، فيما سجل النجم الفرنسي غوميز 81 هدفا للهلال.

تحولات مفصلية... وزيادة تاريخية

سيكون الرقم 18 علامة فارقة على صعيد عدد الفرق المشاركة في النسخة الجديدة للدوري السعودي للمحترفين وهو الرقم الأعلى في تاريخ منافسات الدوري السعودي عبر تاريخه، إلا أنه رقم غير مستغرب في مسابقات الكرة السعودية، حيث يُقام دوري الدرجة الأولى بمشاركة ذات الرقم 18، وسبق له أن أقيم بمشاركة عشرين فريقاً وهو الاتجاه القادم لمنافسات دوري المحترفين في السنوات القادمة الذي يعيش هذا العام تحولاً مفصلياً في تركيبته.

وتاريخياً بدأ الدوري السعودي بنسخة الدوري التصنيفي بوجود مجموعتين تضم كل مجموعة ثمانية فرق وبعدد إجمالي بلغ ستة عشر فريقاً، قبل أن تنطلق النسخة التي بعدها بثمانية فرق لمدة موسمين.

وفي موسم 1977 - 1978 تمت زيادة عدد فرق الدوري السعودي إلى عشر فرق، واستمر هذا الرقم حتى إقامة الدوري المشترك والذي أُقيم بصورة استثنائية لموسم واحد تم فيها دمج مسابقتي الدوري الممتاز ودوري الدرجة الأولى بعدد عشرين فريقاً موزعة على مجموعتين كل مجموعة تضم عشرة فرق، وذلك بسبب انشغال روزنامة ذلك الموسم 1981 - 1982 بسبب مشاركات المنتخب السعودي.

وعاد الرقم مجدداً إلى عشرة فرق في الدوري السعودي قبل زيادته إلى 12 فريقاً، واستمر هذا الرقم لسنوات طويلة حتى دخول الدوري مرحلة «المحترفين» والتي تم فيها زيادة عدد الفرق المشاركة إلى 14 فريقاً في موسم 2010 - 2011.

واستمر هذا الرقم في أكثر من نسخة قبل أن يتم الإعلان عن زيادة أخرى وغير مسبوقة وصل معها رقم عدد الفرق المشاركة في الدوري السعودي للمحترفين إلى ستة عشر فريقاً وذلك في موسم 2018 - 2019.

زعامة زرقاء... وصراع بين الأصفرين

يملك فريق الهلال أفضلية مطلقة عن غيره من بقية فرق الدوري السعودي للمحترفين، إذ يتصدر لائحة السجل الذهبي للبطولة بعدد 18 لقباً وبفارق يصل الضعف عن أقرب المنافسين إليه وهما الاتحاد والنصر اللذان يملكان تسعة ألقاب لكل فريق، إذ يبحث الفريقان عن كسر هذا الارتباط بينهما بتحقيق اللقب في حال قدرة أي منهما في الموسم الجديد.

ويملك الشباب ستة ألقاب في قائمة السجل الذهبي للبطولة، فيما يحضر خلفه فريق الأهلي الذي يملك ثلاثة ألقاب على صعيد الدوري السعودي للمحترفين، ويملك الاتفاق لقبين حققهما في الثمانينات الميلادية، أما الفتح الذي كان آخر المنضمين لقائمة السجل الذهبي فيملك لقباً وحيداً.

موعد مع التألق

رغم قدومه متأخراً إلى منافسات الدوري السعودي في الموسم الماضي فإن البرتغالي كريستيانو رونالدو قائد فريق النصر صعد بسرعة كبيرة لقائمة هدافي الدوري ونجح في تسجيل 14 هدفاً لينهي الموسم في الترتيب الخامس في القائمة التي تصدرها المغربي عبد الرزاق حمد الله، وسيكون رونالدو على موعد مع المنافسة الجادة منذ بداية الموسم على لقب الهداف، وسيحضر السنغالي ساديو ماني مهاجم النصر الجديد إلى قائمة الأسماء التي من المرتقب أن تظهر بصورة مثالية في الموسم الجديد.

وستتجه الأنظار حيال النجم الفرنسي كريم بنزيمة مهاجم فريق الاتحاد وقدرته على المنافسة على قائمة الهدافين وهو الحائز على جائزة أفضل مهاجم في العالم الموسم الماضي بما يملكه من إمكانيات تهديفية عالية.

أما الصربي سافيتش لاعب خط وسط فريق الهلال فقد أظهر إمكانيات تهديفية في بطولة كأس الملك سلمان للأندية العربية التي سجل فيها هدفين حتى الآن وإلى جواره البرازيلي مالكوم لاعب فريق الهلال الذي سجل هدفين في مباراتين شارك فيهما.

وبالتأكيد فإن ثلاثي النادي الأهلي سيكون محط الأنظار للإمكانيات الكبيرة التي يملكها من اللعب بمنافسات الدوري الإنجليزي، وهم الدولي الجزائري رياض محرز والنجم البرازيلي روبرتو فيرمينيو وسانت ماكسيمان.

الأندية الأكثر نقاطاً في «الدوري السعودي» منذ 2008

النادي	لعب	فاز	تعادل	خسر	له	عليه	فارق	نقاط
الهلال	402	275	83	44	854	339	515	908
النصر	402	335	95	82	742	420	322	770
الإتحاد	402	201	101	100	742	496	228	701
الشباب	402	193	193	102	642	473	169	686
الأهلي	372	190	190	87	697	444	253	665





مواجهات الأمل والذكريات ترسم ملامح المرحلة الافتتاحية للدوري الإنجليزي

مانشستر سيتي يحل ضيفاً ثقيلاً على بيرنلي... ومواجهة نارية بين تشيلسي وليفربول

لندن: «الشرق الأوسط»



حلم سيتي بأن يصبح أول فريق يفوز بلقب الدوري الإنجليزي لأربع مرات متتالية يصطدم بالطامحين إلى إسقاطه عن العرش (أ.ب)

تعود عجلة بطولة الدوري الإنجليزي الممتاز لكرة القدم للدوران مجددا مع انطلاق موسم 2024-2023. وتشهد المرحلة الأولى من المسابقة عدة مواجهات تحمل معها آمال البداية الموفقة، بينما يحمل البعض منها ذكريات الماضي. وسيتعين على مانشستر سيتي، حامل اللقب في المواسم الثلاثة الأخيرة، والمتوج بالثلاثية (الدوري الإنجليزي وكأس إنجلترا ودوري أبطال أوروبا)، بدء الموسم الجديد على ملعب تورف مور، حيث يحل ضيفا ثقيلا على بيرنلي، العائد لمصاف أندية النخبة الإنجليزية بعد عام واحد فقط من هبوطه.

ويدين بيرنلي بعودته لأجواء الدوري الممتاز لمدربه البلجيكي فينسنت كومباني، وهو الذي سيقود الفريق في مواجهة ناديه السابق مانشستر سيتي بقيادة مدربه الإسباني جوسيب غوارديولا، الذي قضى معه كومباني فترة ذهبية لا تنسى في تاريخ الفريق السماوي. ولعب كومباني في مانشستر سيتي في الفترة ما بين عامي 2008 و2019، حيث توج مع الفريق بلقب الدوري أربع مرات والكأس مرتين وكأس رابطة الأندية المحترفة أربع مرات.

وتولى كومباني تدريب بيرنلي مطلع الموسم الماضي، ليقود الفريق لتحقيق حلم الصعود للدوري الإنجليزي، بعد الهبوط عام 2022، وحقق الفريق تحت قيادته 101 نقطة في دوري الدرجة الأولى (تشامبيون شيب)، وسجل لاعبوه 87 هدفا. وأمام غوارديولا، سيكون على كومباني نسيان الخسارة القاسية صفر/ 6 التي لحقت ببيرنلي أمام سيتي الموسم الماضي في بطولة كأس الاتحاد الإنجليزي، خاصة في ظل طموح الفريق الضيف في الفوز وتحقيق أول ثلاث نقاط في مشواره نحو تحقيق اللقب الرابع على التوالي.

ويسعى غوارديولا، المدرب السابق لبرشلونة الإسباني وبايرن ميونخ الألماني، لتحقيق لقب الدوري للمرة الرابعة على التوالي، ليصبح سيتي الفريق الأول في تاريخ الدوري الإنجليزي منذ انطلاق «البريميرليغ» الذي ينجح في تحقيق ذلك. ويدخل سيتي، الموسم الجديد مفتقدا لبعض من النجوم الذين صنعوا إنجاز الموسم الماضي، مثل الألماني إلكاي غوندوغان الذي انتقل إلى برشلونة الإسباني، والجزائري رياض محرز الذي انضم لأهلي جدة السعودي، لكن الفريق عزز صفوفه بالتعاقد مع الكرواتي ماتيو كوفاسيتش لاعب وسط تشيلسي، ومواطنه يوشكو غفارديول، مدافع لايبزغ الألماني.

وبعيدا عن التعاقدات الجديد، يتمتع مانشستر سيتي بوفرة هجومية كبيرة، في ظل وجود الهداف النرويجي إيرلنغ هالاند، هداف الدوري الموسم الماضي برصيد 36 هدفا، وبديله الأرجنتيني جوليان ألفاريز، وخبرة القائد البلجيكي كيفن دي بروين ووجود أسماء عدة في مختلف المراكز مثل الهولندي ناثان آكي والبرتغالي روبن دياز في خط الدفاع، والبرتغالي الآخر بيرناردو سيلفا.

> **سيتي يسعى للوقوف في وجه الطامحين إلى إسقاطه عن العرش الكروي الإنجليزي**

من جانبه، يسعى آرسنال للمضي قدما في الموسم الجديد، في محاولة منه لتكرار تألقه الموسم الماضي ومنافسته على لقب الدوري قبل خسارته في الأمتار الأخيرة، حينما يستضيف نوتنغهام فورست على ملعب «الإمارات»، (السبت). ونجح آرسنال في خطف أول ألقاب الموسم الجديد، حينما تغلب على مانشستر سيتي بركلات الترجيح في مباراة درع المجتمع يوم الأحد الماضي، بعد نهاية المباراة بالتعادل 1-1. ورغم فوز آرسنال وتفويته الفرصة على سيتي من أجل تحقيق اللقب الرابع في ظل سعيه للوصول إلى «السداسية التاريخية»، يسعى الإسباني ميكيل أرتيتا، المدير الفني للفريق اللندني، إلى تغيير واقع الفريق هذا الموسم، وهو الأمر الذي بدا واضحا تماما على سوق انتقالات «المدفعجية» الصيف الحالي.

ونجح آرسنال في خطف نجم وسط وستهام، ديكلان رايس، مقابل 105 ملايين جنيه إسترليني، بينما دعم صفوفه كذلك بالألماني كاي هافيرتز من تشيلسي، والهولندي يورين تيمبر من أياكس الهولندي، وكذلك اقترب من الحصول على خدمات الإسباني ديفيد رايا، حارس مرمى برينتفورد. وجاءت تلك الصفقات لتضيف مزيدا من العمق لتشكيل آرسنال، وأصبح الفريق مرشحا للعب أدوار رئيسية في الموسم الجديد، بينما سيحاول نوتنغهام فورست تفادي سيناريو الموسم الماضي منذ البداية، حيث ضمن الفريق بقاءه في الدوري الممتاز قبل مباراة واحدة فقط من نهاية الموسم.

وتشهد مباريات السبت من المرحلة الأولى، مواجهة بين شيفيلد يونايتد، الصاعد مرة أخرى للبطولة، وضيفه كريستال بالاس، بينما يستضيف بورنموث فريق وستهام حامل لقب دوري المؤتمر الأوروبي الموسم الماضي، ويحل لوتون تاون، الصاعد الثالث، الذي يخوض موسمه الأول في الدوري الإنجليزي الممتاز، ضيفا على برايتون، ويلعب إيفرتون مع ضيفه فولهام. وتبرز مواجهة نيوكاسل وأستون فيلا، على ملعب سانت جيمس بارك كواحدة من أبرز مباريات المرحلة، حيث سيحاول فريق المدرب إيدي هاو، تحقيق فوز مهم في بداية موسم سيكون حافلا لفريقه الذي انتزع بطاقة الصعود لدوري أبطال أوروبا الموسم الماضي من خلال احتلاله المركز الثالث، ليشارك في الحدث القاري الكبير للمرة الأولى منذ 20 عاما.

وضم نيوكاسل في فترة الانتقالات الصيفية حتى الآن، 3 لاعبين، في مقدمتهم النجم الإيطالي ساندرو تونالي لاعب وسط ميلان، والجناح هارفي بارنز من ليستر سيتي، وتينو ليفرامنتو، مدافع ساوثهامبتون. على الجانب الآخر، سيحاول أستون فيلا، بقيادة مدربه الإسباني أوناي إيمري، تقديم الشكل الأفضل للفريق في ظل تعاقدات صيفية كان أبرزها المدافع الإسباني باو توريس والمهاجم الفرنسي موسى ديابي ويوري تيليمانس لاعب ليستر سيتي.

وفي ملعب ستامفورد بريدج تأتي قمة الأحد من خلال مواجهة نارية بين تشيلسي وضيفه ليفربول، في مواجهة تتباين فيها الطموحات ما بين الفريقين. وعاش تشيلسي فترة صعبة للغاية منذ نهاية الموسم الماضي، الذي أنهى فيه الفريق في المركز الثاني عشر، كما استغنى الفريق الأزرق عن مجموعة كبيرة من اللاعبين. ورحل حارس المرمى السنغالي إدوارد ميندي ومواطنه كاليدو كوليبالي إلى الدوري السعودي مع الأهلي والهلال على الترتيب، بينما انضم ماسون ماونت وكاي هافيرتز وماتيو كوفاسيتش إلى مانشستر يونايتد وآرسنال ومانشستر سيتي على الترتيب. وانتقل القائد سيزار أزبليكويتا إلى أتلتيكو مدريد الإسباني في عملية تغيير شاملة مع مدربه الجديد الأرجنتيني ماوريسيو بوكيتينو، مدرب توتنهام هوتسبير وباريس سان جيرمان السابق.

ولن يكون الاختبار الأول في الموسم الجديد سهلا بالنسبة لتشيلسي، الذي تعاقد مع الفرنسي كريستوفر نكونكو من لايبزغ الألماني ونيكولاس جاكسون من فياريال الإسباني وأكسل ديساسي من موناكو، بالإضافة إلى وفرة من اللاعبين الشباب في محاولة لتغيير جلد الفريق في مواجهة تحديات صعبة في موسم لن يشارك فيه تشيلسي في أي بطولة أوروبية. في المقابل، لم تكن جماهير ليفربول راضية عن احتلال الفريق المركز الخامس في ترتيب الدوري الإنجليزي الموسم الماضي، لذلك جاءت التدعيمات في صفوف الفريق لتثبت نواياه بقيادة مدربه الألماني يورغن كلوب.

وتعاقد ليفربول مع الأرجنتيني أليكسيس ماك أليستر من برايتون، والنمساوي دومينيك سوبوسلاي من لايبزغ الألماني مع رحيل جوردان هندرسون وفابينيو إلى الاتفاق والاتحاد السعوديين، والمخضرم جيمس ميلنر إلى برايتون ونابي كيتا إلى فيردر بريمن الألماني.

وسيكون توتنهام على موعد مع ديربي «لندني» أمام جاره ومضيفه برينتفورد، الأحد أيضا، وسط شكوك حول مصير القائد هاري كين، حيث ذكرت تقارير إعلامية الخميس أن نادي بايرن ميونخ توصل لاتفاق مع توتنهام على قيمة انتقال هاري كين خلال فترة الانتقالات الصيفية الحالية. وسيبدأ مانشستر يونايتد موسمه من خلال استضافة وولفرهامبتون في المباراة الختامية للجولة الأولى يوم الاثنين المقبل.

توقعات بأن تتكرر المنافسة على اللقب بين غوارديولا وأرتيتا (غيتي)

غوارديولا: من المستحيل أن يكرر مانشستر سيتي الثلاثية التاريخية

لندن: «الشرق الأوسط»

اعترف الإسباني جوسيب غوارديولا المدير الفني لفريق مانشستر سيتي بأنه من المستحيل تكرار إنجاز الموسم الماضي، حينما أصبح سيتي ثاني فريق إنجليزي يتوج بالدوري الممتاز وكأس الاتحاد الإنجليزي ودوري أبطال أوروبا في الموسم نفسه. وخفف غوارديولا من توقعات نجاح فريقه في تحقيق الثلاثية مرة أخرى. ونقل الموقع الرسمي لمانشستر سيتي عن غوارديولا قوله (الخميس): «من المستحيل أن نفعل ما فعلناه الموسم الماضي، إنه أمر يحدث مرة واحدة، قلت للاعبين بأن ينسوا ذلك، لقد تسلقنا أكبر جبل، ولكن الآن نحن في أسفله وعلينا أن نبدأ من جديد بالانتباه نفسه». وأضاف: «سيكون من الصعب الصعود إلى أعلى مستوى ممكن، وسنرى كرة القدم لدينا وسلوكياتنا وعقليتنا ستحدد كيف سيكون الموسم».

وأوضح غوارديولا: «ما فعلناه في كرة القدم سيبقى في قلوبنا وعقولنا، لكن الأمر انتهى». وأكد: «كل موسم نبدأ من الصفر مرة أخرى، لكن تاريخنا يتحدث عن نفسه، يكاد يكون من المستحيل التكرار، نحن ندرك ذلك، ولكننا نعرف مدى صعوبة الأمر، وسنحاول تقديم أداء جيد ضد بيرنلي ثم نيوكاسل ثم شيفيلد يونايتد والتركيز على مباراة تلو الأخرى».

ويبدأ السيتي الدفاع عن لقب الدوري الإنجليزي الممتاز بمواجهة بيرنلي (الجمعة).

ويعتقد غوارديولا أن بيرنلي تحت قيادة مدربه البلجيكي فينسنت كومباني سيكون من الصعب للغاية التغلب عليه، بعد موسم رائع شهد تحطيم العديد من الأرقام القياسية، وحذر من أن اللعب ضد الفرق الصاعدة حديثاً يكون خطيراً. وأشار المدرب الإسباني: «عادة، المباريات الأولى صعبة خاصة ضد الفرق الصاعدة حديثاً لأنه ليس لديهم ما يخسرونه، لديهم الطاقة والحلم لموسم جيد». وختم غوارديولا حديثه بالقول: «تحتاج أحياناً إلى وقت لإعادة الضبط، لكن علينا أن نعود كما كنا. إنها مسألة وقت».

بطولة إسبانيا: برشلونة يتطلع للدفاع عن اللقب وينتظر منافسة قوية من قطبي العاصمة

مدريد: «الشرق الأوسط»

وسط توقعات كبيرة بانحصار المنافسة على اللقب مجددا بين برشلونة وريال مدريد، تنطلق الجمعة فعاليات الموسم الجديد 2023 / 2024 للدوري الإسباني لكرة القدم، حيث يسعى برشلونة للدفاع عن اللقب، الذي أحرزه في الموسم الماضي لكنه ينتظر منافسة شرسة من ريال مدريد مع عدم استبعاد قدرة أتلتيكو مدريد على الدخول في دائرة المنافسة هذا الموسم.

وتوج برشلونة باللقب الموسم الماضي على عكس كثير من التوقعات التي سبقت الموسم، في ظل فوز ريال مدريد بثنائية الدوري الإسباني ودوري أبطال أوروبا في موسم 2021 / 2022، والتوقعات بأن يواصل أصحاب الرداء الأبيض هيمنتهم على الساحتين الإسبانية والأوروبية لعدة سنوات. وكان اللقب في الموسم الماضي هو الأول لبرشلونة بعد ثلاثة مواسم سيطر فيها قطبا العاصمة الإسبانية ريال وأتلتيكو مدريد على لقب البطولة. والآن يتطلع قطبا العاصمة، خاصة الريال، إلى منافسة الفريق الكتالوني بقوة على اللقب.

وعلى عكس ما كان عليه الحال في مواسم عدة سابقة توج فيه برشلونة باللقب، لم يكن اعتماد الفريق الكاتالوني على الأداء الهجومي بشكل هائل، وإنما يدين الفريق بشكل كبير في فوزه بلقب الموسم الماضي على قوة الأداء الدفاعي وتألق حارس المرمى الألماني مارك أندري تير شتيغن. واهتزت شباك الفريق 20 مرة فقط في 38 مباراة بالدوري الإسباني الموسم الماضي؛ ليحقق بهذا رقما قياسيا كأقل عدد من الأهداف تهتز بها شباك الفريق في موسم واحد به 38 مرحلة.

كما استعاد الفريق بعض قدراته الهجومية في الموسم الماضي، بعدما فقد جزءا كبيرا منها منذ رحيل نجمه الشهير الأرجنتيني ليونيل ميسي في صيف 2021 إلى باريس سان جيرمان الفرنسي. واعتمد برشلونة بشكل كبير في أدائه الهجومي بالموسم الماضي على نجمه الجديد البولندي روبرت ليفاندوفسكي، الذي انتقل للفريق في الصيف الماضي بعد تاريخ حافل مع بايرن ميونخ الألماني.

وحسم برشلونة لقب الدوري في الموسم الماضي بفارق عشر نقاط أمام الريال و11 نقطة أمام أتلتيكو، ولكنه يتوقع هذا الموسم منافسة أقوى من قطبي العاصمة، علما بأن الفرق الثلاثة احتكرت لقب الدوري الإسباني على مدار المواسم الـ19 الماضية، وكان آخر فريق بخلاف هذا الثلاثي توج بلقب المسابقة هو فالنسيا في موسم 2003 / 2004. والأكثر من هذا أن الفرق الثلاثة احتكرت المراكز الثلاثة الأولى في جدول الدوري الإسباني منذ موسم 2012 / 2013.


برشلونة استعاد بعض قدراته الهجومية بعد ضم ليفاندوفسكي (رويترز)

وعندما يخوض برشلونة والريال فعاليات الموسم الجديد، ستشهد صفوف كل منهما تغييرات ملحوظة عن الموسم الماضي. وعلى سبيل المثال، سيفتقد برشلونة عددا من الوجوه التي لعبت دورا كبيرا في تفوقه لعدة مواسم سابقة، حيث رحل سيرخيو بوسكيتس وجوردي ألبا عن صفوف الفريق بنهاية الموسم الماضي، وكان زميلهما جيرارد بيكيه أعلن في أواخر العام الماضي اعتزاله اللعب. وتعاقد النادي الكاتالوني مع أكثر من لاعب في فترة الانتقالات الحالية هذا الصيف، وكان في مقدمتهم الألماني إلكاي غوندوغان في صفقة انتقال حر بعد انتهاء عقده مع مانشستر سيتي الإنجليزي.

وفي المقابل، رحل المهاجم الفرنسي كريم بنزيمة عن صفوف الريال هذا الصيف إلى الدوري السعودي بعد سنوات طويلة من السطوع في صفوف الريال، ولكن النادي الملكي تعاقد مع لاعب خط الوسط الإنجليزي جود بيلينغهام، الذي يعد أحد أبرز النجوم الواعدة في ملاعب الساحرة المستديرة حاليا. كما يملك الفريقان مجموعة متميزة من اللاعبين، الذين اكتسبوا خبرة كبيرة في المواسم الأخيرة؛ مثل جافي وبيدري وأنسو فاتي وفرنكي دي يونغ في برشلونة وفينيسيوس جونيور في الريال.

ولا تخلو صفوف أتلتيكو من النجوم البارزين، الذين يمكنهم قيادة الفريق للمنافسة القوية، ويأتي في مقدمتهم المهاجم الفرنسي أنطوان غريزمان، أحد أبرز نجوم الدوري الإسباني في الموسم الماضي، حيث سجل لفريقه 15 هدفا وصنع 16 هدفا لزملائه في الدوري الإسباني. وإلى جانب الفرق الثلاثة المرشحة بقوة للمنافسة على اللقب، ستكون هناك عدة فرق مرشحة للمنافسة على المراكز التالية؛ مثل ريال سوسيداد وفياريال وريال بيتيس وإشبيلية إضافة لرغبة فالنسيا في العودة بقوة لدائرة المنافسة على المراكز الأولى. ويستهل برشلونة رحلة الدفاع عن لقبه بالبطولة في ضيافة خيتافي الأحد، بينما يبدأ الريال مسيرته في المسابقة هذا الموسم بمواجهة مضيفه أتلتيك بلباو السبت، ويختتم أتلتيكو مدريد فعاليات المرحلة الأولى الاثنين بمواجهة غرناطة العائد لدوري الدرجة الأولى. ويفتتح ألميريا فعاليات المرحلة الأولى بمواجهة رايو فاليكانو الجمعة، وتليها مباراة إشبيلية مع فالنسيا، التي تعد أبرز مباريات هذه الجولة.

الجمعة 2023/8/11 - Friday - العدد 16327 Issue

مانشستر يونايتد يشمّر عن ساعديه... ونيوكاسل لـ«عودة أوروبية» تاريخية

موسم الانتقالات الإنجليزي: تحركات خجولة للبطل... وصاخبة للوصيف

الرياض: مهند علي

تستعد أندية الدوري الإنجليزي الممتاز لانطلاق الموسم الجديد مساء الجمعة، وهو الموسم الـ32 في تاريخ المسابقة بمسماها الجديد «بريميرليغ» الذي انطلق في موسم 1992 - 1993.

واستعداداً للموسم المرتقب، أجرت أندية الدوري الإنجليزي عشرات الصفقات لتدعيم صفوفها استعداداً للدوري «الأغلى» في العالم، حيث أنفقت الأندية الـ20 ما يتجاوز المليار يورو لضم اللاعبين في نافذة الانتقالات الصيفية الحالية، والرقم مرشح للارتفاع مع تبقي ثلاثة أسابيع على إغلاق باب الانتقالات لهذا الصيف.

مانشستر سيتي... البطل يظهر بتدعيمات محدودة

لم يقم فريق مانشستر سيتي حامل اللقب بالكثير من الصفقات في الصيف الحالي، فاكتفى الفريق حتى الآن بضم كلٍّ من وسط ميدان تشيلسي، الكرواتي ماتيو كوفاسيتش مقابل 29 مليون يورو، ومواطنه المدافع غوسكو غفارديول من لايبزيغ الألماني، مقابل 90 مليون يورو، في حين تخلى الفريق عن اثنين من أهم ركائزه هما الألماني إلكاي غوندوغان الذي انضم لبرشلونة، والجزائري رياض محرز الذي انتقل للأهلي السعودي.

آرسنال... الأكثر إنفاقاً حتى الآن

فقد فريق آرسنال لقب الدوري الإنجليزي الموسم الماضي في الأمتار الأخيرة، ما جعل الفريق ينشط في سوق الانتقالات الصيفية ويُجري حتى الآن 3 صفقات كبرى. الانتقال الأبرز بالتأكيد كان ضم لاعب وسط وستهام يونايتد، الإنجليزي الدولي ديكلان رايس، مقابل 116 مليون يورو، فيما دعم الفريق دفاعه بالهولندي يورين تيمبر، قادماً من أياكس أمستردام مقابل 40 مليون يورو، ودعم هجومه بالألماني كاي هافرتز قادماً من تشيلسي مقابل 75 مليون يورو. ولم يغادر الفريق حتى الآن سوى القائد السابق، السويسري غرانيت تشاكا، باتجاه باير ليفركوزن الألماني.

مانشستر يونايتد وموسم حصد الألقاب

فريق المدرب تين هاغ، وبعد أن أنهى الموسم الماضي في المركز الثالث، يستعد لموسم جديد يأمل فيه مشجعوه أن يُتوجوا بالألقاب، ومن أجل ذلك قام الفريق حتى الآن بعدة صفقات لعل أهمها ضم حارس المرمى الكاميروني أندريه اونانا، من إنتر ميلان مقابل 52 مليون يورو، وذلك تعويضاً لرحيل حارسه التاريخي الإسباني ديفيد دي خيا. وبالإضافة لذلك فقد ضم اليونايتد مهاجم أتلانتا الإيطالي، الشاب الدنماركي راسموس هويلاند مقابل 75 مليون يورو. اليونايتد دعم وسطه أيضاً بلاعب تشيلسي السابق ماسون ماونت، الذي كلّف خزينة الشياطين الحمر 64 مليون يورو.

نيوكاسل يونايتد والعودة لأوروبا

خطف فريق نيوكاسل يونايتد المركز الرابع في الموسم الماضي، وحجز مقعده في دوري أبطال أوروبا للمرة الأولى منذ عقود، واستعداداً لموسم جديد أبرم النادي ذو الملكية السعودية كثيراً من الصفقات لدعم صفوفه. لاعب وسط ميلان الإيطالي ساندرو تونالي كان الصفقة الأغلى لـ«ماغبايز» حتى الآن، حيث تكلفت 64 مليون يورو، في الوقت الذي ضم فيه جناح ليستر سيتي، هارفي بارنز مقابل 44 مليون يورو، وظهير ساوثهامبتون، تينو ليفرامنتو، مقابل 37 مليون يورو. ولعل أبرز الراحلين عن الفريق هو الجناح الفرنسي سانت الآن ماكسيمان، الذي بيع للأهلي السعودي.

ليفربول بخط وسط متجدد

بعد أن خسر ليفربول فرصة المشاركة في دوري الأبطال بحلوله خامساً، قررت إدارة الفريق إجراء «غربلة» كبيرة في صفوف الفريق، خصوصاً في خط وسطه. ليفربول استغنى عن الثلاثي جيمس ميلنر وأليكس شامبرلين والغيني نابي كيتا، قبل أن يرحل القائد جوردان هيندرسون تجاه الاتفاق السعودي، والبرازيلي فابينيو تجاه مواطنه الاتحاد، مقابل 46 مليون يورو. في المقابل ضم ليفربول لاعب وسط لايبزيغ، المجري دومينيك سوبوسلاي، مقابل 70 مليون يورو، والأرجنتيني اليكس ماكاليستر من برايتون مقابل 42 مليون يورو.



هافرتز يأمل تقديم مستويات مميزة مع الوصيف (أ.ب)

برايتون مفاجأة الموسم الماضي... ما الذي سيقدمه؟

قدم برايتون مستويات عالية الموسم الماضي، وأنهى المسابقة سادساً حيث سيشارك في بطولة الدوري الأوروبي، في أول مشاركة قارّية للفريق في تاريخه. ودعم الفريق خط وسطه بالمخضرم جيمس ميلنر قادماً من ليفربول، فيما كانت كبرى صفقاته حتى الآن هي ضم مهاجم واتفورد، البرازيلي جواو بيدرو مقابل 34 مليون يورو، بالإضافة لمواطنه إيغور القادم من فيورينتينا مقابل 17 مليون يورو.

ديابي وتوريس أهم صفقات أستون فيلا

عانى فريق أستون فيلا كثيراً مطلع الموسم الماضي وبات مهدداً بالهبوط، حتى استعان بالمدرب الإسباني أوناي إيمري الذي أنهى به الموسم في المركز السابع، ضامناً المشاركة في بطولة دوري المؤتمر الأوروبي. واستعداداً للموسم الجديد خطف الفريق صفقتين مهمتين، فضمّ جناح باير ليفركوزن، الفرنسي الدولي موسى ديابي مقابل 55 مليون يورو، بعد صراع مع النصر السعودي، فيما ضم المدافع الإسباني الدولي باو توريس من فياريال مقابل 833 مليون يورو. أستون فيلا المملوك معظم أسهمه للملياردير المصري ناصف ساويرس، ضم أيضاً لاعب الوسط البلجيكي الدولي يوري تيلمانس بشكل مجاني بعد نهاية عقده مع ليستر سيتي.



راسموس هويلاند وطموحات كبيرة برفقة مان يونايتد (الشرق الأوسط)

توتنهام ومرحلة ما بعد كين

للمرة الأولى منذ 15 عاماً، يغيب فريق توتنهام هوتسبر عن أي مشاركة أوروبية الموسم المقبل، بعدما أنهى الموسم المنصرم في المركز الثامن. توتنهام الذي استعان بالمدرب الأسترالي أنجي بوستيكوغلو، ربما سيكون عليه خوض موسمه الجديد من دون مهاجمه الأبرز والهداف التاريخي هاري كين، والمرشح بقوة للانتقال إلى بايرن ميونيخ. وأجرى الفريق كثيراً من الصفقات لدعم حراسة مرماه ودفاعه ووسطه، فضمّ الحارس الإيطالي جويغليلمو فيكاريو من إيمبولي مقابل 20 مليون يورو، كما ضم المدافع الهولندي ميكي فان دي فين من فولفسبورغ مقابل 40 مليون يورو، والبرتغالي بيدرو بورو من سبورتنغ لشبونة أيضاً بـ40 مليون يورو، فيما كانت الصفقة الأغلى حتى الآن هي ضم متوسط ميدان ليستر سيتي، جيمس ماديسون مقابل 46 مليون يورو.

تشيلسي تعاقد مع المدرب الأرجنتيني بوتشيتينو، الذي بدأ في تجديد دماء الفريق



كافاستيش.. خبرة وتمرُّس وورقة مميزة في مان سيتي (أ.ب)



غفارديول ورحلة حافلة منتظرة مع البطل (أ.ف.ب)

برينتفورد وموسم انتقالات هادئ

حل برينتفورد الموسم الماضي في المركز التاسع، ويسعى بقيادة مدربه الدنماركي توماس فرانك، للبقاء بين كبار «بريمرليغ» الموسم المقبل. ولم يكن موسم انتقالات الفريق صاخباً، فاكتفى بضم مدافع ولفرهامبتون، ناثان كولينز مقابل 26 مليون يورو، وجناح فرايبورغ الألماني كيفين شيد مقابل 25 مليون يورو.

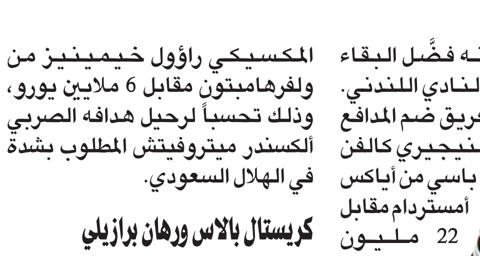
فولهام والحفاظ على ماركو سيلفا

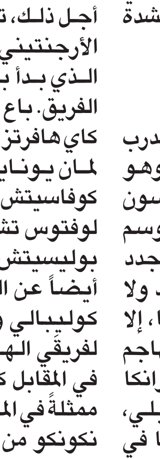
لعل أبرز إنجازات فريق فولهام في موسم الانتقالات الصيفية هو حفاظه على مدربه البرتغالي ماركو سيلفا، الذي تلقى عروضاً سعودية مغرية، إلا أنه فضَّل البقاء في النادي اللندني. الفريق ضم المدافع النيجيري كالفن باسي من أياكس أمستردام مقابل 22 مليون يورو، والمهاجم المكسيكي راؤول خيمينيز من ولفرهامبتون مقابل 6 ملايين يورو، وذلك تحسباً لرحيل هدافه الصربي ألكسندر ميتروفيتش المطلوب بشدة في الهلال السعودي.



نكونكو أمل تشيلسي في الموسم الجديد (د.ب.أ)







تونالي ورقة نيوكاسل الرابحة في الموسم الجديد (د.ب.أ)

كريستال بالاس ورهان برازيلي

يمتلك كريستال بالاس المدرب الأكبر سناً في «بريمرليغ»، وهو الإنجليزي المخضرم روي هودسون (76 عاماً)، الذي يستعد للموسم الجديد بحلة مغايرة. الفريق لم يجدد عقد حارس مرماه جاك بوتلاند ولا مهاجمه الإيفواري ويلفريد زاها، إلا أنه قام بصفقة مفاجئة بضم مهاجم برازيلي شاب يدعى ماتيوس فرانكا (19 عاماً) من فلامنغو البرازيلي، وفي الانتظار ماذا سيقدم فرانكا في إنجلترا.

تشيلسي... تجديد شامل

بعد الموسم الأسوأ لتشيلسي منذ عقود، الذي انتهى باحتلال الفريق المركز الثاني عشر في سلم الترتيب، يسعى البلوز لتغيير جلدهم الموسم المقبل، واستعادة البريق المفقود. ومن أجل ذلك، تعاقد الفريق مع المدرب الأرجنتيني ماوريسيو بوتشيتينو، الذي بدأ بالفعل في تجديد دماء الفريق. باع تشيلسي مهاجمه الألماني كاي هافرتز لآرسنال، وماسون ماونت لمان يونايتد، والكرواتي ماتيو كوفاسيتش لمان سيتي، والثنائي روبن لوفتوس تشيك والأميركي كريستيان بوليسيتش لميلان. تشيلسي تخلى أيضاً عن الثنائي السنغالي كاليدو كوليبالي والحارس إدوارد ميندي لفريقَي الهلال والأهلي السعوديين. في المقابل كانت أهم تعاقدات البلوز ممثلةً في المهاجم الفرنسي كريستوفر نكونكو من لايبزيغ مقابل 60 مليون يورو، ولاعب وسط موناكو الفرنسي أكسيل ديساسي مقابل 45 مليون يورو. فيما ضم مهاجم فياريال السنغالي نيكولاس جاكسون مقابل 37 مليون يورو، وحارس مرمى برايتون الإسباني روبرت سانشيز مقابل 23 مليون يورو.

وولفرهامبتون واستقالة لوبيتيغي

فاجأ مدرب وولفرهامبتون، الإسباني جوليان لوبيتيغي، جماهير الفريق بتقديم استقالته، قبل ثلاثة أيام فقط من انطلاق الموسم الجديد، التي جاءت -حسب تقارير صحافية- على خلفية عدم رضاه عن موسم انتقالات الفريق هذا الصيف. الولفز الذي قام ببيع نجم الفريق البرتغالي روبن نيفيز للهلال السعودي مقابل 55 مليون يورو، ومدافع الفريق الآيرلندي ناثان كولينز لبرينتفورد مقابل 26 مليون يورو، لم يقم سوى بصفقة واحدة كبيرة هي ضم مهاجم أتليتكو مدريد، البرازيلي ماتيوس كونيا مقابل 50 مليون يورو.

وستهام يونايتد... الفريق الأكبر سناً في «بريميرليغ»

يمتلك فريق وستهام يونايتد معدل الأعمار الأعلى في المسابقة، حيث يبلغ متوسط أعمار لاعبي الفريق أكثر من 28 عاماً، ورغم أن الفريق نجا من الهبوط بمعجزة الموسم الماضي في الأمتار الأخيرة، فإنه لم ينشط في سوق الانتقالات تماماً، مع أنه تحصل على أموال كثيرة من جراء بيع نجميه ديكلان رايس لآرسنال (116 مليون يورو) والإيطالي جيانلوكا ساكاماكا لأتلانتا (25 مليون يورو).

بورنموث وتصحيح الأوضاع

بعد النجاة من الهبوط في الأسابيع الأخيرة الموسم الماضي، يسعى بورنموث لئلا يتعرض لهذا المأزق ثانية، فأقال الفريق مدربه غاري أونيل، وتعاقد مع المدرب الإسباني أندوني إيراولا، في حين أبرم عدة صفقات أهمها ضم لاعب الوسط الإيفواري حميد تراوري من ساسولو مقابل 25 مليون يورو، بالإضافة لجناح روما الهولندي جاستن كلويفرت (نجل أسطورة الكرة الهولندية باتريك كلويفرت) مقابل 11 مليون يورو.

نوتنغهام فوريست وفرصة كوبر الأخيرة

قاد المدرب ستيف كوبر فريق نوتنغهام فوريست الموسم الماضي للبقاء بصعوبة بين كبار «بريمرليغ»، وها هو يستعد لقيادة الفريق في موسم جديد لعل الفريق لا يعاني هذه المرة. نوتنغهام ضم حارس آرسنال الأميركي الدولي مات تيرنر مقابل 8 ملايين يورو، كما ضم جناح مانشستر يونايتد السويدي أنتوني إيلانغا مقابل 17 مليون يورو.

إيفرتون وتكرار المعاناة

آخر الناجين من الهبوط الموسم الماضي كان فريق إيفرتون بقيادة مدربه شون دايتش، ولم يقم الفريق بموسم انتقالات مميز، حيث اكتفى بضم جناح فياريال، الهولندي إرناوت دانجوما مقابل 3 ملايين يورو، والظهير المخضرم آشلي يونغ من أستون فيلا مجاناً.

بيرنلي... بطل الدرجة الأولى يسعى لكتابة اسمه بين الكبار

بعد أن حصد فريق بيرنلي لقب بطولة الدرجة الأولى (شامبيونشيب) الموسم الماضي بقيادة مدربه البلجيكي فينسينت كومباني، أبرم الفريق عدداً كبيراً من الصفقات، لعل أهمها ضم حارس مرمى مان سيتي الشاب جيمس ترافورد مقابل 17 مليون يورو، ومهاجم بازل السويسري زكي أمدوني مقابل 18 مليون يورو.

شيفيلد يونايتد العائد على أمل البقاء

بعد غياب موسمين، عاد شيفيلد يونايتد للوجود مرة أخرى بين كبار الكرة الإنجليزية. الفريق الذي قاده المدرب بول هيكنبوتوم للتأهل لـ«بريمرليغ» أبرم عدة صفقات، من أهمها ضم المدافع الأميركي أوستون تراستي من آرسنال مقابل 5 ملايين يورو، والمهاجم الإيفواري بيني تراوري من هاكين السويدي مقابل 4 ملايين يورو.

لوتون تاون الوافد الجديد يسعى لكتابة التاريخ

في أول ظهور للفريق في الدوري الإنجليزي الممتاز (بريمرليغ) في تاريخه، وفي عودته للدرجة الأعلى للمرة الأولى منذ أكثر من ثلاثة عقود، يسعى الفريق ذو الملعب الأصغر بين كبار الكرة الإنجليزية (بسعة 10 آلاف متفرج فقط) لكتابة تاريخ جديد للفريق. ومن أجل المشاركة في «بريمرليغ»، أبرم الفريق 11 صفقة لعل أبرزها ضم مدافع ولفرهامبتون ريان غيلس، مقابل 5 ملايين يورو، وظهير بيرمنغهام سيتي الهولندي تاهيت تشونغ مقابل 4 ملايين يورو.

تجارب رائعة... مدارس رائدة وأفلام لا تشيخ

بحر من الإبداع ميَّز السينما قبل 50 سنة

هوليوود: محمد رُضا

ظهر المخرج الراحل فرنسوا تروفو (1932-1984) في 21 فيلماً بينها خمسة فقط مثّل فيها فعلياً دوراً ناطقاً. معظم الأفلام الأخرى كانت ظهوراً بلا اسم في البطاقة الفنية (Uncredited). اثنان من الأفلام الخمسة كانا الأشهر: «لقاءات قريبة من النوع الثالث» لستيفن سبيلبرغ (1977) و«ليلة أميركية»، الذي حققه تروفو نفسه (1973).

هذا الثاني كان أحد أبرع ما أنجزته السينما الفرنسية وربما أفضلها ولن تجد قائمة حول أفضل أفلام ذلك العام الذي يقف على بعد خمسين سنة من اليوم، تخلو من ذكره.



فيلليني وموسيليني في «أماركورد»



كلينت إيستوود في «ماغنوم فورس» (وورنر)

سينما عن سينما

«ليلة أميركية» (أو Day for Night كما سُمّي أيضاً) فيلم جميل عن السينما. عن مخرج (تروفو) يبدأ تصوير فيلمه الجديد ومن حوله فريقه من الممثلين والفنيين ومشاكلهم. يسبر تروفو غور كل حالة بما فيها حالته هو كسينمائي يحاول (في ذلك الفيلم) حل المشكلات المتوالدة من دون أن يتأخر عن جدول العمل المحدد بسبعة أسابيع. بعض تلك المشكلات تعود لممثلين يتصرّفون كأطفال (جان - بيير ليون)، بعضهم خرج من انهيار عصبي (جاكلين بيست)، أحدهم لديه مشكلة إخفاء مثليّته (جان-بيير أومون)، إحدى الممثلات (ألكسندرا ستيوارت) تصل إلى مكان التصوير حبلى في شهرها الثالث واضعة المخرج تحت الأمر الواقع، وهناك سواهم.

يغزل المخرج تروفو طريقه في الفيلمين معاً (ذاك الذي يخرجه لنا والآخر الذي في داخله) بالنسبة إليه السينما أهم من الحياة. كل هؤلاء المحيطين به وكل مشاكلهم وسوء تصرفات بعضهم ليست أهم مما يريد هو تنفيذه.

في العام نفسه وفي المحيط ذاته، إنما على بعد ملحوظ في الوقت ذاته، قدّم الإيطالي الفذ فديريكو فيلليني رائعته «أتذكر» (Amarcord). ليس عن صنع فيلم، بل عن الذكريات التي تصنع الفيلم. عن أحلام الفتية الصغار على تعددها. عن الحب والعائلة والمدينة وفصول الحياة والبحر. لا شيء يشبه هذا الفيلم حتى بالنسبة لأفلام فيلليني الأخرى، التي بدورها امتلأت بالذكريات أو بالملاحظات أو بطرق أبواب التاريخ والفن.

نفى فيلليني في أحاديثه أن الفيلم هو سيرة ذاتية، مكتفياً بالقول إن ثمة مواقف معينة قد تكون وقعت معه. على ذلك، لا يمكن تجاهل تلك العلاقة الكبيرة بين الفيلم وذات الفنان وعلى مستوى راقٍ وبديع من مستويات التعبير.

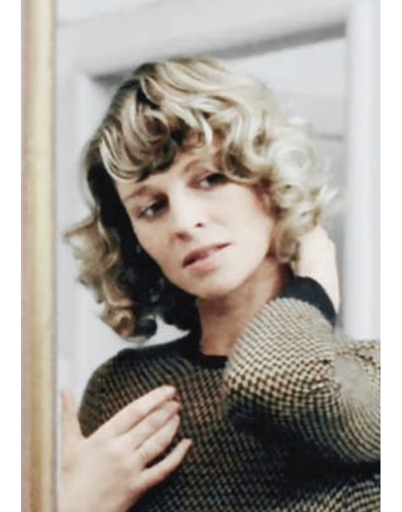
وبينما كان فيلليني يصوّر فيلمه هذا في بلدة مولده (ريميني) وفي الفناء الخامس في استوديوهات شينيشيتا، (روما) كان البريطاني نيكولاس روغ حط في مدينة فوندامنتا سان سيفيرو، في فينيسيا، مع الممثلة البريطانية جولي كريستي والأميركي (أصل كندي) دونالد سذرلاند مقتبساً حكاية لُغزية من المؤلّفة دافني دو مورييه عنوانها «لا تنظر الآن» Don't Look Now.

قدّم فيلليني رائعته «أتذكر» (Amarcord)... ليس عن صنع فيلم بل عن الذكريات التي تصنع الفيلم

تشويق تقع أحداثه بين فناءات المباني التاريخية والأزقّة المائية حول رجل وزوجته يقابلان امرأة تدّعي أنها تستطيع التواصل مع روح ابن الزوجة. هي تصدّق وزوجها يعاني، وسريعاً ما يدلف الفيلم لإشباع نهم المشاهد من الأحداث. معالجة المخرج للقصّة تتضمن تصوير فينيسيا على نحو غير رومانسي (كما فعل بول شرايدر سنة 1990 في فيلمه الجيد «راحة الغرباء» The Comfort of Strangers).

أسماء لامعة

في ذلك العام، وفي الولايات المتحدة كان مارتن شين وسيسي سبايسك يتحوّلان من عاشقين يريدان السعادة إلى قاتلين يسعيان لحماية تلك السعادة التي تحوّلت إلى فخ محكم في فيلم ترنس مالك الأول «بادلاندز».



جولي كريستي في «لا تنظر الآن» (كايسي برودكشنز)

إليوت غولد كان تحرياً خاصّاً يحقق في حادثتين معاً تبدوان منفصلتين في اقتباس حر من أعمال الكاتب البوليسي رايموند تشاندلر. في الوقت ذاته كان آل باتشينو يؤدي دور التحري الحقيقي فرانك سربيكو في فيلم سيدني لومِت Serpico.

كان «سربيكو» أحد فيلمين ظهرا لباتشينو في ذلك العام. الآخر كان «فزّاعة» (Scarecrow) للمخرج الجيد النائي بنفسه عن العالم جيري تشاتزبيرغ (عمره الآن 96 سنة). «فزّاعة» كان دراما اجتماعية عن لقاء بين رجلين، شاب (باتشينو) وآخر أكبر سناً وأكثر خبرة (جين هاكمن). كلاهما بعيد في عالمه عن الآخر لكن الصداقة تربطهما حتى عندما يدخلان إصلاحية. في محيطهما الاجتماعي فراغ كبير لن يعرفا كيف يملآنه.

روبرت ردفورد وكلينت إيستوود كانا أكبر نجمين آنذاك. والمفارقة أنهما لم يلتقيا لا في السياسة ولا في السينما.

ردفورد (86 سنة حالياً) كان يساري التوجه يؤمن بأميركا للجميع لكنه في «كيف كنا» (The Way We Were) لعب دوراً مناوئاً أمام باربرا سترايسند. هو شخص محافظ سياسياً وهي متحررة وضعف الفيلم كمن في أنه لكي ينجز فكرته المؤيدة لها، كان عليه أن يفتعل لشخصية ردفورد مواقف غير مقنعة. هذا لم يكن من بين أفضل أعمال المخرج سيدني بولاك.

فيلم ثانٍ لردفورد في العام ذاته كان «اللدغة» (The Sting)، ثاني فيلم يتقاسم بطولته مع بول نيومن. المخرج هو جورج روي هِل الذي كان أخرج لهما «بوتش كاسيدي وصندانس كِد» سنة 1969. في كليهما (وقبل سنة في «هوت روك» لبيتر ياتس) لعب ردفورد دور اللص الظريف. لم لا ولديه شعبية تلائم وسامته؟

كلينت إيستوود مسألة أخرى

فيلماه في ذلك العام كانا «ماغنوم فورس» للمخرج تد بوست و«شريد السهول العالية» (High Plains Drifter). هذا كان «وسترن» من إخراجه. بعضه مسحوب، إلى حد، من فيلم جورج ستيفنز Shane قبل 20 سنة. هنا يصل هذا «الشريد» إلى بلدة صغيرة يحاول سكانها التنقيب عن الذهب لكن أحد كبار البلدة القريبة يستأجر قتلة لترويعهم. فيلم جيد لا يجب أن يفوت هاوي أفلام الوسترن.

أما «ماغنوم فورس» فهو ثاني أفلام سلسلة إيستوود المعروفة بـ«ديرتي هاري». هنا ينقلب على جماعة من رجال البوليس الذين سمحوا لأنفسهم بقتل المواطنين حين يطلق القانون سراحهم لعدم توفر الأدلة. كان هذا الفيلم نوعاً من الرد على من اتهم إيستوود بالتعصب اليميني عندما مثّل، تحت إدارة دون سيغل، الحلقة الأولى من هذا المسلسل تحت عنوان Dirty Harry سنة 1971.

وقفات أخيرة

باتشينو وردفورد وإيستوود كانوا في عز الشباب ومن جيل متقارب تلوا ممثلين قدامى سطعوا نجوماً في الخمسينات والستينات. وفي السبعينات كانوا في غمار «الوقفة الأخيرة» قبل الغروب.

أحد هؤلاء هو روبرت ميتشوم الذي كلما كبر في السن ازداد إثارة للإعجاب. في عام 1973 أعاد النقاد اكتشاف جوهره في «أصدقاء إيدي كويل» لبيتر ياتس: رجل ذو سوابق يجد نفسه مطحوناً بين عصابة وبين رجل أمن يريده أن يعمل مخبراً لديه. أحد أفضل الأفلام البوليسية في ذلك العقد.

لي مارفن، أحد كبار ممثلي الفترة السابقة للسبعينات، ظهر تحت إدارة روبرت ألدريتش في 1973 أيضاً، الفيلم المنسي «إمبراطور القطب الشمالي» (Emperor of North Pole): تحد قوّة بينه وبين الممثل أرنست بورغنين فوق قطار. بينما وجد جيمس كوبرن ضالته في أفضل فيلم وسترن للعام وهو «بات غارِت وبيلي ذَ كِد» لسام بكنباه.

إلى الجوار هناك اثنان قررا الانتقال من الكوميديا إلى الدراما. ليس للمرّة الأولى، لكن من بعد عشرات الأفلام التي كادت تحاصرهما في أدوار خفيفة. ممثلان لعبا بعض تلك الأدوار الكوميدية معاً هما وولتر ماثاو وجاك ليمون. تحت إدارة الخبير دون سيغل لعب ماثاو دور البطولة في «تشارلي فاريك»، لص سطا وصديق له على مصرف. المصرف يغسل أموال عصابة. العصابة ترسل في أثره قاتلاً محترفاً (جو دون بايكر) في حبكة تستحق المشاهدة مراراً.

جاك ليمون أدّى دوراً ممتازاً في «انقذ النمر» (Save the Tiger) لجون ج. أفيلدسن: صاحب شركة تقترب من الإفلاس يفكر في حرقها لكي يحصل على التأمين.

جو دون بايكر كان ممثلاً ناشئاً ومجسّداً لشخصياته جيداً. في ذلك العام ظهر أيضاً في فيلمين آخرين «السير بفخر» (Walking Tall) لفل كارلسن لاعباً شخصية شريف يعمد إلى العصا في مواجهة العصابة و«المنظّمة» (The Outfit) مؤدياً شخصية أحد لصّين صديقين يسرقان من المنظّمة. فيلم رائع لجون فلِن. اللص الآخر كان روبرت دوفال، الذي كانت لديه ثلاثة أفلام في ذلك العام (ومباشرة بعد «العرّاب») «المنظّمة» كان أهمّها.

أرقام وتواريخ

- تربع The Exorcist على قمّة الإيرادات العالمية لسنة 1973 بـ441 مليون دولار

انتقل بروس لي من النجاح الإقليمي إلى النجاح العالمي عبر فيلم Enter the Dragon لروبرت كلاوز

توفي بروس لي قبيل بدء عرض الفيلم في صيف 1973

من بين أهم أفلام الرعب لعام 1973:

1- «مسرح الدم» (Theatre of Blood) لدوغلاس هيكوكس.
2- «لا تنظر الآن» (لنيكولاس روغ Don't Look Now)
3- «ذَ ويكر مان» (The Wicker Man) لروبن هاردي.

المشهد

محمد رُضا

تأبين

- كلما مات أحد السينمائيين (بصرف النظر عن مهنته في السينما) تتشابه عناوين المواقع الإعلامية لدرجة أنك تدرك مسبقاً أن النص سيكون واحداً في معظمها. كيف لا والمصدر دوماً من صحيفة أو موقع إخباري غربي.
- ثم كيف لا والجميع يتسابق ليكون أول من ينقل الخبر (وبالاختصار والسرعة اللازمين) ليكون موقعه الأول على «غوغل» وباقي آلات البحث. والحال هذه، لا أحد لديه الوقت (ولا الرغبة) في التعمّق قليلاً في الخبر الوارد. لا يستطيع أن يفعل ذلك لأنه إلى أن يقرأ ويترجم ويكتب (ما دام أنه غالباً لا يرى أفلام من ينقل أخبارهم) يكون الخبر قد انتشر واتسع وسيبدو هو مثل آخر راكض يصل إلى خط النهاية.
- النموذج الماثل طبعاً هو رحيل المخرج ويليام فرايدكن قبل أيام قليلة (اقرأ عن ثلاثة من أفلامه في زاوية «شاشة الناقد» أدناه). موقع «فارايتي»، التي تم نقل معظم ما نُشر عربياً عنه، لها مصلحة في تمجيد فرايدكن. هي مجلة صناعة وهو مخرج صناعي. سيكون لها مصلحة أيضاً في تأبين أي فنان أعلى مقاماً، لكن التمجيد يفرق بين شخص وآخر.
- هل فرايدكن أهم من كوبولا أو ألن أو ترنس مالك أو ريدلي سكوت أو سكورسيزي أو سبيلبرغ؟ لا. لكن التطنيب سيكون واحداً عندما يرحل كل مخرج حتى وإن اختلفت قيمته وتعددت مستويات أفلامه.
- البعض جاهز ليذهب إلى خطوة أكبر. هناك من كتب عنه كـ«أحد أعظم مخرجي العالم». آخر قال عنه إنه «إله السينما» (قوية)، وهناك من وصف «التعويذي» (أو «طارد الأرواح الشريرة») بأنه «أفضل فيلم رعب» أنتجته السينما الأميركية.
- مهلاً... مهلاً... أخرج فرايدكن 42 فيلماً بينها ثلاثة عن نفسه (!) وفيلمان ناجحان تجارياً فقط. الباقي «نص- نص» أو تحت النص. فنياً، لديه 8 أفلام لا تحمل أي قيمة. معظم الباقي يعوم فوق خط الوسط مباشرة.
- طبعاً المنافسة الإخبارية لابد منها لكن في سرعتها لنشر الخبر ترتكب بحق القارئ سوء معلومات وسوء تقدير. مبدأ إيصال المعلومة بصدق يتوقف عند نصف العنوان وحده (رحل ويليام فرايدكن...) والباقي لا يهم صدقه ولا نسبة الصدق فيه ولا طبعاً التقدير الحقيقي المستحق.

شاشة الناقد

رحل في مطلع هذا الأسبوع المخرج الأميركي ويليام فرايدكن. للمناسبة نقد لثلاثة من أفلامه الشهيرة

★★The Exorcist

الولايات المتحدة | 1973

* الفارق بين الروائي ويليام بيتر بلاطي وبين ويليام بيتر بلاطي كسيناريست لروايته هو أن المؤلف وضع رواية واسعة الأركان ولديها الوقت لتأليف تشويق طبيعي حول البلدة التي تدور فيها الأحداث وأجوائها وبيئتها الدينية وإلى حد الاجتماعية. كذلك كان لديه الوقت لوضع شخصيات تمتزج بالموضوع وتتجاوز الشكل الخارجي للمطلوب منها. ما عمد إليه حين وضع السيناريو هو اختيار ما يلزم فقط لسرد الحكاية عبر مواقف منتقاة تمر سريعاً ودائماً كحالة ثابتة لا جدال فيها.

شغل ويليام فرايدكن على الموضوع لا يقل فداحة. عوض تقديم حكاية تقترب من أهم مراحلها وتطوّراتها على نحو مدروس بغية أن يأتي التشويق طبيعياً، يعمد المخرج إلى الأوضاع التي من شأنها إحداث الصدمة. وإحداث الصدمة إن لم يكن مبنياً على خلفية فنية يبقى واجهة كرتونية تماماً كحركة رأس الفتاة الصغيرة، الذي يستدير حول نفسه.

بعد تمهيد يكتشف فيه الأب ميرين (ماكس فون سيدو) ميدالية ذات شكل غريب في بعض الحفريات، تنتقل الأحداث إلى بلدة جورجياتاون لنتعرّف على الممثلة كريس (إيلين بيرستِن) وابنتها ريغن (ليندا بلير). هذه الأخيرة تتصرّف تدريجياً على نحو غريب، وسواء أقرأت رواية بلاطي ذات النبرة الهادئة، أو لم تقرأها، فإنك ستدرك أن الشيطان استولى على الفتاة فيرفعها عن السرير صوب السقف أو ليلف رأسها كما الدمية. الصراع الآن بين الأب مارن والأب داميان كرّاس (جاسون ميلر). الأول يموت بالسكتة القلبية والثاني ينتحر بعدما سأل الشيطان أن يترك ابنة الثالثة عشرة وشأنها ويتلبّسه هو.



المخرج الأميركي ويليام فرايدكن (أ.ب)

ما يقع مع الفتاة ريغن يقابله ما يقع مع الأب كرّاس الذي كان يعاني أساساً من بداية فقدانه الإيمان ويركبه الأسى لوفاة والدته. كل ذلك، وتحقيق المفتّش (ج. لي كوب) وحتى شخصية الأم وصولاً إلى مشهد ذلك الشحاذ عند محطة مترو الذي يصيح بهوس «أنا كاثوليكي» (النيل من الكاثوليكية؟) ليست سوى بطانات وضعية نجدها في العديد من أفلام الرعب قبل وبعد هذا الفيلم الذي يصنع الكعكة ويأكلها أيضاً.

★ Bug

الولايات المتحدة | 2006

ما بين «طارد الأرواح الشريرة» وفيلم فرايدكن المرعب الآخر هذا («حشرة») العديد من الأفلام التي حققها فرايدكن بلا قيمة فنية (وأحياناً تجارية) فعلية. أفلام مثل Deal of the Century وThe Brink's Job وذلك الاستنساخ لفيلم هنري- جورج كلوزو «أجور الخوف» (حققه فرايدكن تحت عنوان لا علاقة وبينها أيضاً «قواعد» (Sorcerer) له هو «ساحر حيث العربي» (Rules of Engagement) «الاشتباك الجيد هو العربي الميّت

«حشرة» هو فيلم آخر عاد فيه فرايدكن لنوع الرعب. حول امرأة أسمها أغنيس (أشلي دْجد) لديها صديقة (لين كولنز) وفي أحد الأيام تأتي لزيارتها ومعها رجل اسمه بيتر (مايكل شانون في أحد أولى أدواره). يقضي بيتر الليلة الأولى نائماً على الأرض والثانية في الفراش وبين الليلتين تبدل حاله. المشكلة هي أن بيتر مصاب بشيزوفرانيا تجعله يتوهم وجود حشرات في كل مكان حتى تحت بشرته وفي دمه. المشكلة الأخرى هي أن أغنس تصدّقه ومع نهاية الفيلم تتحوّل إلى مهووسة مثله.

ما يأخذه الفيلم على محمل الجد يبقى مضحكاً أكثر منه مخيفاً بما في ذلك اعتقاد بيتر أن الحكومة الأميركية زرعت تلك الحشرات تحت جلده. هذا كان اقتباساً عن مسرحية (كما كان حال أحد أفلام فرايدكن الأفضل وهو The Boys in the Band سنة 1970) ما يفسر التصوير الداخلي والقشيب، ولو أنه لا يفسر السبب الذي من أجله يمكن لأحد الاهتمام بما يقع من أحداث. وحكاية الحشرات التي زرعتها الحكومة الأميركية (حتى ولو كانت هاجساً في بال مريض) كان يمكن لها أن تدلف بالموضوع صوب غاية ما لكنها لا تفعل.





جين هاكمن في «الرابط الفرنسي» (تونتييث سنتشري فوكس)

★★★The French Connection

الولايات المتحدة | 1971

هناك الكثير مما يستحق المديح في «الرابط الفرنسي» يقع غالبه في كيفية تعامل المخرج مع قاع المدينة (نيويورك) وما تقوم عليه حياتها اليومية من تفاصيل ميكانيكية. هنا وجد المخرج الأسلوب الصحيح لسرد حكاية بوليسية على نحو شيّق.

بعد أن قام فيليب د. أنطوني بإنتاج Bullitt قبل عامين من هذا الفيلم، المبني على حكاية بوليسية مليئة بالمطاردات حول تحري (ستيف ماكوين) في أعقاب قتلة شاهد عيان، اشترى حقوق رواية (لروبن مور) تقع أحداثها في نيويورك (مقابل سان فرانسيسكو في الفيلم السابق) وبطلها تحر آخر أمام وضع مختلف.

عند هذه النقطة تنتهي الحسنات الفعلية المسجلة على صعيد التنفيذ وحسن التعامل مع المدينة وبيئتها. ذلك لأن شخصية التحري دويل (جين هاكمن) لا تحتوي على قِيَم تستدعي الإعجاب كما حال شخصية التحري بولِت. ذاك كان يؤمن بالقانون بلا حياد ويكشف عن أزمة فساد سياسي، أما دويل فهو رجل متوتر، حانق، متهوّر (يقتل زميلاً فيدرالياً في نهاية الأمر) مهووس بتأكيد ظنونه وعنصري (يعنّف السود معتدياً على حقوقهم، ولا ينسى المخرج دس مبررات لذلك في مشهد إلقاء القبض على عدد منهم في حانة).

المهمّة التي يؤديها دويل (وزميله روي شايدر) هي تعقّب فرنسيان، الرئيس (فرناندو راي) ومساعده (مارسل بيزوفي) للكشف عن شحنة مخدّرات يقومان بالإشراف على وصولها. هناك توتر بين دويل وزميله الذي يختلف في منهجه وليس في هدفه. عندما تتم محاولة قتل دويل يفقد هذا القليل مما بقي لديه من صبر ويلاحق بوزوفي في مطاردة هي لب الفيلم. هاكمن في سيارة تنطلق بتهوّر في شوارع المدينة وبوزوفي في المترو فوق الجسور المعلّقة. المطاردة مثيرة بحد ذاتها لكنها تقليد بائس حين مقارنتها بتلك التي في «بولِت». وقيادة ماكوين لسيارته في أعلى سرعة حكيمة وشجاعة في مقابل قيادة هاكمن (الملتصق بالشخصية جيداً) التي تبدو مصطنعة وبالتأكيد متهوّرة.

ضعيف ★ وسط ★★ جيد ★★★

جيد جداً ★★★★ ممتاز ★★★★★

للتعريف بتراث المملكة وتاريخها

«جولة افتراضية» في أروقة المتحف الوطني السعودي

الرياض: عمر البدوي

عبر هاتف الجوال، يمكن أن يقضي المهتم جولة افتراضية غنيّة في أروقة المتحف الوطني السعودي، الذي افتتح قبل أكثر من عقدين، ويضمّ شواهد فنية وتاريخية، وحكايات آلاف القطع التراثية والتماثيل والمخطوطات والمنحوتات الفريدة.

وأعلن المتحف عن إضافة تحديثات جديدة لمنصة «الجولة الافتراضية للمتحف الوطني» وإضفاء لمسة جديدة على التجربة النوعية التي تمكّن الزائر من الاطّلاع على محتويات ومقتنيات المتحف عبر أقسامه الثمانية من زاوية 360 درجة.

وتعطي منصة «الجولة الافتراضية» التي طوّرها المتحف السعودي الفرصة لتوسيع دائرة الزائرين الإلكترونيين على كنوز وذخائر التراث الوطني وترويجه رقمياً على الصعيد المحلي، وذلك بعد زيادة عدد القطع الأثرية المتاحة للاطلاع، وتسهيل مشاركة محتويات المنصة على مواقع التواصل الاجتماعي، لتحفيز الجمهور للتدفق إلى المنصة والوقوف من كثب على محتوياتها الثمينة. وتُمكّن تقنية ثلاثي الأبعاد «3D» الزائرين من الاستمتاع بتفاصيل المقتنيات التي يزخر بها المتحف، باستخدام أرقى معايير العرض المتحفية في العالم، وبأسلوب تفاعلي يحاكي الواقع.

خزينة هائلة من المقتنيات والذخائر الأثرية

ويمتلك المتحف الوطني السعودي خزينة هائلة من المقتنيات والذخائر الأثرية، وحصيلة معرفية تنطق بروح التاريخ وحكاية العصور التي درجت على أرض الجزيرة العربية، وتتيح التقنيات الحديثة فرصة ثمينة لإعادة ربط المجتمع المحلي والعالمي مع هذا الإرث التاريخي الرصين. وعبر 8 أقسام مفعمة بروح التاريخ، تبدأ في قاعة الإنسان والكون، حيث نشأة الكون والمجموعة الشمسية، والعوامل الطبيعية المؤثرة في تطوره منذ ملايين السنين، ومن ثَمَّ قاعة الممالك العربية القديمة وقصة الحضارات التي امتدت من الألف الرابعة قبل الميلاد إلى القرن الثاني بعده، وأنماط الحياة الدينية والاجتماعية قبل الإسلام في قاعة العصر الجاهلي، وتتجلى سيرة النبي الكريم محمد في قاعة البعثة النبوية منذ نزول الوحي وحتى هجرته إلى المدينة المنورة، ليظهر بعدها تاريخ توحيد المملكة في فيلم وثائقي داخل قاعة «توحيد المملكة»، وتضمّ قاعة الحج والحرمين الشريفين، جوانب التطور العمراني للحرم المكي والنبوي.

وتوفر المنصة الافتراضية على الهواتف الذكية، والأجهزة اللوحية الفرصة للاطّلاع على هذه الحصيلة المعرفية الواسعة بمحاكاةٍ دقيقة لممرات وأقسام المتحف، فضلا عن محتوى صوتي يتضمن وصفاً للمقتنيات وعرضاً لمحتوى مرئيّ يتعلق بها، كما تُعدّ أول منصة عربية تتيح للمستخدم محتوى تفاعلياً يُسهّل إجراء التحويل الهجائي للكتابات العربية القديمة مع اللغة العربية. وتسعى المنصة إلى تقديم التراث الوطني وكنوزه وجمالياته التي يملكها المتحف إلى الجمهور من أنحاء العالم باللغتين العربية والإنجليزية، وذلك من خلال المعلومات الغنية المُطعّمة بالصور والوثائق الثمينة، ومقاطع الصوت والفيديو.

يمتلك المتحف الوطني السعودي خزينة هائلة من المقتنيات الأثرية (واس)

عبر الهاتف الجوال يمكن أن يقضي المهتم جولة افتراضية غنيّة في أروقة المتحف الوطني السعودي

تعزيز التجارب المتحفية السعودية

وتقود هيئة المتاحف السعودية رحلة تحوّل في قطاع المتاحف والترويج لها بوصفها مقامات ثقافية ملهمة، وركيزة أساسية في الترابط المجتمعي فيما بين المواطنين، والمقيمين، والزائرين، وتطوير التجارب المتحفية في السعودية، وحماية التراث السعودي والعالمي، والترويج له وتقديمه مادة وعنصراً للدراسة والتثقيف والترفيه، تعكس ما تزخر به المملكة من إمكانات سياحية ثقافية عالمية.

وأطلقت هيئة المتاحف السعودية بالتعاون مع وزارة الاتصالات وتقنية المعلومات ممثلةً بوحدة التحوّل الرقمي، منصة «الجولة الافتراضية للمتحف الوطني» في شهر مايو (أيار) من عام 2021 في أثناء توقّف نشاط المتحف إبّان جائحة «كورونا»، قبل أن تعيد تطويره وتوفيره بشكله الجديد العام الحالي.

المخرج شربل يوسف يشارك الشرق الأوسط مسار الرحلة

كواليس ولادة «نشيد» ماجدة الرومي البيروتي

بيروت: فاطمة عبد الله

قبل نحو 6 سنوات، صوَّر شربل يوسف حلقة أشبه بوثائقي يُظهِر ماجدة الرومي خارج كلاسيكية المقابلات وغناء المسارح، عرضتها «إم تي في»، ففتح التعاون المجال لثقة راحت تتعمّق. كان العالم لا يزال ينفض أهوال «الكوفيد» حين أدار المخرج اللبناني حفلها الكبير في «قصر القبة» بمصر. انفجار مرفأ المدينة حمَّلها إحساساً بمسؤوليتها حيال الموجوعين، فشكّلت قصيدة «عندما ترجع بيروت»، بعد 3 سنوات على الفاجعة، محاكاة لتمادي التخبّط اللبناني.

يوسف مخرج برامج تلفزيونية بين السعودية والإمارات ولبنان، له لمسته على إعلانات وفيديو كليبات، توّجها بجهد مشترك مع الرومي لإخراج قصيدة نزار قباني البيروتية بصورة تليق. يخبر «الشرق الأوسط» حكاية فكرة بدأت برؤية موجَّهة نحو إعلان الخراب وانتهت بشعاع نور يعبُر الظلمة.

اجتاحته أفكار تمثّل انعكاساً للمدينة المنكوبة وأحزان شوارعها، إلى أن طرأ تأجيل للمشروع بأسره. يقول: «مرّ وقت، وعدنا للحديث مجدداً عن تصوير الأغنية. بعد زمن، تتّخذ الرؤية شكلاً آخر. لا تعود الصورة مقتصرة على الحدث بتأويلاته الأولى. يذهب العقل باتجاه معاينة الواقع من مسافة. تأجيل المشروع جعلني أخرج بأفكار تتجاوز المرفأ القتيل. رأيتُ الإنسان بأشكال موته المتعدّدة، لا الموت الضخم جراء الانفجار فحسب. الهجرة الجماعية، وصراع الإحباط والأمل، وثنائية الأبيض والأسود؛ كثّفت الفكرة وأخرجتها بهذه النتيجة».

أرادت ماجدة الرومي رفع الغناء إلى مرتبة التحية للأرواح المهدورة. ردَّ شربل يوسف بأنّ الضحايا يتساقطون في كلّ الاستحقاقات، وليكن الكليب أيضاً محاكاة لجلجلة الشعب على طريق خلاصه. دارت بينهما نقاشات طويلة، بحضور شقيقها عوض الرومي، الحريص على مكانتها. يروي عن ماجدة أنها «لديها رؤية وأفكارها تصيب. إن أبدت رأيها، أمكن الاستفادة من هذا الرأي». في مايو (أيار) الماضي، وُضعت الأمور في نصابها، ليبدأ التصوير في يناير (كانون الثاني) من هذا العام. مسار أوصل إلى النهاية المرجوَّة.

صدر الفيديو كليب عشية الذكرى الثالثة لاغتيال الميناء، وكلاهما راضٍ عن النتيجة. يكشف شربل يوسف أنّ فكرة التصوير في مقرّ «جامعة الدول العربية» تعود لعوض وماجدة الرومي، وبقية الأفكار وُلدت بالنقاش. ألحق العمل الطويل ضغوطاً هائلة به، لا يجد من المبالغة القول إنها فاقت الضغوط الملقاة على الفنانة المُثقلة بالألم على المدينة: «قلتُ لماجدة وعوض، أنتما لم تعتادا على الفشل. بالنسبة إليّ، إنني أمام امتحان أن أقدّم إضافة، لا أن أؤدّي دوري فحسب. لم أرد عطاء (عالقد). أردته أبعد مما يُنتَظر مني». رفَع المستوى، وكان له ما أراد.

يحضر الأسى بسيطرته على مشهدية المدينة وإنسانها التائه بين المصائر. في الكليب، تُحاط ماجدة الرومي بأوركسترا ضخمة وسط توقّف الوقت واتّشاح نساء بالسواد. ذلك كلّه، مفتوح على الأمل. فالغناء بارتداء الأسود، يعانق الغناء بارتداء الأبيض، كما يتبدّل لون الطيور ويجري التلاعب بتدرّجات الضوء. ورق الشجر الأصفر يتساقط، معلناً خريف أعمار سوف تُفنى على مذبح العدالة. ماجدة الرومي بكاميرا شربل يوسف (منتجة منفذة ماريان كترا)، تقدّم لبيروت نشيد رجاء. شعر نزار قباني ولحن يحيى الحسن، مع موسيقى ميشال فاضل الأوركسترالية وموسيقى حسن يحيى المعوش الشرقية؛ في تواطؤ على الجمال وإن نَزَف.

يوارب المشهد الأخير ويعلن فتح المجال للتأويل وفق الحالة النفسية، وذلك بتجسيد المهرّج الواقف أمام بحر المرفأ، الاحتمالَيْن: الرحيل أو البقاء. فالباخرة من بعيد، لم تحسم أمرها لناحية وُجهتها، ولم يتبيّن إنْ هي آتية أم مُغادِرة. يعلّق يوسف على هذه الرمزية: «أردنا نهاية ضبابية مفتوحة على أكثر من مصير. لعبة الإسقاطات مُتعمَّدة، تعود إلى كل لبناني يقرّر كتابة قدره بيده».



ماجدة الرومي بين شربل يوسف وعوض الرومي في «جامعة الدول العربية» (الصورة من المخرج)

انفجار مرفأ المدينة حمّلها إحساساً بمسؤوليتها حيال الموجوعين

نسأله إلى أي حدّ منحته ماجدة الرومي حرّية وتبنّت رؤيته الإخراجية؟ يجيب: «هي حين تثق، تُشعر الآخر بحجم الثقة. لدي رؤيتي وتشاركتُ رؤيتها. تملك قدرة على التدخّل الصائب، ونوعها لا يُزعج. تُمرّر رأيها بخفر».

يذكُر النقاشات الأولى حين ألحّت على الأمل: «قالت لي، أريد فتح باب للفرح. لا أريده أن يغادر، فاللبنانيون يستحقون الحياة. كان ذلك في فترة تقاطعت فيها الجائحة مع الانفجار، ليخلّف تقاطعهما غيمة سوداء تُعمي البصيرة. أجبتها: لا أرى أفراحاً ولا أجد أملاً. أصرَّت. مرَّ وقت، وبدأت الأحوال تتحسّن. رحنا نشعر أنه رغم كذبة أننا بخير، ثمة بارقة. لذا، تعمّدتُ إظهار شمس مكبوتة في فترة بعد الظهر. لم تكن شمس بيروت في الكليب ساطعة تماماً. خيوط الضوء هذه تمثّل أملنا المستتر».

يُعرَف شربل يوسف في إخراج البرامج والإعلانات بين الرياض ودبي، أكثر مما يُعرف في كليبات الفنانين، لتعمّده الانتقائية. وبينما يصوّر مشروعين في المملكة يُرجِئ الحديث عنهما، إلى مشاريع بين دبي وأبوظبي، يتحدّث عن خفْض التوقعات لدى سؤاله عن فرص ينتظرها بعد نجاح الكليب: «بيَّن العمل مهارة عرّفت الآخرين إلى حجم إمكاناتي. أخطط، لكني لا أرفع توقعاتي. أفعل ما علي وأنتظر. لستُ ممن يقدّمون قطعة شوكولاته لينتظروا سيارة في المقابل».

حظيت بتكريم في لبنان عن مُجمل أعمالها

لبلبة لـ الشرق الأوسط: أتطلع لأدوار جديدة تُرضيني فنياً

القاهرة: انتصار دردير

قالت الفنانة المصرية لبلبة إنها «تتطلع لأدوار وأعمال جديدة تُرضيها فنياً». وأضافت: «لا أُبالغ حين أقول إنّ ما شاهده الجمهور عبر أعمالي الفنية لا يُمثل سوى نصف قدراتي في الأداء التمثيلي».

وحظيت لبلبة بتكريم خاص من «المنتدى الثقافي العربي» في لبنان عن مُجمل مشوارها الفني، في احتفال أقيم بالعاصمة بيروت، ألقت خلاله كلمة عبّرت فيها عن سعادتها بالتكريم وحبها للبنان.

وفي حديث خاص مع «الشرق الأوسط» قالت لبلبة إن «تكريم (المنتدى الثقافي العربي) جاء تقديراً لمشواري الفني، وبصفتي الممثلة الوحيدة التي تعمل بشكل متواصل منذ أن كان عمري 5 سنوات، وما زلت أؤدي عملي حتى الآن»، مؤكدة أنها «لم تتخلّ في أي وقت وتحت أي ظرف عن الفن، ولن تتخلّ عنه، طالما أن لديها الطاقة، فلا تزال تحمل الشغف والطموح رغم تاريخها الفني الممتد عبر أفلام تجاوزت 85 فيلماً».

شرحت لبلبة: «ما أسعدني حقاً أنه كان هناك تكريم لسفراء ورؤساء وزارات وشخصيات مرموقة من مختلف الدول العربية من العراق وسوريا والأردن، وكنت أنا الفنانة الوحيدة بينهم، وهو تكريم لشخصيات بارزة حققت إنجازاً في مجالها». وتابعت: «قدمتني آسيا قاسم، رئيسة المنتدى بشكل رائع، وألقت كلمة جميلة أشادت فيها بما حققته، ومنحتني جائزة عبارة عن (شجرة الأرز) اللبنانية مدون أسفلها تكريم خاص للفنانة لبلبة».

ويُعدّ لبنان محطة مهمة في مسيرة لبلبة منذ طفولتها، حسبما تؤكد قائلة: «في ربوعه غنّيت لأول مرة وأنا في السادسة من العمر، حين ذهبت مع الفنان عبد الحليم حافظ في حفل غنائي، وغنيت مع الفنان فريد الأطرش في حفل آخر شاركت به الفنانة سامية جمال. وشهد لبنان على نجاحي في كل مراحل حياتي، كما شاركت بعض أفلامي من بينها فيلم (ليلة ساخنة) في مهرجانات سينمائية، وكذلك شاركت في عضوية لجان تحكيم مهرجانات. ويبقى لبنان من البلدان التي أحبها، وأحب شعبه الذي يناديني بـ(لُبلُبة) - بضم اللام - ويقولون لي دائماً (أنتِ إلنا) أي أنتِ مننا، وهذا هو شعوري فعلاً تجاه البلد وشعبه».

وانتهت لبلبة أخيراً من تصوير فيلم «آل شلبي» للمخرجة أيتن أمين، بمشاركة الفنانة ليلى علوي، والفنانة سوسن بدر، والفنانة أسماء جلال، والفنان خالد سرحان، والفنانة هيدي كرم؛ وعنه تقول: «هو فيلم لطيف، ولي تجربة مع المخرجة أيتن أمين في فيلمها الأول (فيلا 69) الذي حاز جوائز عدة، وهذه المرة تُقدم فكرة جديدة تماماً لم تُطرح من قبل». وتابعت: «أتلقى عروضاً فنية عديدة، لكنني لا أقبل أي عمل؛ إلا إذا وجدته يتناسب معي، من خلال سيناريو مكتوب بشكل (جيد)، ومخرج (مُتمكن) وإنتاج (مُنضبط)، وعناصر فنية متكاملة».

وتنتظر لبلبة استكمال تصوير فيلم «الجواهرجي» الذي تشارك به أمام الفنان محمد هنيدي، والفنانة منى زكي، ومن إخراج إسلام خيري. وتقول: «أمامنا ستة أيام وينتهي التصوير. سعيدة بالعمل مع هنيدي فهو يحب عمله، ويهتم بكل الفريق، وتجربتي معه في فيلم (وش إجرام) كانت ناجحة، كما سعدت بالعمل لأول مرة مع منى زكي، فهي فنانة شديدة التميّز، وأذكر أثناء التصوير، أن منى لاحظت ذهابي إلى المخرج بعد كل مشهد وسؤالي له عن رأيه، هل تُحب أن نعيد تصويره من جديد؟ فسألتني بدهشة، بعد كل هذه الأعمال هل لا يزال لديك الشغف والاهتمام بشغلك؟ قلت لها طبعاً، وإلّا لم أكن لأستمر لكل هذه السنوات».

لبلبة تلقي كلمة خلال تكريمها (حسابها على فيسبوك)

«في ربوع لبنان غنّيت لأول مرّة مع عبد الحليم حافظ وأنا في السادسة من العمر»

وتكشف لبلبة أنها تحمست للفيلم كثيراً، لأن منتجه هو وليد صبري نجل المنتج الكبير فاروق صبري، الذي تعاملت معه كثيراً، موضحة: «أنتج لي فاروق صبري عدداً كبيراً من الأفلام، وكنت أذهب لتصوير الفيلم قبل أن أوَقّع عقداً معه لثقتي به، وهو من قدمني في أول بطولة مطلقة من خلال فيلم (خلي بالك من جيرانك)، ومعه قدّمت أجمل أفلامي ومن بينها (البعض يذهب للمأذون مرتين)، و(4 - 2 - 4)، لذلك قبلت العمل مع نجله من دون تردد، وأقدم دوراً لطيفاً ومختلفاً في الفيلم».

العلا تحتضن «القمة العالمية للآثار» في سبتمبر



توفر القمة منصة عالمية للنقاش العلمي والابتكار (الهيئة الملكية للعلا)

ستطلق خلال القمة جائزة «معهد الممالك» للآثار (الهيئة الملكية للعلا)

العلا (السعودية): محمد هلال

أعلنت الهيئة الملكية لمحافظة العلا، تنظيم «قمة العلا العالمية للآثار» في دورتها الأولى التي تجمع أبرز روّاد علم الآثار والتراث الثقافي، وذلك خلال الفترة بين 13 و15 سبتمبر (أيلول) المقبل.

وتتضمن أربعة محاور، هي: الهوية، ومشهد الآثار، والمرونة، وإمكانية الوصول، وتركز خلال اجتماعاتها وجلساتها الحوارية على تطوير علم الآثار، بما يساهم في زيادة الاكتشافات الأثرية وتفعيلها في جميع أنحاء العالم.

وتوفّر القمة منصة عالمية للنقاش العلمي والتعاون والابتكار على نطاق أوسع، حيث سيعمل أكثر من 60 متحدثاً على الربط بين علوم الآثار والقضايا العالمية المعاصرة في القطاع، للتوصل إلى رؤى مشتركة وحلول مستمدة من التراث.

ويشارك عدد من الخبراء والمختصين من السعودية ومختلف أنحاء العالم في «منتدى المستقبل»، الذي يُنظّم على هامش القمة، ويمثّل مساحة للتعاون والحوار في مجالات علم الآثار والتراث الثقافي، كذلك إطلاق جائزة «معهد الممالك» للآثار.

وتعمل القمة على توظيف الرؤى المكتسبة من التراث الثقافي والتقدم العلمي لما يحقّق النفع للإنسانية، مما يساهم في تحقيق مستهدفات «رؤية السعودية 2030»، ويتزامن هذا الحدث مع استضافة السعودية للمرة الأولى، الدورة الـ45 للجنة التراث العالمي التابعة لمنظمة «اليونيسكو» من 10 إلى 25 سبتمبر في العاصمة الرياض.

وتهدف الهيئة الملكية لمحافظة العلا، إلى تعزيز مختلف عوامل الجذب التاريخي والجغرافي والتراثي، وتنظيم المؤتمرات ذات الصلة التي تؤكد حضور العلا ضمن خريطة أهم المواقع التاريخية في العالم، وكذلك تفعيل الشراكات مع المنظمات الدولية، إذ تُعدّ أحد أهم الأماكن الأثرية في العالم التي تحكي معالمها تاريخ حضارات إنسانية، وتمتاز بجمال طبيعي وتراث إنساني نوعي، وتوفّر وجهة فريدة لتجربة سياحية عالمية مميزة.

ثنائي غنائي مع الفنان سعد رمضان شكل مفاجأة الحفل

«زمن» تانيا قسيس... حين تحتفي الموسيقى بالأنثى العاشقة

بيروت: فيفيان حداد

خلعت السوبرانو تانيا قسيس عباءتها الفنية التي لبستها على مدى سنوات طوال في مشوارها الغنائي، وجازفت مطلّة في حفل «زمن» الذي استضافه كازينو لبنان، مرتدية طاقات فنية جديدة، ترجمتها بألوان غنائية تنوعت بين موسيقى «الجاز» والـ«لاتينو»، والموسيقى الأوركسترالية الراقية بقيادة المايسترو أندريه الحاج، الذي شكل إضافة على الحفل بقيادته المحترفة.

وجاء الحفل بتوقيع طوني كرم من أوّله إلى آخره، وهو الذي أخذ على عاتقه إجراء تحوّل في مشوار تانيا الغنائي، فقدمها بقالب فني لم يسبق أن رأيناها فيه، راغباً من خلاله أن يحدث الفرق.

ومع أغاني ألبومها الجديد «زمن» استهلت تانيا قسيس حفلها، فقدمت «قلبي الزغير»، و«حاعمل إيه»، و«هوى امرأة»، و«حكايتك فيا» وغيرها. وتميّزت خلطة أغنياتها هذه بكلمات بسيطة قريبة من القلب، وبحبكة موسيقية حالمة.

وكان للأغنية المصرية مساحتها من ألبوم «زمن»؛ فتانيا وبفعل الشعبية التي تتمتع بها في مصر والتي لمستها عن قرب في حفلات أحيتها في بلاد الفراعنة، رغبت بتكريم المصريين على طريقتها؛ ومع أغنية «حكايتك فيا» من ألحان المصري عمر مصطفى، أخذت الحضور إلى عالم رومانسيّ؛ ومع «حب الحياة» لمروان خوري، تفاعل الحضور معها مطلّة بلوحة تلوّنت بأداء الراقصين معها على الخشبة.

رافق تانيا طيلة غنائها على المسرح فريق كورال أدى مهمته على أكمل وجه، حيث وقف أعضاؤه بثبات طيلة السهرة ضمن ديكور خشبي خصص لهم، فظهروا وكأنهم يطلّون من على شرفات صغيرة أمام قاعة تزدحم بالحضور.

وظهرت تانيا بفستان أسود بسيط، كما أعضاء الفرقة الموسيقية والراقصين أيضاً، ليسود هذا اللون على مشهدية الحفل.

غنت تانيا خلطة ألبومها بالفصحى والمصرية واللبنانية، وعندما أطل الفنان سعد رمضان ليشاركها الغناء، أدرك الجمهور أنه المفاجأة التي سبق أن أعلنت عنها قبل الحفل.

خلال الأمسية، استخدمت تانيا صوتها القوي الذي عرفناه خلال إنشادها أغاني تحكي السلام والوطن والمحبة واللاعنصرية، في وصلات قصيرة فقط. وبذلك زودت الحفل بهوية غنائية جديدة، كأي امرأة تقلب صفحة لتبدأ في أخرى بحياتها.

ومن بين الأغاني التي قدمتها، «شو بدو»، و«بعدك حبيبي»، و«ما حدا عارف»، و«شو في براسك». وبعيد أدائها «حب الحياة» شكرت جمهورها وكل من شارك في تنظيم الحفل وتنفيذه. كما خصّصت تحية للفنان سعد رمضان والمايسترو أندريه الحاج.

وذكرت أن غالبية أغاني ألبومها الجديد هي من ألحان وكلمات طوني كرم. وختمت حفلها بغناء «شو مخبى الليل» التي تفاعل معها الجمهور حماساً وتصفيقاً.

تركي الدخيل

سِحر البيان وهجاء «قمر نجد»!

كان الزبرقان بن بدر (ت 45هـ)، أحد الشعراء المخضرمين، الذين شهدوا الجاهلية والإسلام، ولأنه من سادات تميم، ذهب على رأس وفد قومه، إلى النبي مبايعاً، في العام التاسع للهجرة، فَوَلّاه الرَسُول صدقات تميم، وأبقاه على ذلك أبو بكر، وعمر، في خلافتيهما.

غرابة اسم الزبرقان، متصلة بمعناه، فصاحبنا كان (دنجواناً) نجدياً، سُمِّيَ الزبرقان؛ لجمال خلقته، وحُسن طلته، ولُقِّبَ بقمر نجد. والزبرقان من أسماء القمر، كما في المعاجم.

رافق الزِّبْرقانُ، لزيارة الرسول وبيعته، ابن عمه، عَمرو بنُ الأَهْتَم، ففخَرَ الزِّبْرِقَانُ، وقال: يا رسولَ الله: أنا سَيِّدُ تَمِيم، والمطَاعُ فيهم، والمُجَابُ منهم، آخُذُ لهم بحُقُوقِهم، وأمْنَعُهم من الظلم، وهذا يَعْلَمُ ذلك. يقصد عَمرَو بن الأَهْتَم، الذي عقّبَ على موشح الافتخار الزبرقاني، بقوله: وإنه لشَدِيدُ العارضةِ (أي: ذو جَلَدٍ وصَرَامةٍ)، مانِعٌ لجانبه، مُطَاعٌ في أدَانِيه (أي: أقاربه).

فقال الزِّبرِقَانُ: والله لقد كَذَبَ يا رسولَ الله، وما يَمْنَعُه أن يتَكَلَّمَ إلَّا الحسَدُ. فقال عمرو: أنا أحْسُدُكَ! فوَالله لبئيسُ الخَالِ، حَدِيثُ المالِ، أحْمَقُ الوالدِ، مُبْغَضٌ في العشير، والله يا رسولَ الله، ما كذَبْتُ فيما قُلْتُ أولا، ولقد صدَقْتُ فيما قُلْتُ آخِرا؛ رَضِيتُ فقُلْتُ أَحسَنَ ما عَلِمْتُ، وغَضِبْتُ فقُلتُ أقْبَحَ ما وَجَدْتُ، ولقد صَدَقْتُ في الأَمْرِيْنِ جميعا. فقال النبيُّ الكريم: «إِنَّ مِنَ البَيَانِ لَسِحْرَاً». فأطبقت شهرة الحديث الآفاق، وبات من أشهر الأمثال السائرة.

قال الطيبي: «بعض البيان، يعمل عمل السحرِ، لحدة عمله في سامعه، وسرعة قبول القلب له، وأما حسن التشبيه، فأن يكون مورد المثل، مما له صلاحية الممثل به، لحسن موقعه وندرته كما في الحديث»، عادّاً هذا المثل، «يُضربُ في استحسان المنطق، وإيراد الحجة البالغة».

والغريب أن بعض الشُرَّاح، عدوا الحديث، يذم البيان، والفصاحة، والبلاغة، عندما قرنها بالسِحر، المحرم شرعاً. لكن العَلّامة ابن عبد البر القرطبي، أصَرَّ على الرأي الآخر، فقال: «أبَى جُمهورُ أهلِ الأدبِ والعِلم بلسانِ العَربِ إلَّا أَن يَجعَلُوا قولَه - صلى الله عليه وسلم -: (إن من البيانِ لَسِحْرا)، مَدْحَاً وثناءً وتَفْضِيلاً للبيانِ وإطْرَاءً»، وإن الأثر «دليل على مدح البيان، وفضل البلاغة، والتعجب بما يسمع من فصاحة أهلها، وفيه المجاز، والاستعارة الحسنة، لأن البيان ليس بسحر على الحقيقة، وفيه الإفراط في المدح، لأنه لا شيء في الإعجاب والأخذ بالقلوب يبلغ مبلغ السحر. وأصل لفظة السحر عند العرب الاستمالة وكل من استمالك فقد سحرك» (...) «ما يَدُلُّ على أن التعجُّبَ مِن الإحْسَانِ في البيانِ والبلاغةِ، مَوْجُودٌ في طِبَاع ذَوِي العُقُولِ والفصاحةِ، وكانَ رسولُ الله - صلي الله عليه وسلم - قد أُوتيَ جَوامِعَ الكَلِم، إلَّا أنَّه بإنْصَافِه كان يَعْرِفُ لكُلِّ ذي فَضْلٍ فَضْلَه. وفي هذا ما يَدُلُّ على أن أبْصَرَ الناسِ بالشيءِ، أشَدُّهم فَرَحا بالجيِّدِ منه، ما لَم يَكُنْ حَسُودا».

ويذهب مصطفى صادق الرافعي، في شرحه للحديث، خارج الصندوق، فيقول: «(إِنَّ مِنَ الْبَيَانِ لَسِحْراً)؛ جعل نوعا من البيان هو السحر، لا البيان كله، فالحديث كالنص على ما تسميه الفلسفة الأوروبية اليوم (البيان الفني)، كأنه قال إن من البيان فنا هو سحر من عمل النفس في اللغة تغير به الأشياء، وله عجب السحر وتأثيره وتصرفه؛ وهذا معنى لم يتنبه إليه أحد، ولا يُذكر معه كل ما قالوه في تفسير الحديث، وبذلك التأويل يكون هذا الحديث قد احتوى أسمى حقيقة فلسفية للفن».

وتشبيه الكلام البليغ المؤثر في النفوس، بالسحر، حاضر بقوة في شعر العرب، كقول يوسف بن هارون:

نَطَقَتْ بِسِحْرٍ بَعْدَهَا غَيْرَ أَنَّهُ ... مِنَ السِّحْرِ مَا لَمْ يُخْتَلَفْ فِي حَلَالِهِ

كلمات متقاطعة

أفقي

01 روائي روسي
02 من الازهار - نشاهد
03 اقرض - طريق «معكوسة»
04 ضد ناضج - احد الوالدين
05 دولة عربية
06 من دول البلقان - سقي «معكوسة»
07 معاش الموظف - جبل فلسطيني
08 مدينة عراقية - شتم «معكوسة»
09 نعاس - ضد الظالم «معكوسة»
10 نظير - حاجز مائي - اصبع

عمودي

01 مغنية اردنية
02 بين جبلين - للتخيير «معكوسة» - حاجز مائي
03 قواعد «معكوسة» - حديقة مثمرة
04 قبيلة من قبائل نجد - يكسو الجمل
05 عنب اسود - تقال للتأفف - وطن
06 عملة آسيوية - التهديد
07 رجاء «معكوسة» - قديم ورث «معكوسة»
08 نسبة الى السنية - شك - حرف جر
09 حزن وغم - ضد الساخن «معكوسة»
10 علم مذكر - في الفم

الحل السابق

	01	02	03	04	05	06	07	08	09	10
01	م	و	ن	ت	ي	ك	ا	ر	ل	و
02	ح	ا	س	و	ب	■	س	ب	ي	ا
03	م	ر	■	ت	ا	ي	ل	ا	ن	د
04	د	س	ا	■	د	ن	ا	■	ا	ي
05	م	و	ل	■	ل	ا	م	ا	■	■
06	ن	■	ب	ر	■	ي	■	ل	ي	ا
07	ي	م	ا	م	■	ر	■	ع	م	ل
08	ر	ا	ن	ي	د	■	م	ا	ن	ع
09	■	ل	ي	م	ا	س	و	ل	■	ي
10	ر	ي	ا	■	ر	و	ب	ي	ا	ن



عرب و عجم



أسامة بن أحمد نقلي

● أسامة بن أحمد نقلي، سفير خادم الحرمين الشريفين لدى مصر، استقبل أول من أمس، بمقر السفارة، فريق نادي الجزيرة للمبارزة بجزيرة دارين وتاروت (شرق المملكة)، بحضور رئيس مجلس إدارة النادي سعيد بن صالح الفيحاني، وتم خلال اللقاء استعراض أنشطة الفريق خلال معسكره التدريبي الحالي بمصر استعداداً للموسم الجديد، كما تعرف الفريق من خلال جولة في أقسام السفارة على الدور الذي تقوم به السفارة وما تقدمه من خدمات، وحث السفير أعضاء الفريق على تنمية مهاراتهم وقدراتهم وإثراء معارفهم.

●خالد يوسف، سفير جمهورية مصر العربية المعتمد لدى الجمهورية الإسلامية الموريتانية، استقبله أول من أمس، وزير الصيد والاقتصاد البحري مختار الحسينو لام، بمكتبه في نواكشوط، وتناولت المباحثات علاقات التعاون بين البلدين الشقيقين وسبل تعزيزها وتطويرها خاصة في مجال الصيد والاقتصاد البحري. جرت المباحثات بحضور الأمين العام للوزارة، ومدير البرمجة والتعاون.



خالد يوسف

● هانس كريستيان فرايهير فون ريبنيتس، سفير جمهورية ألمانيا الاتحادية لدى الكويت، استقبله أول من أمس، رئيس تحرير صحيفة «الأنباء» الكويتية يوسف خالد المرزوق، وتناول اللقاء أحاديث ودية حول عدد من الموضوعات ذات الاهتمام المشترك، والكثير من المستجدات على الساحتين الإقليمية والدولية، بالإضافة إلى استعراض سبل تعزيز التعاون الإعلامي بين السفارة والصحيفة لخدمة القضايا التي تهم الشعبين الصديقين. وأهدى السفير رئيس التحرير كتابا بعنوان «حقائق عن ألمانيا»، يتناول موضوعات تعريفية عن جمهورية ألمانيا، تتناول السياسة الخارجية والمجتمع والتعليم والاقتصاد والثقافة.

إيفان يوكل

● إيفان يوكل، سفير جمهورية التشيك في القاهرة، استقبله أول من أمس، المستشار مصطفى ألهم، محافظ الأقصر، وتناول اللقاء الشؤون المتعلقة بسبل تعزيز العلاقات الثنائية بين البلدين وتبادل الخبرات في مجالات السياحة والثقافة والتعليم. من جانبه، رحب المحافظ بالسفير وأكد على عمق العلاقات المصرية التشيكية، متمنيا للسفير طيب الإقامة بالأقصر والتمتع بالأماكن الأثرية في البرين الغربي والشرقي. وأبدى الطرفان رغبتهما في توأمة مدينة الأقصر مع إحدى المدن التشيكية، وأن يكون هناك تبادل للخبرات والثقافات بين البلدين.

● محمد أحمد الحربي، سفير دولة الإمارات العربية المتحدة لدى جمهورية بولندا، التقى أول من أمس، مارتن بشيداتش، سكرتير دولة ورئيس مكتب الشؤون الدولية بالرئاسة البولندية، حيث قام السفير بتسليمه دعوة موجهة من رئيس دولة الإمارات الشيخ محمد بن زايد آل نهيان، إلى الرئيس البولندي أندريه دودا، للمشاركة في مؤتمر الأطراف في اتفاقية الأمم المتحدة الإطارية بشأن تغير المناخ COP28 المقرر عقده بمدينة إكسبو دبي في شهر نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل.

محمد أحمد الحربي

● خالد عارف، سفير دولة فلسطين لدى مملكة البحرين، استقبل أول من أمس، سفير جمهورية كوريا في المنامة هونسانغكو، بمقر السفارة، حيث رحب عارف بنظيره الكوري، متمنياً له التوفيق والنجاح في مهمته الدبلوماسية لدى مملكة البحرين، ومؤكداً على عمق علاقات الصداقة الفلسطينية مع جمهورية كوريا، ومشيداً بدور الحكومة الكورية في تقديم المساعدات الإغاثية للشعب الفلسطيني. وتناول اللقاء آخر المستجدات على الساحة الفلسطينية، وممارسات الاحتلال الإسرائيلي، وجرائمه المتواصلة بحق الشعب الفلسطيني.

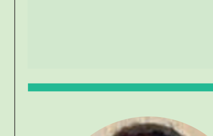
خالد عارف

● محمد الشامسي، سفير دولة الإمارات العربية المتحدة لدى جمهورية آيرلندا، استقبل أول من أمس، ميغيل كاميلو، سفير جمهورية كولومبيا لدى جمهورية آيرلندا، بمقر السفارة، تخلل اللقاء بحث العلاقات الثنائية والقضايا ذات الاهتمام المشترك وسبل تعزيز التعاون بين البعثتين.

● لي بيجين، سفير جمهورية الصين الشعبية المعتمد لدى موريتانيا، استقبله أول من أمس، وزير الاقتصاد والتنمية المستدامة عبد السلام ولد محمد صالح، بمكتبه في نواكشوط، وتناول اللقاء بحث مختلف أوجه علاقات التعاون الثنائي بين البلدين والسبل الكفيلة بتعزيزه وتطويره. جرى اللقاء بحضور محمد سالم ولد الناني المدير العام للتمويلات والتعاون الاقتصادي بالوزارة.

● رسول جومالي، سفير كازاخستان لدى لبنان، التقى أول من أمس، وزير الخارجية والمغتربين السوري الدكتور فيصل المقداد، لبحث العلاقات الثنائية وتنشيط العمل الدبلوماسي بين البلدين تعبيراً عن عمق العلاقات التاريخية وتطلعات الشعبين الصديقين، وأكد السفير اعتزاز شعب وقيادة كازاخستان بالعلاقات التاريخية بين شعبي البلدين، وأكد رغبة بلاده في تعزيز العلاقات الثنائية مع سوريا في مختلف الجوانب السياسية والاقتصادية والاجتماعية، وعبر عن تطلعه لإعادة افتتاح مركز الفارابي الثقافي في دمشق.

رسول جومالي



سودوكو



2		8					1	
3			7		1	6		
						3		
	6			7				
		2				5		3
			2	5				
	5		8		9		4	
	4			6				7

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.

الحل السابق

9	8	6	4	5	7	3	1	2
1	3	4	2	9	8	5	7	6
2	5	7	1	3	6	4	9	8
8	2	5	3	4	9	1	6	7
3	6	9	5	7	1	8	2	4
7	4	1	6	8	2	9	5	3
4	9	3	7	6	5	2	8	1
5	7	2	8	1	4	6	3	9
6	1	8	9	2	3	7	4	5

editorial@aawsat.com

London - Friday - 11 August 2023 - Front Page No. 2 Vol 46 No. 16327

الجمعة 24 محرم 1445 - 11 أغسطس (آب) 2023 - السنة السادسة والأربعون - العدد 16327





الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى



aawsat.com
@asharqalawsat.a
@aawsat_News
@aawsat

aawsat.com



سمير عطاالله

كتلة التقدم والطمأنينة

ماذا تفعل السعودية في أوكرانيا، أو ماذا تفعل أوكرانيا في جدة؟ السؤال مطروح في العواصم السياسية بالكثير من الاهتمام. ماذا يجمع أربعين دولة بينها أميركا في العاصمة السعودية الاقتصادية؟ ولماذا تتخذ المملكة هذا الدور؟

هناك إجابات عدة أهمها وأسرعها: ولمَ لا؟ ومَن يرفض أو يتحفّظ على دعوة إلى السلام ودرء أخطار حرب تتسع يوماً بعد يوم؟ وإذا لم تنجح السعودية في مبادرة بهذا الحجم فالعالم خاسر كله، أما الذين ينظرون إلى المسألة على أنها مسألة أحجام، وبالتالي فإن القضية أكبر من حجم المملكة، فإنها رؤية طفولية للتاريخ. أهم مؤتمر عُقد خلال الحرب الباردة حول اتفاقات الأمن الأوروبي كان في مثل هذا الشهر تماماً عام 1975 في عاصمة صغيرة تُدعى هلسنكي. والمعاهدة التي أسست الوحدة الأوروبية كانت في ماسترخت (هولندا) وليست في ألمانيا أو فرنسا. وليست هناك حتى الآن معاهدة سلام دولية تحمل اسم الهند أو الصين مع أنهما أكبر دولتين في العالم.

في أي حال، يجب أن يغرب عن بال الذين يأخذون الدنيا بالمقاسات أن السعودية أرض الإسلام وقِبلة مئات الملايين من البشر. هذا من حيث التعداد. أما من حيث الحجم الاقتصادي فهي أهم مركز للطاقة في العالم. وهذا يجعلها أهم شريكة طبيعية لأهم ثلاث دول: أميركا وروسيا والصين.

بدا الاعتراض على مؤتمر جدة جهلاً فاضحاً لوقائع العالم الجديد وحقائقه. ولعل أهمها أن السعودية تضع كل ثقلها المعنوي والسياسي في إقامة حلف للسلام والتعاون والتقدم في مواجهة أحلاف الحروب والخراب ونشر الموت والفقر وعبثيات الظلام. طبعاً، هذه الرسالة جميلة لكنها جدّية وصعبة أيضاً. والانفراجات السياسية لا تأتي من جانب واحد. لا بد من شراكة للوصول إلى عالم أفضل. ومن الشركاء، الذين لبّوا دعوة المملكة إلى جدّة، كانوا يعرفون تماماً أنها تدخل ومعها الأسرة الدولية في تحدٍّ واضح، نحو عالم جديد قائم على التوازن وشبه خالٍ من ثقافة وتاريخ العدوان والتآمر والخداع.

ليس سهلاً ولا بسيطاً إقناع الآخرين بالتخلي عن السبل العتيقة وعدم جدواها. لكن لا بد من ذلك من أجل عالم أفضل، ذلك هو العالم الذي تطلع إليه مؤتمِرو جدّة على بُعد 40 كيلومتراً من مكة المكرمة. ليس في مصلحة أحد أن يستمر هذا العالم في السقوط والانحدار، وإشعال الفتائل والحرائق. الرئيس السوفياتي أندريه غروميكو كان يقول إن 10 ساعات تفاوض خير من 10 سنوات حرباً.



ممثلة بوليوود سايامي خير تشارك في لعبة الكريكيت خلال الترويج لفيلمها المقبل «غومر» في مومباي (أ.ف.ب)

مشاري الذايدي

الاجتماع في مكة من أجل الاعتدال

بموافقة كريمة من خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، تنظّم وزارة الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد السعودية، في مكة المكرمة، مؤتمراً إسلامياً تحت عنوان «التواصل مع إدارات الشؤون الدينية والإفتاء والمشيخات في العالم وما في حكمها»، خلال الفترة 13 – 14 أغسطس (آب) الحالي. يقول الخبر المنشور إن المؤتمر سيشارك فيه 150 عالماً و85 مفتياً وشيوخ ومفكرون وأكاديميون يبحثون موضوعات: الوسطية، والغلو، والانحلال، والتطرف والإرهاب، والتسامح والتعايش بين الشعوب.

أي سعي في ممشى الاعتدال والتسامح وتعزيز التعايش والوئام بين شعوب الأرض، وغرس كل القيم التي تؤدي إلى قطف هذه الثمار، هو شأن حميد ومسعى مجيد.

مَن يمثّل الإسلام اليوم؟ من هو مصدر التلقّي الذي يَركن إليه عموم المسلمين في كل بقعة من هذه الأرض؟

المسلمون اليوم في كل مكان من الأرض، ليس في الدول المسلمة فقط، حتى في عُمق الجغرافيا المسيحية الغربية، ثمة حضور وتفاعل وفعل للمسلمين، وكثير منهم صار يحمل جنسية تلك البلدان، بل بعضهم صار «زعيماً» سياسياً مثل عمدة لندن ورئيس حزب المحافظين في بريطانيا، سابقاً، ناهيك بنواب برلمان وعُمد مدن، ونخب مجتمع، وقادة أجهزة أمنية حتّى.

الطلب على صنع ثقافة معتدلة وحاضنة لقيمة التسامح والتعايش، طلب عالٍ ومِلحاح منذ زمن، داخل البلدان المسلمة وخارجها، لأن إيجاد هذا الخطاب و«تمكينه» لم يعد شأناً إسلامياً فقط، بل هو شأن «عالمي»، فمن يتضرر من حصاد التطرف الإسلامي هم كل سكان الأرض، مثل أي تطرف آخر.

لكنّ الوصول لهذا الهدف يعني قدراً كبيراً من الشجاعة والدعم السياسي، وأهم من ذلك الاستمرار والعمل المؤسسي الدائم، وقبل ذلك الوصول إلى كلمة سواء واضحة حول مسائل مثل:

الخلافة الإسلامية، وهل هي شرط لصحة الوجود الدولتي للمسلمين، أم أن الخلافة بكل تطوراتها واختلافاتها مجرد مراحل زمنية بشرية؟

معنى الشريعة الإسلامية، وهل هي معنى مُتفق عليه، وهل هل كتلة صلبة تُؤخذ هكذا بكاملها وكمالها، أم تُترك، كما هو خطاب سيد قطب وأشباهه، أم أن الشريعة في جانب عظيم منها «جهد بشري» يقوم على عمليات تفكيرية بشرية مثل القياس والاستنباط والأعراف وغير ذلك مما يعرفه الخبراء؟

معنى المواطنة الحديثة، وإنها هي مناط المسؤولية القانونية وهي وعاء الانتماء اليوم، وليس مفهوم «الأمة» العابر والغامض والهادم للوطنية؟ مع الاحتفاء طبعاً بالعناصر العاطفية والتاريخية التي تربط شعباً ما بإطار حضاري أوسع يُعبّر عنه بالأمة.

سال حبر كثير وحُرّرت ألوف مؤلفة من الصفحات عبر التاريخ الحديث حول هذه القضايا، وبعضها عمل عظيم وكشف جديد، فما مصير كل هذا؟!

بالتوفيق لكل الساعين لخير الناس من أجل كل الناس.

لا ترغب السلطات في أن تلقى المدينة مصير البندقية

«بروج» البلجيكية تعاني من السياحة المفرطة: «لامسنا الخط الأحمر»



مشهد من جمال مدينة بروج (فيسبوك)





جانب من معالم مدينة بروج السياحية (فيسبوك)



عظمة الطبيعة التي يرفع سكانها نداء الحد من السياحة المفرطة (فيسبوك)



خشية من أن تلقى المدينة مصير البندقية (فيسبوك)

بروج (بلجيكا): «الشرق الأوسط»

تثير السياحة المفرطة في مدينة بروج الصغيرة البلجيكية استياء سكانها، ما جعلها تسعى إلى إيجاد حلّ من خلال تشجيع السياحة النوعية ودفع زائريها إلى الإقامة فيها لفترات أطول.

ونقلت «وكالة الصحافة الفرنسية» عن أرنوت غويغبوير، (مهندس معماري) من بروج، قوله من داخل مقهى: «لقد وصلنا إلى الخط الأحمر. لسنا بحاجة إلى المزيد من السياح. ونحتاج ربما إلى تقليل عددهم».

وبروج، وُجهة السياحية البارزة في غرب بلجيكا، مُدرجة على قائمة التراث العالمي لمنظمة «اليونيسكو» والملقَّبة بـ«فينيسيا الشمال» (نسبة إلى مدينة البندقية الإيطالية)، وتستقطب 8 ملايين زائر كل عام، معظمهم يأتون خلال الصيف ولا تستمر زياراتهم لأكثر من يوم واحد في أكثر الأحيان.

ولا ترغب سلطات المدينة في أن تلقى بروج مصير البندقية عينه، فقد هدّدت «اليونيسكو»، الشهر الماضي، بوضع المدينة الإيطالية على قائمة التراث العالمي المهدَّد بالخطر بسبب السياحة المفرطة.

ويرى سكان من بروج أنّ الوسط التاريخي للمدينة تجاوز بدرجة كبيرة الطاقة الاستيعابية القصوى لعدد الزائرين خلال الصيف. وفيما يدركون الآثار الإيجابية لهذا التدفّق الكبير لهم على صعيدَي الاقتصاد والتوظيف، فإنهم يندّدون بما يعدّونه سياحة غير متوازنة تحوّل مدينتهم إلى متحف في الهواء الطلق.

وعلى عكس المدن السياحية الأوروبية الأخرى، لم تغلق بروج إمكانية التنقل بالسيارات في الوسط التاريخي، رغم أنّ محطة للقطار تقع على بُعد دقائق قليلة. وتنتشر في شوارع المدينة مركبات بلوحات تسجيل من كل أنحاء أوروبا.

تزامناً مع بلوغ إضراب هوليوود يومه الـ 100

حفل «إيمي» أُرجئ... وهذا موعده الجديد

لوس أنجليس: «الشرق الأوسط»

أفاد منظّمو حفل توزيع جوائز «إيمي»، المكافآت الأرقى في المجال التلفزيوني الأميركي، عن إرجائه قرابة 4 أشهر، في وقت تشهد هوليوود إضراباً ينفّذه كتّاب السيناريو والممثلون منذ 100 يوم، أدّى إلى شلل الإنتاجين السينمائي والتلفزيوني.

ونقلت «وكالة الصحافة الفرنسية» عن كل من قناة «فوكس» وأكاديمية التلفزيون، إعلانهما في بيان مشترك، أنّ احتفال توزيع الجوائز المعادلة تلفزيونياً لـ«الأوسكار» السينمائية الذي كان مقرراً في 18 سبتمبر (أيلول)، سيُقام في منتصف يناير (كانون الثاني) 2024.

وكان بلغ إضراب كتّاب السيناريو في هوليوود يومه الـ100، فيما يحمّل المضربون شركات الإنتاج المسؤولية عن بلوغ هذه العتبة «المخزية».

أكثر من 3 أشهر تمرّ منذ بدء الإضراب، ولا تزال المواجهة مفتوحة على مصراعيها بين نقابة كتّاب السيناريو النافذة، ورؤساء الاستوديوهات ومنصّات البثّ، وسط عدم التوصّل إلى اتفاق لزيادة حصّة كتّاب السيناريو من الأرباح المحققة من شركات البثّ، أو لتنظيم استخدام الذكاء الاصطناعي في القطاع.

ومنذ بداية هذه الحركة الاجتماعية، نادراً ما تحدّث الطرفان مع بعضهما بعضاً. وفي منتصف يوليو (تموز)، تفاقمت الأزمة مع انضمام الممثلين الذين يحملون مطالب مماثلة إلى الإضراب. ولم تشهد هوليوود منذ عام 1960 مثل هذه الحركة الاجتماعية المزدوجة التي أوقفت عجلة الإنتاجات فيها بصورة شبه كاملة.

وصرّحت نقابة كتّاب السيناريو لـ«وكالة الصحافة الفرنسية» أمس (الأربعاء)، بأنّ «رفض النظر بجدية في الاقتراحات المعقولة لكتّاب السيناريو جعل إضراب النقابة يستمر لمدة 100 يوم ولم ينتهِ بعد»، واصفة هذه المدّة بأنها «عتبة مخزية» للاستوديوهات.

وفي بيان، حمّلت النقابة الاستوديوهات «المسؤولية بالكامل عن توقف نشاط القطاع»، مضيفة أنّ تلبية مطالب المضربين «ستكلّف أقل بكثير من الضرر الناجم عن تعنّت» شركات الإنتاج.

واستمر إضراب الكتّاب الأخير في 2007 - 2008 لمدة 100 يوم، وكلّف اقتصاد كاليفورنيا 2,1 مليار دولار، وفق تقديرات «معهد ميلكن»؛ لكن هذه المرة، لا يلوح أي مَخرج في الأفق حتى الآن.



إضراب هوليوود يشلّ قطاع الإنتاج (أ.ف.ب)

ثمن النسخة السعودية 3 ريالات ● الكويت 200 فلس ● الامارات 3 دراهم ● عمان 300 بيزة ● قطر 3 ريالات ● العراق 500 دينار ● ايران 3000 ريال ● البحرين 300 فلس ● الاردن 400 فلس ● الجمهورية اليمنية 50 ريالا ● سورية 25 ليرة ● لبنان 2000 ليرة ● مصر جنيهان ● تونس 900 مليم ● المغرب 5 دراهم ● الجزائر ديناران ● السودان 230 جنيها ● ليبيا 200 درهم ● موريتانيا 35 أوقية